جامعة قطر

كليّة الآداب والعلوم

# معجم الشخصيات السردية في كتاب البخلاء( البنية والوظيفة)

إعداد

روعة جاسم الحمود الغرسي

قُدّمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلّبات

كليّة الآداب والعلوم

للحصول على درجة الماجستير في

اللغة العربية وآدابها

يونيو 2019

2019 ©. روعة جاسم الحمود الغرسي. جميع الحقوق محفوظة.

# لجنة المناقشة

استُعرضت الرسالة المقدّمة من الطالب/ة روعة جاسم الحمود الغرسي بتاريخ 15-5-2019، وَوُفِقَ عليها كما هو آتٍ:

نحن أعضاء اللجنة المذكورة أدناه، وافقنا على قبول رسالة الطالب المذكور اسمه أعلاه .وحسب معلومات اللجنة فإن هذه الرسالة تتوافق مع متطلبات جامعة قطر، ونحن نوافق على أن تكون جزء من امتحان الطالب.

د. لؤي علي خليل

المشرف على الرسالة

أ.د. مراد مبروك

مناقش

د. محمد مصطفى سليم

مناقش

د. محمد آيت ميهوب

مناقش

تمّت الموافقة:

الدكتور راشد أحمد الكواري، عميد كليّة الآداب والعلوم

# المُلخَّص


روعة جاسم الحمود الغرسي، ماجستير في اللغة العربية وآدابها:

يونيو 2019.

العنوان: معجم الشخصيات السردية في كتاب البخلاء للجاحظ (البنية والوظيفة)

المشرف على الرسالة: د. لؤي علي خليل

يعد كتاب (البخلاء) للجاحظ من أهم كتب السرد القصصي التي نالت مكانةً مرموقة في الثقافة العربية الإسلامية؛ لأنه يقع على الحد بين الثقافتين العامة والخاصة، فالجاحظ كاتب أصيل في الثقافة المركزية العربية، وتحظى كتبه بمكانة خاصة لدى المنتمين إلى هذه الثقافة، وفي الآن نفسه فإن موضوعات كثيرٍ من كتبه انشغلت بعامة الناس والمهمشين منهم؛ ولعل هذا الانتماء الثنائي لكتاباته بين (المركزي والمهمش) هو الذي منحها تلك الخصوصية على المستوى النصي، وذلك التقدير على مستوى المكانة التي نالتها في الثقافة العربية الإسلامية.

غير أن هذه المكانة وذلك التميز لا يعنيان أن كتابات الجاحظ نالت ما تستحق من اهتمام درسي، فلا تزال بحاجة إلى مقاربات كثيرة، من أوجه عدة، لعل أحدها الوجه السردي. وهذا ما حدانا إلى توجيه العناية إليه، ليكون كتابه (البخلاء) مادةً لموضوع هذه الرسالة. فقد رأينا أن ثمة مساحةً معرفية في كتابه لم تلق، بعد، الاهتمام الكافي، وهي المساحة المتعلقة بشخصياته السردية؛ فما نفتقده في التعامل مع شخصيات الجاحظ وغيرها من الشخصيات السردية في التراث العربي القصصي، هو أننا لا نكاد نجد معيناً يساعد في بلورة تصورٍ واضحٍ لآلية عملها، وآلية اشتغالها، وبنائها، وطبيعة وظائفها في النصوص السردية، والثابت والمتحول منها، وعلاقتها بالوظائف

والأدوار المعروفة في الدراسات السردية، من جهة التشاكل أو حتى الاختلاف؛ إذ ليس بين أيدي الدارسين معجم يهتم برصد الشخصيات السردية في نصوص التراث القصصية!!

وبناء على ذلك بدا من المهم الإقدام على خطوة أولى في تجسير هذه الفجوة المعرفية، لعلها تفتح باباً لمزيد من الدراسات تستكمل البناء وتتلافى النقص. ولتحقيق هذا الهدف اعتمدنا كتاب (البخلاء) ليكون ميداناً لصناعة معجمٍ للشخصيات السردية، وفق معايير وضوابط تستعين بالمنهجية التي تعتمدها النظريات السردية الحديثة، في مجال دراسة الشخصيات، وتساعد على قراءة الشخصيات من زوايا متعددة، وتخدم عدداً من المناهج النقدية، وتكون إضافة أساسية لحقل السرديات.

# شكر وتقدير

ولـو أننـي أوتيت كل بـلاغة وأفنيت بحر النطق في النظم والنثر

لما كنت بعد القول إلا مقصرًا ومعترفًا بالعجز عن واجب الشكرِ

إلى من وضعوا أيديهم سلمًا لأرتقي به...

إلى الذين صبروا على تعليمي...

إلى كل معلم قدوة...

إليهم جميعًا خالص شكري وتقديري.

# الإهداء

أمي

لو جالت روحي باحثة بأرواح العالمين ما وجدت مثلك

مثقال ذرة

أبي

لو بررتك سبعين عمرًا ما وفيتك حقك

أطفالـي

عكاز دربي

أخواتي و إخوتي

مهجة حياتي

***

اليد التي علمت قلبي ألا ينبض عبثًا

أول الأوطان.... وآخرها

طبت وطاب صبرك الذي أوصلني إلى ناصية الحلم

لأقاتل

زوجي حسام

# المحتويات


شكر وتقدير ..... هـ

الإهداء ..... و

قائمة الجداول ..... ح

المقدمة ..... 1

الفصل الأول: الشخصية في الدراسات السردية ..... 7

الفصل الثاني: معجم الشخصيات السردية ..... 30

2.1 بين يدي المعجم..... 30

2.2. معجم الشخصيات السردي ..... 39

الفصل الثالث: شخصيات البخلاء ..... 132

**الخاتمة**..... 149

قائمة المصادر والمراجع..... 151

المراجع باللغة العربية:..... 151

رسائل جامعية: ..... 157

المجلات والدوريات: ..... 157

# قائمة الجداول

الجدول رقم 1 المعايير للشخصيات السردية .....36

# المقدمة

كان السرد العربي القصصي، ولا يزال، يحظى بمكانةٍ مميزة في الثقافة العربية الإسلامية، يستوي في ذلك أدب العامة وأدب الخاصة، ولعل وراء ذلك أسباباً عدة؛ منها ما يتعلق ببنيته الحكائية الفريدة، ومنها ما يتعلق بالبعد الجمالي، ومنها ما يتعلق بالبعد المعرفي الذي تقدمه النصوص عن العصور والمجتمعات التي تعبر عنها وتمثّلها، وغير ذلك من أبعاد.

ومن أهم كتب السرد القصصي التي نالت مكانةً مرموقة في الثقافة العربية الإسلامية كتاب (البخلاء) للجاحظ؛ ذلك أنه يقع على الحد بين الثقافتين العامة والخاصة، فالجاحظ كاتب أصيل في الثقافة المركزية العربية، وتحظى كتبه بمكانة خاصة لدى المنتمين إلى هذه الثقافة، وفي الآن نفسه فإن موضوعات كثيرٍ من كتبه انشغلت بعامة الناس والمهمشين منهم؛ ككتابه (البرصان والعرجان والعميان والحولان)، وكتابه عن (فضل السودان على البيضان) وكذلك كتابه (البخلاء)، ولعل هذا الانتماء الثنائي لكتابات الجاحظ بين المركزي والمهمش هو الذي منح كتاباته تلك الخصوصية على المستوى النصي، وذلك التقدير على مستوى المكانة التي نالها في الثقافة العربية الإسلامية.

غير أن هذه المكانة وذلك التميز لا يعنيان أن كتابات الجاحظ نالت ما تستحق من اهتمام، فلا تزال بحاجة إلى مقاربات كثيرة، من أوجه عدة، لعل أحدها الوجه السردي. وهذا ما حدانا إلى توجيه العناية إليه، ليكون كتابه (البخلاء) مادةً لموضوع هذه الرسالة. فقد رأينا أن ثمة مساحة معرفية في كتابه لم تلق، بعد، الاهتمام الكافي، وهي المساحة المتعلقة بشخصياته السردية، على

الرغم من كثرة الدراسات التي بنيت عليها، ذلك أننا لا نقصد دراسة الشخصيات من جهة المناهج النقدية المختلفة؛ النفسي أو الاجتماعي أو غيرهما من المناهج التي تُعنى بالشخصيات داخل النص، بل من جهةٍ أخرى يمكن أن تكون ميدانًا رحبًا– في حال تنفيذها– لعددٍ من الدراسات، وفي الآن نفسه يمكن أن تقدم تصوّراً منهجيًا لبنية الشخوص وبنية الحكايات نفسها، بعدِّها حكاياتٍ أصيلةً، سبق إليها الجاحظ، وأسس لها قبل غيره، لتكون ضربًا من النصوص ذات المميزات الخاصة على المستوى البنيوي والنوعي.

فما نفتقده في التعامل مع شخصيات الجاحظ وغيرها من الشخصيات السردية في التراث العربي القصصي، ولم تعره الدراسات السابقة اهتمامها، هو أننا لا نكاد نجد معيناً يساعد في بلورة تصورٍ واضحٍ لآلية عملها، وآلية اشتغالها، وبنائها، وطبيعة وظائفها في النصوص السردية، والثابت والمتحول منها، وعلاقتها بالوظائف والأدوار المعروفة في الدراسات السردية، من جهة التشاكل أو حتى الاختلاف؛ إذ ليس بين أيدي الدارسين معجم يهتم برصد الشخصيات السردية في نصوص التراث القصصية!!

وبناء على ذلك بدا من المهم الإقدام على خطوة أولى في تجسير هذه الفجوة المعرفية، لعلها تفتح باباً لمزيد من الدراسات تستكمل البناء وتتلافى النقص. ولتحقيق هذا الهدف اعتمدنا كتاب (البخلاء) ليكون ميداناً لصناعة معجمٍ للشخصيات السردية، وفق معايير وضوابط تستعين بالمنهجية التي تعتمدها النظريات السردية الحديثة، في مجال دراسة الشخصيات، وتساعد على قراءة الشخصيات من زوايا متعددة، وتخدم عدداً من المناهج النقدية، وتكون إضافة أساسية لحقل السرديات.

ولتحقيق ذلك بُني المعجم على مجموعة من المعايير المنهجية، تراعي مراحل التطور الأربع التي مرت بها دراسة الشخصيات في حقل السرديات؛ ابتداءً من فلاديمير بروب وانتهاء بفيليب

هامون مروراً بـ(لوتمان) و(غريماس). فيراعي المعجمُ الوظائفَ السردية البنيوية الثابتة التي قال بها بروب، والخصوصية الثقافية للشخصيات التي قال بها غريماس، وكذلك ينظر إلى الشخصيات بصفتها تجلياً لسانياً كما يرى فيليب هامون. من غير أن يمنعنا ذلك من ملاحظة الخصوصية البنيوية للشخصيات كما بناها الجاحظ في ظل نسق ثقافي محدد ينتمي إلى ثقافة محددة.

والأصل في وضع هذا المعجم أن يخدم دارسي السرديات التراثية والمعاصرة؛ لأنه يقدم لهم تصورًا واضحًا عن طبيعة الشخصيات السردية في كتب التراث، ويمنحهم معرفةً واضحةً عن الدور البنيوي للشخصيات، ضمن كل نص سردي، ويقتضي هذا التصور أمرين؛ الأول وضع هيكل بنيوي لوظائف الشخصيات، في النص المعنيّ بالدراسة، وكذلك تقديم تصور وافٍ عن كل شخصية، يحقق للقارئ (دارسًا أو كاتبًا أو باحثًا) معرفةً تفصيلية بطبيعة الشخصيات، يمكن أن تُؤسّس عليها تصوراتٌ معرفية أو بحثية للسرد العربي.

ولتحقيق ذلك أشرنا إلى الوظائف الأساسية التي أدتها الشخصيات داخل النص، وميزنا بين الوظائف التي تقتضيها طبيعة نصوص البخلاء، والوظائف السردية الأساسية التي كان قد أشار إليها بروب، وأشرنا كذلك إلى خصائص الشخوص الخارجية والداخلية_ إن وجدت_ ودورها في الحكاية، ومكان ظهورها وزمانه، وثقافتها وأسلوبها اللغوي، وغير ذلك مما سيظهر في المعجم، ولعل من شأن ذلك كله أن يحقق – مع اكتمال المعجم وتراكم الشخصيات– مؤشراتٍ مهمةً تؤدي إلى معرفة حقيقية بالشخصيات السردية للنص المدروس.

ولا يكاد يخفى على الدارسين في مجالِ السرديات أن اشتغالَ بروب على الحكاياتِ اشتغالٌ بنيويٌ في جوهرِه، وأن عدداً من الاشتغالات التي طرأت بعدَه نَحَت منحًى سيميائيًا في معظمِها، وذلك بِعدِّ الشخصياتِ علاماتٍ ثقافيةً، كما هو الحال عند يوري لوتمان، أو بِعدِّها علاماتٍ لغويةً، كما هو الحال عند فيليب هامون، ومع ذلك لم نجد حاجةً إلى ذكرِ الطبيعةِ البنيويةِ السيميائيةِ للمعجم؛

لأننا نعتقد أن صناعةَ المعجمِ لا تسيرُ والدراساتِ التحليليةَ للنصوصِ الفنيةِ على صعيدٍ واحد، وإن اشتركتا في المنظور أو الرؤية، هذا ناهيك عن أن الآلياتِ والمعاييرِ المُدْرَجَةِ في مدخلِ المعجمِ، والتي اعتُمدت لضبطِ شخصياته دالةٌ في طبيعتها على هذا التوجُّهِ البنيوي السيميائي.

وعلى هذا الأساس اعتمدنا في صناعة المعجم مجموعةً من المعايير، أخذَت بعين التقدير طبيعة الشخصيات الخارجية (هيئتها)، والداخلية (أخلاقها وطباعها)، والانتماء الجغرافي، والعرق والدين، ثم علاقتها بالحكاية من جهة زمن ظهورها أثناء التسلسل الحكائي، ووظائفها السردية، وكذلك السمات اللغوية والأسلوبية للشخصيات، وثقافتها.

ولا نعدم وجود عدد محدود من الدراسات التي عنيت بموضوع معجم الشخصيات السردية، ولكنها يممت وجهها شطر النصوص الحديثة دون القديمة، ونحت منحى غير الذي نقصده، مثل كتاب مصطفى بيومي؛ (معجم شخصيات نجيب محفوظ) الذي صدر عن دار شروق، 2015م، ويشمل على ألف وسبعمئة واثنين وأربعين شخصية روائية وقصصية بعد أن استبعد البيومي كل الشخصيات التي لم تحمل اسما، أو الشخصيات التي ظهرت بشكل عرضي أقل من أن تكون ثانوية، ورتب المعجم ترتيبا ألفبائيا، وقسّم شخصيات نجيب محفوظ إلى أنماط ثلاثة، رئيسية ومساعدة وهامشية، ودرس طبيعتها والعلاقات القائمة بينها. وكتابه الآخر (معجم شخصيات موسم الهجرة إلى الشمال)، الذي صدر عن دار بورصة الكتب للنشر والتوزيع، 2016م، وتحدث فيه عن صفات الشخصية وعالمها وحياتها وتأثرها بالشخصيات الأخرى، وتأثيرها فيهم، وحلل في مقدمته قضايا الرواية التي أبرزتها هذه الشخصيات، وما قدمه الكاتب عبر هذه الشخصيات ليعالج تلك القضايا، ويقع المعجم في مئة وعشرين صفحة، ورتب شخصياته أبجديًا. وهما دراستان مهمتان. وتعد هاتان الدراستان بمنزلة دراسة تحليلية لشخصيات الأعمال الروائية المعنيّة، آثرت ضم الشخصيات ضمن ترتيب ألفبائي على نحو معجمي، وعلى ذلك فهي ليست متوناً معجمية مختصرة

ودقيقة، بل هي دراسات مطوّلة عن كل شخصية روائية، ضُمت بعضها إلى جانب بعض، ولها معايير مختلفة عن المعايير التي وضعناها للمعجم. وهي دراسات مهمة وجديرة بالتقدير، لأنها تغطي مساحة معرفية مهمة في الشخصيات السردية.

ولتحقيق الغرض من دراستنا جعلناها في ثلاثة فصول، تسبقها مقدمة وتتلوها خاتمة. يعالج أولُ الفصول الشخصيةَ في الدراسات السردية، فيبدأ بتعريف السرد، والشخصية، ويبين التطورات التي طرأت على النظرة إلى الشخصية في الدراسات السردية، ممثلةً بمراحلها الأربعة؛ ابتداءً من فلاديمير بروب وانتهاء بفيليب هامون.

واستقل الفصل الثاني بمعجم الشخصيات السردية، وهو لذلك أطول الفصول؛ فيمهد للمعجم بمبحثٍ يعرّف المعجمَ وآليات الاشتغال فيه، والمعايير التي اتُّبِعَت في صناعته، وطريقة عرض الشخصيات فيه، ثم يأتي المعجم الذي راعينا في ترتيبه الترتيب الألفبائي.

أما الفصل الثالث فيحاول أن يقدم عدداً من الملاحظات التي يمكن استخلاصها من المعجم، بناء على تراكم الجداول الخاصة بالشخصيات، بالاعتماد على الإحصاء حينًا والتحليل حينًا آخر.

ثم تأتي الخاتمة لتوضّح، على نحو مجمل، أهم النتائج التي خلصت إليها الرسالة في فصولها المختلفة، ولاسيما في معجمها.

وقد اعترضتنا في سبيل إنجاز هذه الدراسة مجموعة من الصعوبات، كان على رأسها عدم وجود أنموذج سابق نبني عليه أو نقيس به، ولذلك استغرقنا وقتًا طويلًا في وضع تصوّر أولي للمعايير التي بنينا عليها المعجم. ومن الصعوبات الأخرى عدم تيسر الوصول إلى المصادر المتعلقة بتراجم الرجال، فقد احتجنا إليها للتعامل مع الشخصيات السردية الحقيقية داخل النص، ولكننا ذللنا ذلك عن طريق مكتبة الجامعة والمكتبة الوطنية، وعندما تعذر الوصول إلى الكتاب استعضنا عنه بالنسخ المصورة التي توفرها المكتبة الشاملة أو الشابكة.

وبعد فالشكر الجزيل للدكتور لؤي، الذي تفضل بالإشراف على هذه الرسالة؛ ففكرتها من بنات أفكاره، وهو الذي أمدّها بالمصادر والمراجع، ولم يتوان عن تسديد الخطى فيها، وكان خير معين على إنجاز الرسالة، بتعديلها وتقويم ما اعوج منها، وكان نعم الموجه الصابر في بنائها.

وأخيراً لا يسعني إلا الإقرار بالتقصير، فهذا ديدن الإنسان؛ ما عمل عملاً إلا شابه شيء من النقص المركوز في طبيعته، فإن كان ثمة نقص في الدراسة فلعلي أستدركه في قابل الأيام بالمشاورة والمثاقفة والمطالعة بإذن الله.

# الفصل الأول: الشخصية في الدراسات السردية

حظي السرد- منذ بدايات الحكايات الإنسانية- بمكانة مهمة من التواصل الإنساني، إذ "ارتبط منذ القديم بحكاية الإنسان مع الحياة، بحواره مع الطبيعة، وسؤاله للوجود"[1]، فالإنسان بطبيعته شَغِفٌ برواية قصةٍ، واستماع حكايةٍ، ونقل خبرةٍ اكتسبها. والسردُ صديقه الأزلي، فحفرياته القديمة على جدران الكهوف لم تكن إلا سرودًا[2]، بل إننا نجد السرد واضحًا جليًا في الملاحم والأساطير أيضًا، وهو من الوسائل التي اعتُمِدت في الخطاب الديني، كالقرآن الكريم و الحديث الشريف، وما ذلك إلا لأنه أداة أساسية تعين على تحفيز العقل الإنساني، من خلال دفع الناس إلى التأمل بالوجود، وتقديم إجابات لأسئلة شغلت عقولهم منذ خلق آدم حتى الآن.

## مفهوم السرد

## السرد لغةً

السرد هو " تقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسقًا بعضه في إثر بعض متتابعًا، وسرد الحديث يسرده سردًا إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سردًا إذا كان جيد السياق له"[3]، ووردت هذه

---

[1] السرد العربي القديم البنية السوسيوثقافية والخصوصيات الجمالية، د. عبد الوهاب شعلات، مجلة الموقف الأدبي، سلسلة 35، ع412، 2005-123.

[2] يُنظر: هيرمينوطيقيا المحكي النسق والكاوس في الرواية العربية، محمد بو عزة، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، 2007، ص39

[3] لسان العرب: ابن منظور، ت: أمين محمد عبد الوهاب، محمد صادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان،1999م، مادة سرد.

اللفظة في القرآن الكريم، في قوله تعالى:" وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ (10) أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ ۖ وَاعْمَلُوا صَالِحًا ۖ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (11) "[1] فقد ورد في تفسير قوله (وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ): وقدّر في المسامير في حلقات دروعها؛ أي لا تجعل المسمار غليظًا ولا تضيّق الحلقة، ولا تجعل المسمار صغيراً وتوسّع الحلقة، فالدلالة المرادة هنا هي القصد والاعتدال في صنع الأشياء، فالسرد هو الوعي بإتقان الصنعة، والسعي إلى الإجادة فيها، وهو متطلب العمل الناجح، وقد يتطلب التتابع والمواصلة في ربط شيء بأشياء من جنسه، تتآلف معه حتى يتم الاكتمال.[2]

وقد ورد في حديث عائشة أم المؤمنين– رضي الله عنها– وهي تصف صفة كلام النبي ﷺ، قالت:" إنّ رسول الله ﷺ لم يكن يسرد الحديث كسردكم"[3]؛ أي إن لحديث رسول الله ﷺ صفاتٍ خاصةً و أثرًا كبيرًا في شد انتباه السامع وإقناعه، وهو ما تميّز به النبي دون غيره ممن كان يسرد حديثه.

وعلى ذلك يمكن القول إن النص الديني لم يغفل عن دور السرد في التأثير في القارئ، بما جاء به من خلال تنظيم القول، وصياغته بطريقة متماسكة، كأنه حلقات دائرية مترابطة.

ولم يخلُ الشعر القديم أيضًا من الإشارة إلى السرد، إشارةً تحمل ملامحَ قريبةً من دلالتها المعاصرة، يقول عبيد بن الأبرص: [4]

---

1 سورة سبأ، الآيتين 10–11.

2 يُنظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 2006، ج3/ص45.

3 صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر دار طوق النجاة، ط1، 2001، كتاب المناقب، باب صفة النبي، الحديث ذو الرقم 3568، 683.

4 ديوان عبيد بن الأبرص، تح: علي السباعي وآخرين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 1994، ص78.

كلونِ الماء أسودُ ذو قشور  نُسجنَ تلاحم السرد الدلاص

فالشاعر يصف لنا جلد حوت، وما أثاره من انفعال وانعكاس نفسي جعله يشبّه اصطفاف القشور بصورة الدرع المحكم الصنع، فالسرد هنا يعني الإحكام في الصنعة، والنظم الجيد لأشياء متجانسة؛ لتخرج على هيئة منظمة لها رصفٌ معين.

فالدلالة المعجمية للسرد تشير إلى اتصالٍ ما بين أشياء كثيرة، مما يستوجب ظهور أشياء أخرى ناتجة عنه، ولهذا كان السرد اسمًا جامعًا للدروع ونحوها؛ لأنها ناتجة عن اتصال حلقات كثيرة بعضها ببعض، فلو وُجدت حلقة مفردة لسقطت عنها التسمية لخروجها عن التسلسل والتتابع (السرد).

## السرد اصطلاحًا

يشير السرد، في بعض دلالاته الاصطلاحية، إلى التتابع في الحديث والقراءة، وإجادة سياقيهما[1]، وهو طريقة "لنسج الكلام، ولكن في صورة حكي"[2]، و"الكيفية التي تُروى بها القصة عن طريق قناة الراوي، والمروي له، وما تخضع له من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي والمروي له وبعضها الآخر متعلق بالقصة ذاتها"[3]. وهذه الدلالة الاصطلاحية تقارب المعنى الذي تشير إليه المعاجم العربية القديمة، في إشارتها إلى التتابع والنسج المحكم، ولعل ابن طباطبا لمّح لخصائص السرد، حين رسم وصيةً من وصاياه في تهذيب الشعر وإجادة صنعته بقوله: "على الشاعر إذا اضطر إلى اقتصاص خبر في شعر دبّره تدبيرًا، يسلس له معه القول، ويطرد فيه المعنى، فيبني

---

1 يُنظر: المعجم الأدبي، جبور عبد النور، دار العلم للملايين، ط2، 1984، ص139

2 دليل الناقد الأدبي، ميجان الرويلي، سعد البازعي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط3، 2002، ص103.

3 بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، حميد لحميداني، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2003، ص45.

شعره على وزن يحتمل أن يُحشى بما يحتاج إلى اقتصاصه بزيادة من الكلام يُخلط به، أو نقص يُحذف منه وتكون الزيادة والنقصان يسيرين، غير مخدجين لما يستعان فيه بهما، وتكون الألفاظ المزيدة غير خارجة من جنس ما يقتضيه، بل تكون مؤيدة له، وزائدة في رونقه وحسنه"[1]، فهو يلمح إلى خصائص السرد من تتابع في القول وترتيب للمعاني، وإعمال الفكر بالتدبر من أن يصيب الشعرَ حشوٌ، بل إن الألفاظ التي يختارها يجب أن تترابط، وتؤيد بعضها بعضًا، كأنها حلقات سرد تتم النسج وتكمل القصيدة، ولعل هذا ما دفع صلاح فضل إلى عد النص " أوضح إشارة في النقد والبلاغة العربية للسرد الشعري".[2]

وتوافق معه ابن رشيق حين تحدث عن وحدة البيت قائلاً: "أستحسن أن يكون كل بيت قائمًا بنفسه لا يحتاج إلى ما قبله، ولا إلى ما بعده، وما سوى ذلك، فهو عندي تقصير، إلا في مواضع معروفة، مثل الحكايات وما شاكلها، فإن بناء اللفظ على اللفظ أجود هنالك من جهة السرد"،[3] فهنا يتضح أن بنية السرد قائمة على اكتمال وحدة البيت من حكي وحدث، و ابن رشيق على دراية بضرورة انسجام اللفظ مع اللفظ؛ لخلق مستويات متساوية، تنبثق من مهارة السارد، وحسن أسلوبه في تنظيم ألفاظه، وفقًا لأحداثه داخل الحكاية.

والسرد مصطلحًا نقديًا حديثًا يعني" نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية".[4] فهو وسيلة لبناء قصة ما وتقديمها اعتمادًا على وسائل وتقنيات معينة، فهو مرتبط بالواقع؛ إذ يأخذ منه

---

[1] عيار الشعر، ابن طباطبا، تح: محمد زغلول سلام، منشأة المعارف، الإسكندرية مصر، ط1 1984، ص35.

[2] بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998، عدد164، ص281.

[3] العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق، تح: محمد محيي الدين، دار الجيل، لبنان، ط1، 1972، ص261.

[4] تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، آمنة يوسف، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1997، ص28.

مادته الأولية، ويصبح لهذا الواقع وجودٌ جديدٌ داخل النص، لأن للخيال حريةً في إعادة تشكيله؛ لذا ميز النقاد بين الحكاية والخطاب، أي بين ما يُقال وبين كيفية القول، إذ يميز توماشفسكي بين (المتن الحكائي والمبنى الحكائي)، بقوله:" إننا نسمي متنًا حكائيًا، مجموع الأحداث المتصلة فيما بينها، والتي يقع إخبارنا بها من خلال العمل... وفي مقابل المتن الحكائي يوجد المبنى الحكائي، الذي يتألف من نفس الأحداث، بيد أنه يراعي نظام ظهورها في العمل الحكائي، كما يراعي ما يتبعها من معلومات تعينها لنا".[1] فالمتن الحكائي هو مجموعة الأحداث والشخصيات، أما المبنى فهو العلاقة التي تربط هذه الشخصيات، وطريقة ظهورها في العمل، وما تقدمه من أحداث.

وفي القرن العشرين نُسب ابتكار مصطلح (السرد) إلى تزفيتان تودوروف عام 1969، إذ شكله من كلمة (narrative logy) أي (سرد) و (علم)، ليصل بذلك إلى مصطلح (علم السرد)؛ أي: العلم الذي يُعنى بمظاهر الخطاب السردي، على أساس أن السرد نظام لغوي يحمل حادثةً أو سلسلةً من الحوادث[2]، ودراسة السرد عند تودوروف يكون من خلال التمييز بين مستويين للحكي، هما القصة والخطاب، وبهما يتميز الخطاب السردي في نظره.[3]

فدراسة السرد من حيث هو قصة عند تودوروف، تكون بدراسة منطق الأفعال الروائية، إذ نجد أن هذه الأفعال تخضع لقانون معين، ومهمتنا الكشف عن هذا القانون، وبما أن هذه الأفعال صادرة عن شخصيات، فعلينا أن نكتشف العلاقات القائمة بينها وندرسها.

---

[1] نظرية المنهج الشكلي، نصوص الشكلانيين الروس، تر: إبراهيم الخطيب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ط1، 1982، ص180.

[2] ينظر: السردية، حدود المفهوم، بول بيروت، تر: عبد الله إبراهيم، مجلة الثقافة الأجنبية، سلسلة12، ع 2، 1992:26

[3] ينظر: طرائق تحليل النص السردي، تزفيتان تودوروف، تر: الحسين سحبان وفؤاد صفا، منشورات اتحاد الكتاب، المغرب، ط1، 1999، ص61.

أما دراسة السرد بوصفه خطابًا، فتهتم بطريقة نقل الراوي لأحداث القصة، ليفهمها القارئ، ويميز تودوروف بين ثلاث طرائق للخطاب:( زمن السرد– مظاهر السرد– صيغ السرد)، وهي، كما يبدو واضحاً، تصنيفات مجردة لطرائق الخطاب السردي.

ولم يبتعد جينيت عما جاء به تودوروف، إذ نراه يميز بين أنواع الحكي الثلاثة (القصة– السرد– الخطاب)؛ فالقصة عنده هي المضمون السردي، أما السرد فهو الفعل السردي المنتج، أو فعل الحكي الحقيقي، أو المتخيل، والخطاب هو الدال أو الملفوظ، ويرى بأن الخطاب السردي وحده– من بين المستويات الثلاثة– هو الذي يقدم نفسه مباشرة للتحليل النصي، ليتم من خلال التحليل البحث عن العلاقة بين هذه العناصر الثلاثة (القصة– السرد– الخطاب) ودراستها.[1]

فالسردية ترتبط بتحليل الخطاب السردي، واستنباط الدلالات الناتجة من تفاعل (الراوي– المروي– المروي له)، فهي تسعى إلى وضع القوانين الداخلية للخطاب، مهما كان نوعه، إذ لا تختص بالخطابات الأدبية فحسب؛ وبذلك "يجوز تطبيق مقولاتها على نصوص غير موسومة أدبيًا، كالنصوص الحضارية والفكرية والسياسية والقانونية"،[2] فالسرد موجود حيث توجد الحياة، ولا يقتصر على الفنون الكتابية والشفوية، فهو عند بارت يتسع ليشمل الحياة الإنسانية بمظاهرها كافة، ولذلك فإن أنواع السرد لا حصر لها، فهو حاضر في الأسطورة والحكايات، سواء كانت خرافية، أو على لسان الحيوانات، وفي السينما، وفي الخبر الصحفي.[3]

---

[1] ينظر: بلاغة السرد القصصي في القرآن الكريم، محمد خضر، جامعة طنطا، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، د.ت، ص12.

[2] في الخطاب السردي، نظرية غريماس، محمد الناصر العجيمي، الدار العربية للكتاب، ط1، تونس،1991، ص 71

[3] ينظر: التحليل البنيوي للسرد، رولان بارت، تر: حسن بحراوي، بشير القمري، عبد الحميد عقار، مجلة آفاق (اتحاد كتاب المغرب)، ع (9–8)، 1988.

ويتفق أغلب الباحثين مع بارت على شمولية السرد واتساع مجاله، فروبرت شولز يذهب إلى أن السرد "يمكن أن يروى شفاهًا، أو بدون كتابة، أو تمثله مجموعة من الممثلين، أو ممثل واحد... أو يمثل كمتوالية من الصور البصرية، بكلمات أو بغيرها، أو كتيار من الصور المتحركة بأصوات وكلام وموسيقى، ولغة مكتوبة أو بغيرها."[1] وتضيف الباحثة شلوميت ريمون إلى السرد، كذلك، التقارير الإخبارية، والمسلسلات الهزلية، والرقص، والقيل والقال، والجلسات الخاصة بالتحليل النفسي،[2] مما يدل على أن السرد خارج قيود الزمان والمكان، ولا يأخذ شكلًا واحدًا، وإنما له تشكلات متعددة. وعلى ذلك يغدو السرد: الطريقة التي يختارها المبدع أو الروائي ليقدم بها الحدث، أو أحداث المتن الحكائي.

## مفهوم الشخصية

## في اللغة

جاء في لسان العرب أنها من مادة ( شَخَصَ)، "والشّخصُ، جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر، والجمع أشخاص وشخوص وشخاص...والشخص: سواد الإنسان وغيره وتراه من بعيد، وتقول ثلاثة أشخص، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، والشخص كل جسم له ارتفاع أو ظهور"[3]، فتعريف ابن منظور حصر معنى الشخص بالإنسان الظاهر للعيان، وكأنه يؤكد ارتباط الظهور الحسي بمسمى شخص.

---

1 السيمياء والتأويل، روبرت شولز، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، تر: سعيد الغانمي، ط1، 1994، ص103

2 ينظر: سردية النص المسرحي، بيداء محي الدين الدوسكي، دار الشؤون العامة، 2006، ص21.

3 لسان العرب: ابن منظور، تح: أمين محمد عبد الوهاب، محمد صادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان،1999م، مادة شخص.

وترد كلمة شَخَصَ بمعنى " ارتفع بصره وفتح عينيه، وجُعل لا يطرف، وشخص من بلد إلى بلد: ذهب وسار في ارتفاع، وشخص السهم: ارتفع عن الهدف، وشخص النجم: طلع، وشخصت الكلمة من الفم: ارتفعت نحو الحنك الأعلى، وربما كان ذلك خلقه أن يشخص بصوته فلا يقدر على خفضه، وشُخص به: أتاه أمر أقلقه وأزعجه."[1]

وفي مقابل هذه اللفظة في اللغات الأخرى ترد كلمة شخصية ترجمةً لكلمة(persona) اللاتينية، وتعني القناع أو الوجه المستعار الذي يرتديه الممثلون اليونانيون، ليخرجوا على المسرح مظهرين خصائص الشخصية التي يمثلونها. وكأن اشتقاق ( شخص) في العربية من ضمن ما يعنيه، يتوافق في أصله مع اللغات الغربية بأنه إظهار شيء و إخراجه وتمثيله وعكس قيمته.[2] ثم تطورت هذه اللفظة و أصبحت تدل على شخصية الفرد التي يتميز بها في حياته[3]، فتختلف من شخص إلى آخر، ومن مجتمع إلى آخر، وقد تكون فرديةً أو جمعيةً، وقد تكون حقيقيةً أو معنويةً، أو اعتبارية. وعلى الرغم من وجود شيء من التشابه بين الشخصيات، إلا أن ثمة بعض الميزات يمكن أن تفرّق بين شخصية وأخرى.[4]

## في الاصطلاح

الشخصية "أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية"،[5] وهي "كائن موهوب بصفات بشرية، وملتزم بأحداث بشرية، والشخصيات يمكن أن تكون مهمة، أو

---

1 القاموس المحيط، مجد الدين الفيروز أبادي، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط8، 2005، مادة شخص.

2 يُنظر: في نظرية الرواية، عبد الملك مرتاض، عالم المعرفة، الكويت، 1998، ص75.

3 يُنظر: بين الشخصية والفكر، كامل عويضة– مراجعة محمد بيومي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1996، ص85–86

4 يُنظر: المعجم المفصل في الأدب، محمد التونجي، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، بيروت ط2، 1999، ص546–547.

5 معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984، ص 208.

أقل أهمية، فعالة مستقرة، أو مضطربة وسطحية."[1] وهي "خصائص تحدد الإنسان جسميًا، واجتماعيًا، ووجدانيًا"[2].

يبدو من هذه المعاني أن ثمة فارقًا دلاليًا بين الشخص والشخصية، وهذا مهم في المجال السردي، إذ إن كثيرًا من النقاد و الأدباء، أمثال محسن جاسم الموسوي وغيره، دمجوا المصطلحين وجعلوهما شيئًا واحدًا[3].

والحق أن المسألة الدلالية والاشتقاقية محسومة في الغرب، لكن نجد بعض الاضطراب في العربية؛ فكلمة ( personage ) في الفرنسية تعني تمثيل القيمة الحية لكلمة ( personne ) وإبرازها، لكن لو اتُبِع هذا الأمر في العربية، لكان المصطلح هو (الشخصنة)، وليس الشخصية؛ على أساس أنها مصدر يدل على تمثيل حالة، ونقلها من صورة إلى أخرى، لكن يُستخدم مصطلح الشخصية في المجال السردي، مقابلاً لكلمة (personage)، وذلك على أساس أن الشخصية هي ذاك العنصر الأدبي الذي ينهض بالحدث من خلال اللغة والخيال، ويتكفل بدور الصراع فيه، لكن الشخص هو ذاك الذي يحيا في الواقع ويموت حقًا، وله حضور في السجل المدني[4].

ويختلف مفهوم الشخصية باختلاف الاتجاه الذي يتحدث عنها، و" تتعدد الشخصية بتعدد الأهواء والمذاهب والأيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية"،[5] فهي لدى الواقعيين التقليديين شخص حقيقي من لحم ودم؛ لأنها شخصية تنطلق من محاكاة الواقع المحيط[6]،

---

1 المصطلح السردي، جيرالد برنس، تر: عابد خزندار، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2003، ص 42.

2 المعجم المفصل في الأدب، ص546.

3 ينظر: في نظرية الرواية، ص75.

4 ينظر: المرجع السابق، ص75.

5 المرجع نفسه، ص73.

6 ينظر: المرجع نفسه، ص84.

وعند البنيويين هي كائن من ورق[1]؛ ذلك لأنها تمتزج في وصفها بالخيال الفني للكاتب، وبمخزونه الثقافي، فهي من خلق الكاتب، وهي علامة لها وجهان؛ دال ومدلول[2] عند السيميائيين، وهكذا.

وقد نالت الشخصية اهتمام كثير من العلوم؛ كعلم النفس والاجتماع وغيرهما، إلا أن الشخصية السردية هي التي تهم هذه الرسالة؛ إذ تعد أهم العناصر التي تقوم عليها الرواية والقصة والمسرح؛ فهي ولا شك" مصدر إمتاع وتشويق"[3].

والمتتبع للشخصية الأدبية يجد أن أرسطو لم يعطِها حقها، أثناء دراسته للتراجيديا التي كانت سائدة في عصره، فالشخصية بمنظوره هي الروح أو المزاج، وهي العنصر الذي يحدد نوع الوسيط، وتفصح عن نفسها من خلال اختيارات الوسيط وأفعاله[4]، فللشخصية عنده مفهوم ثانوي وخاضع كليًا لمفهوم الفعل.[5]

ثم تطور مفهوم الشخصية واختلف وفقًا لوجهات النظر، إذ استغنى عنها توماشفسكي؛ فالبطل ليس مهمًا في الحكاية، وما يهمنا هو مجموعة الحوافز التي تقوم عليها الحكاية، وتماثل الأمر عند بروب بجعلها عنصرًا مهملًا، إذ أهمل الشخصية واهتم بوظائفها، وخلص إلى منهج في دراسة الحكايات العجيبة يعتمد على وظائف الشخصية لا عليها، هذا المنهج الذي استوعبه غريماس في تحديده لمفهوم الشخصية ودراستها، إذ حدد هويتها من خلال أفعالها، وخلص إلى المنهج العاملي في دراسة الشخصية، وفق منظور جديد، إذ عدها عاملًا يمكن أن يكون فرديًا أو ممثلًا

---

1 ينظر، مدخل إلى التحليل البنيوي لقصص، رولان بارت، تر: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري للطباعة والنشر والتوزيع، حلب –سوريا، ط1، 1993، ص72.

2 ينظر: بنية الشكل الروائي، حسن بحراوي، المركز الثقافي العربي، بيروت– الدار البيضاء، ط1، 1990، ص213.

3 فن القصة، محمد يوسف نجم، دار بيروت، بيروت، 1955، ص47.

4 يُنظر المصطلح السردي، ص 43.

5 يُنظر: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، أحمد مرشد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص34.

بعدة ممثلين ، وأصبحت عنصرًا أساسيًا من عناصر القصة عند تودوروف، ودراستها أمر لا يكاد يخلو من الصعوبة، لكن بارت رفض أن تكون كائنًا له جوهر نفسي قائم بذاته، فهي مكوِّنٌ يُسهم في بناء النص الروائي، إذًا هي عنصر مشارك وليس أساسيًا.

وتتضافر الشخصية مع الحدث عند يوري لوتمان، فهي الأداة التي بها يُخرق الحد الدلالي، والحدث هو العمل الذي تتغير به منزلة الشخصية، فهي أداة تنفيذ الفعل، أما العامل هو منبع هذا الفعل؛ فهي متحركة والعامل ثابت، لكنّ لوتمان أكّد على وجود نوعين لها؛ ثابت ومتحرك، وفق نوع النص الذي تولد به، وهي عنصر مجرد لا تربطه بالواقع أي صلة، وللعنصر الثقافي دور مهم في بنائها ومساعدة القارئ على فهمها.[1]

ويعدّ هامون الشخصية كائنًا لغويًا، يكتسب أهميته من خلال بنائه في النص، فهي ليست قوالب مسبقة الصنع، بل هي من صنع القارئ الذي يصل إلى تحديدها، بعدما يفرغ من قراءة العمل الأدبي كاملًا، لكن لا يمكن أن تكون الشخصية علامات لغوية فحسب، لأن ذلك يفقد النص الروائي صبغته الإنسانية، فهي بالإضافة إلى ذلك تحمل في طياتها بعضًا من ملامح الشخص المبدع، كالرواية تمامًا في نموها وتطورها المستمر تترجم ماهية الإنسان،[2] فالذي صنع الشخصية الروائية هم الكتّاب أنفسهم، فهي ليست حقيقية موجودة في الواقع؛ وإن شابهت الشخصية الحقيقية، بل هي من ذهن الكاتب، تعيش وتموت على الورق.

ولعل اختلاف مفهوم الشخصية وتعدده، جعل حصرها في مجالات ثلاثة أمرًا ممكنًا، فهناك اتجاه ينظر إلى الشخصية على أنها كائن حقيقي واقعي من لحم ودم، واتجاه ينظر إليها على أنها

---

1 يُنظر: شخصيات النص السردي، سعيد بنكراد، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2016، ص54.

2 يُنظر: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ص35.

هيكل أجوف ووعاء فارغ، يكتسب مدلوله من البناء القصصي أو الروائي الذي يكسبها هويتها، لكن يرى الاتجاه الأخير أنها متكوّنة من عناصر البنية، وأنها علامة من علامات النص، فهي دليل له وجهان دال ومدلول.

تحمل هذه التباينات في جوهرها إشارة إلى الدور الذي تؤديه الشخصية، بوصفها عنصراً في العملية السردية؛ لأنها تجسد فكر السارد، وتؤثر في سير الأحداث وتوضيحها، فمن خلال تحركاتها وعلاقاتها وكلماتها، يبني الكاتب عملًا يوصل إلينا فكرة معينة ويوضحها.

## تطور الدرس السردي

لو حاول مهتم بالشخصية تتبعَ منبع الاهتمام بالشخصية لوجدَ أن أرسطو أول من اهتم بها، بل إنه أول النقاد الذين فكروا بصياغة تصورات ناضجة تُعنى بدراسة الأدب، إلا أنه في كتابه (فن الشعر) لم يتناول الشخصية الروائية، بل تلك الموجودة في (التراجيديا) المنتشرة في عصره، وقام بدراستها لأنها فاعل لحدث يسند إليه وينجزه، وكأن البحث يمسك الخيوط الأولى لانطلاقة تصور الشكلانيين الروس عن الشخصية، فمع ظهور المدرسة الشكلانية كان فلاديمير بروب من أوائل النقاد الذين أدلوا بدلوهم في دراسة الشخصيات السردية في كتابه (مورفولوجيا الحكايات الخرافية)، إذ أخضع هذه الشخصيات لقانون وحدة الوظائف الموكلة إليها.[1]

سعى بروب من خلال كتابه إلى الكشف عن خصائص الخرافة، بعدّها جنسًا أدبيًا، وعن مجموعة العناصر المشتركة التي تشكل المتن الحكائي، فعمل على عزل العناصر الثابتة عن

1 ينظر: شخصيات النص السردي، ص9-10.

العناصر المتحولة، ورفض التصنيفات التي تستند إلى المواضيع والحوافز، ورأى بضرورة تحديد الخصائص الشكلية للحكاية؛ لأن القواعد الشكلية هي المدخل الرئيس لدراسة القواعد التاريخية[1].

ومن خلال نظرته للحكايات على أنها بنية واحدة قابلة لتوليد أشكال متعددة، قام بتحديد عنصرين أساسيين في الحكاية العجيبة، هما الشخصية والوظيفة، والشخصية عنده ليست ذات أهمية، فما يهمه هو قدرتها على إنجاز الحدث المسند إليها، فهي كيان متحرك غير ثابت، أما الوظيفة فهي العنصر القار الذي من خلاله تتميز هذه الشخصية عن تلك في المتن الحكائي، وهي التي يمكن الاعتماد عليها في تقديم تحليل علمي يقود إلى تحديد ماهية الحكاية، ويسهّل تعرّف مضامينها.[2]

والوظيفة عند بروب" فعل تقوم به الشخصيات للدلالة على شيء داخل المتن الحكائي"،[3] ولذلك ترتبط بالشخصية ارتباطًا وثيقًا؛ إذ لا يمكن أن تتحقق الوظيفة داخل المتن الحكائي إلا بوجود شخصية تنجز ما أسند إليها، وكذلك لا يمكن وجود شخصية في المتن الحكائي دون وظيفة مسندة إليها، فاقترح بروب، من خلال دراسته لمئة حكاية، وظائفَ مشتركة تتقاطع بين هذه الحكايات، وجعل هذه الوظائف ثابتةً في كل حكاية، وقسمها إلى إحدى وثلاثين وظيفة، لكنه لا يشترط أن تكون هذه الوظائف جميعها في الحكاية، فقد تصل إلى هذا العدد، وقد تكون أقل، ونستطيع أن نختزل هذه الوظائف في دوائر فعلية محددة، كالآتي:

دائرة الفعل المعتدي

دائرة الفعل الواهب

---

1 ينظر: السيميائيات السردية، سعيد بنكراد، منشورات الزمن، الرباط، ط1، 2001، ص18-19.

2 ينظر: شخصيات النص السردي، ص22-23.

3 السيميائيات السردية، ص20.

دائرة الفعل المساعد

دائرة فعل الشخصية موضوع البحث

دائرة فعل الموكل

دائرة فعل البطل

دائرة فعل البطل المزيف

ويمكن عدّ هذا نموذجًا عامًا تنطوي تحته جميع وظائف الشخصيات في الحكايات الشعبية[1]، وأثبت بروب محدودية عدد الوظائف المكونة للخرافة العجيبة، وأنَّ تتابع هذه الوظائف متشابه، مما يجعل الحكاية الخرافية تنتمي إلى نمط بنيوي واحد، وهو الحكاية الأم، ففي كل حكاية خرافية متوالية سردية، بالإضافة إلى عناصر أخرى تسهم في الربط بين هذه الوظائف، فكان همه الوحيد هو استكشاف الثابت والمتحول في هذه الحكايات؛ فاتبع منهجًا وصفيًا، قائمًا على الاستقراء والتصنيف والتحليل والتمييز، وهذا ما جعله يقترب من التحليل البنيوي السردي والسيميائي، على الرغم من اهتمامه بالمبنى الحكائي وأشكاله السردية فحسب.

فمنهجية بروب كانت تستند إلى تلخيص المتن الحكائي، ثم تقطيعه إلى مجموعة مقاطع أو متواليات سردية، ثم تقطيع هذه المتواليات إلى وظائف، واستخراج العناصر المساعدة، وتوزيع الوظائف على الشخصيات، ثم توضيح طرق تقديم الشخصية وصفاتها وحركاتها، لكن ما ركز عليه هو الثابت الوظيفي، ولم يقف عند المتغير، مهما كان؛ أسلوبًا أو حدثًا أو وصفًا، "فالأجدى

1 ينظر: المرجع السابق، ص22.

للدراسات السردية، أن تتخلى عن الشخصيات، و أن تبحث عن بنية الحكاية، فيما تقدمه من وظائف، لا فيما توهم به الشخصيات".[1]

وعلى الرغم من أسبقية بروب في هذه الدراسة إلا أنه لم يسلم من أقلام النقاد، فليفي شتراوس ذهب إلى عكس ما ذهب إليه بروب، وأكد أن الشخصية في تحولها تمنحنا فرصةً لفهم مضمون الحكايات، وخفاياها الثقافية والإيديولوجية، فانطلق من تصورات بروب لكنه أعاد صياغتها، إذ كان بروب ينظر إلى المعطى الحكائي من خلال الظاهر، أو الشيء السطحي فحسب، لكن شتراوس ركز على أهمية النظر لمضمون الحكاية؛ لأنه هو الذي يعبر عن انتمائها لمجموعة معينة من الناس ذات انطباع ثقافي معين[2].

ويؤكد سعيد بنكراد ما جاء به شتراوس، من خلال ضرب مثال عن أن الوظيفة ثابتة و قارة، فيرى أننا إذا أخذنا بعين التقدير الثقافة المغذية لهذه الوظائف، فيمكننا أن نميز داخل الوظيفة الواحدة بُعدَين؛ أحدهما ثابت والآخر متحول، فمثلاً (الاعتداء) وظيفة ثابتة، ولكن له أشكال تحقق متعددة؛ كالقتل مثلاً، إذًا لا يمكننا أن نفهم الوظائف بشكل منعزل عن إطارها الثقافي؛ لأن لكل ثقافة قناعات تختلف من ثقافة إلى أخرى.[3]

ولعلّ ما جاء به بنكراد يبدو أكثر قبولًا؛ إذ إن التطور الذي طرأ على حياتنا عامة أدى إلى اختلاف المفاهيم والعادات والتقاليد، وهي بدورها ستؤدي إلى اختلاف مضامين الحكايات التي هي انعكاس للواقع، وبذلك ستظهر أنواع أخرى لا تتقيد بتلك الوظائف، كعنصر ثابت، وتهمل الشخصية

---

1 شخصيات النص السردي، ص10.

2 ينظر: السيميائيات السردية، ص24-26.

3 ينظر: شخصيات النص السردي، ص 30-31.

تمامًا، بل إن القراءات قد تختلف وفق طبيعة القارئ وانتمائه الإيديولوجي، فلا يمكننا وضع قانون ثابت وصارم لكل الروايات، وجمعها تحت بنية واحدة هي الرواية الأم. فالشخصية الروائية تُقدَّم "بصورة تلقائية من خلال الفعل الذي أسند إليها وبهذا الفعل تتمكن الشخصية من الإسهام في تشكيل الحكاية".[1]

ويذهب توماشفسكي إلى التقليل من عنصر الشخصية، على أساس أن الحافز هو الفعل الذي تظهر من خلاله، وبذلك نفى عنها كل حضور بصفاتها المميزة لها عن غيرها، إلا بالفعل الذي تقوم به، فالحكاية عنده من الممكن أن تقوم بدون منح صفات للبطل؛ لأنه عنصر غير ضروري، والمهم هنا أن يتم نقل الخبر أو الحدث من خلال ما يقوم به من أفعال؛ إذ " إن البطل ليس ضروريًا لصياغة المتن الحكائي، فهذا المتن باعتباره نظام حوافز، يمكن أن يستغني، كليًا، عن البطل وعن خصائصه المميزة"[2].

أما غريماس فاستطاع أن يستوعب نموذج بروب؛ ليؤسس أول نظام عاملي للشخصيات؛ إذ صنّف الشخصيات وفق ما تفعله، لا وفق ماهي عليه؛ ومن هنا جاءت تسميتها بالعوامل، وهي (الذات الموضوع، المرسل، المرسل إليه، المساعد، والمعارض)، فقدم غريماس بذلك وجهًا جديدًا للشخصية السردية من خلال نظرته هذه، واستطاع التمييّز بدقة بين العامل والممثل، فالعامل ممكن أن يكون ممثَّلاً بممثلين متعددين، كما أنه ليس شرطًا أن يكون شخصًا، فقد يكون فكرةً أو جمادًا، أو حتى حيوانًا، وليس من الضروري أن تكون الشخصية شخصًا واحدًا، فقد تكون متعددة[3]، فهي

---

1 ينظر: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ص73.

2 نظرية المنهج الشكلي، رومان جاكبسون وآخرون، تر: إبراهيم الخطيب، مؤسسة الأبحاث العربية– الشركة المغربية للناشرين المتحدين، بيروت– الرباط، ط1، 1982، ص 207.

3 ينظر: السيميائيات السردية، ص36–37.

ناتجة عن التقاء المستوى الخطابي بالمستوى السردي، إذ يرى أن البنى الساردة تصل العوامل بعضها ببعض، وتنظم الحركات والوظائف والأفعال، التي تقوم بها الشخصيات في الرواية، وتنظم البنى الخطابية الصفات والمؤهلات التي تتميّز بها هذه الشخصية، فالمستوى العاملي عنده تتخذ فيه الشخصية مفهومًا شموليًا مجردًا، يهتم بالأدوار ولا يهتم بالذوات التي تقوم بها، والمستوى الممثل تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في السرد، فهو شخص فاعل يشارك غيره في إنجاز دور عاملي واحد أو عدة أدوار[1]، ويبيّن غريماس أن لكل شخصية دورين أساسيين في الرواية، دور في تقديم الحدث، ودور آخر في بناء المعنى، فكان تصنيفه للشخصية ليس وفقًا لما تكون بل لما تفعله.

وتتشارك العوامل الستة عند غريماس، في ثلاثة محاور أساسية، هي:

محور الإرادة والرغبة: ويتشارك فيه الفاعل والموضوع.

محور المعرفة والتواصل: ويتشارك فيه المرسل والمرسل إليه، أو الدافع والمستفيد.

محور القدرة على العمل أو المشاركة: ويتشارك فيه المساعد والمعارض.[2]

فمن خلال هذه المحاور الثلاثة كان عمل غريماس أقرب إلى حقيقة العمل السردي –على اختلاف أجناسه– من عمل بروب، إذ في كل القصص تتوافر قوة الدفع، وقوة الجذب والرغبة، والرغبة المضادة، إذ ينشأ الصراع بسببها في السرد، كما هو في الواقع، فالرؤية العاملية التي قدمها غريماس قادرة على استيعاب خطابات أخرى غير الخرافة والمسرح والأسطورة.[3]

---

1 ينظر: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص52.

2 ينظر: مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، ص65–66.

3 ينظر: في الخطاب السردي – نظرية غريماس، محمد الناصر العجيمي، الدار العربية للكتاب، تونس، 1991، ص60–73.

ويحاول يوري لوتمان أن يميز النص الأدبي عن غيره من النصوص، فيجعل الحدث هو الصفة المميزة لهذا النص، وهو بذلك لا يقصد أن كل شيء في القصة حدث، بل الحدث هو العمل الذي به تتغير منزلة الشخصية[1]، و ما هو إلا عبور الشخصية من خلال حد الحقل الدلالي، فلا يكون الحدث حدثًا إلا بتضافر الشخصية والحقل الدلالي، والفعل الصادر عن الشخصية يعد حدثًا إذا خرق حدود الحقل الدلالي، وخرج عن المألوف، فالشخصية هي الأداة التي أزاحت الحدود من خلال أفعالها، كما أن للثقافة دورًا في تحديد ما هو حدث، وما ليس بحدث، فمثلاً لو اختلف زوجان حول تقييم حاسب جديد، ورفعت القضية إلى الشرطة، لن ينتج حكمٌ بتجريم هذا الاختلاف، لكن قد يحدث عكس ذلك لدى عالم التقنية، وعالم الاجتماع، وعالم النفس.[2]

ولا يقتصر الأمر على التقنية، فالوقائع العادية الحياتية قد تدخل في إطار الأحداث أيضًا، فمثلاً: رسمُ الطفل على جدار الغرفة يعد حدثًا بالنسبة إلى قانون الأسرة، و كذلك هو الأمر إذا تلفّظ بكلمات نابية، فالحدث هنا هو خرق للمحظور، وهو شيء ما كان من الضروري له أن يحدث[3]، فالحدث هو العنصر الأساسي في تشكيل النصوص، وهذا ما دفع لوتمان إلى تقسيم النصوص إلى نوعين: نصوص ذات مبنى، ونصوص بلا مبنى.

تتمتع النصوص التي لا مبنى لها بخصائص الثبات و الانغلاق و التنظيم الصارم، وأي إخلال في هذا النظام سيؤدي إلى هدم القواعد المؤسسة لهذا النص، فمثلاً سجل أسماء الموظفين

---

1 ينظر: معجم السرديات، ص 145.

2 ينظر: شخصيات النص السردي، ص45-46.

3 ينظر: المرجع السابق، ص47.

في الشركة له قانون ثابت وصارم في التنظيم، وهو لا يحمل أي وجهة نظر أو تصور خاص، ومع ذلك فإن أي خلل فيه سيؤدي إلى هدمه كله.[1]

وبتجاوز الحدود والقوانين في النصوص ذات اللا مبنى، تنتج النصوص ذات المبنى، فهذه نفي لتلك، وبناء على ذلك يقدم لوتمان نوعين للشخصية؛ (ثابتة ومتحركة)؛ الأولى تؤكد عالم النصوص الفاقدة للمبنى، كما تؤكد ثبات حدودها، وتمثل الأخرى خرقًا وتجاوزًا لهذه الحدود.[2]

ويتشكل النص السردي بتضافر عنصرين، هما: فعل وزمن، إذ نحتاج لدخول فعل يزحزح عناصر البنية، ودخول الزمن، كي نستطيع تشخيص هذه البنية الدلالية.

وكل نص ذي مبنى له عناصر ثابتة وهي: حقل دلالي، حدود فاصلة (قد تكون مغلقة، وفي حالات خاصة تكون مفتوحة)، البطل العامل.

فالشخصية عنده تبرز كحد فاصل بين الكوني والعام والمجرد، وبناء عليه لن يكون اسم الشخصية أو الصفات التي أسندت إليها سوى تخصيص لحالة في هذا النص المفتوح، فالشخصية عنده هي أداة بسيطة لتنفيذ فعل، والعامل هو منبع هذا الفعل، فالعامل ثابت والشخصية متحركة.[3]

ويوضح لوتمان أثر العنصر الثقافي في بناء الشخصية وفهمها، فالقارئ لا يستطيع أن يفهم الشخصية إلا وفق نسق ثقافي مشترك بينه وبين المبدع، فالنص هو نتاج لنسق ثقافي ثابت، والشخصية هي التي تنمو وتتحرك داخل هذا النسق، وبفعل الانزياح وخلق الشروخ يكون للنص خصوصية وتميُّز عن باقي النصوص[4].

---

1 ينظر: شخصيات النص السردي، ص50-51.

2ينظر: المرجع نفسه، ص53-54

3 ينظر: المرجع السابق، ص58-60.

4 ينظر: المرجع نفسه، ص61.

وبذلك يرى لوتمان أن الحدث هو أكثر العناصر المساهمة في بناء الشخصية، على أساس أن سلوكها يصنع النص السردي، عند قيامها بعمل تنتج عنه دلالة معينة، والشخصية عنده هي عنصر مجرد، لا تربطه بالواقع أي صلة؛ وإنما يمكن فهمه من خلال العلاقات التي تربط العناصر المجسدة داخل النص، والتي تشكل بنية كلية مجردة.[1]

ولم يقف الأمر عند لوتمان، فقد أحدث فيليب هامون نقلة نوعية في دراسة الشخصية وفهمها، إذ استوعب آراء من سبقه في هذا المجال، من بروب إلى غريماس، وأصبحت الشخصية عنده علامةً، وكيانًا فارغًا لا قيمة له، إلا بانتظامه داخل نسق ما، إذ إنه سيمتلئ تدريجيًا كلما تقدمت القراءة، فالظهور الأول للشخصية في السرد يشبه البياض الدلالي، سيُملأ هذا البياض تدريجيًا، من خلال إسناد الأوصاف والنعوت لهذه الشخصية، فيتشكل مدلولها، لا بتكرار هذه الأوصاف والنعوت فحسب، بل من خلال علاقاتها مع الشخصيات داخل المتن الحكائي أيضّا، فالشخصية تصبح علامةً عندما تُبنى في النص، فهي ليست مسبقة الصنع.

وتُقدّم الشخصية في العمل الروائي باستخدام مجموعة من الدوال عليها؛ كالاسم والعائلة والصفات المميزة لها، مما يختاره المؤلف، وفقًا لاتجاهه الجمالي، كل هذه الدوال سيتم اختزالها تدريجيًا إلى دالّ مركّز له أهمية كبرى، وهذا لا يمنع أن يكرر الكاتب ذكر إحدى هذه الدوال، إذا وجد أن هذا الاختزال قد يؤدي إلى غموض، أو يجعل المعنى يلتبس على القارئ، وبذلك يمكن إعطاء الشخصية صفة دلالية قابلة للتحليل، إذ إنها علامة لها وجهان دال ومدلول[2].

---

1 ينظر: المرجع نفسه، ص 54.

2 ينظر: بنية الشكل الروائي، ص213.

كما أن مفهوم الشخصية ليس مفهومًا أدبيًا، وإنما هو مرتبط أساسًا بالوظيفة التي تقوم الشخصية بها داخل النص، أما وظيفتها الأدبية فتتجلى عندما يحتكم الناقد إلى المقاييس الجمالية.

ولا تقتصر الشخصية عند هامون على الإنسان، فقد تكون حيوانًا، أو فكرةً، أو فاكهةً، فمفهومها شامل، ليس حكرًا على شيء بعينه، بل هي علامة، ويقسم هامون مفهوم العلامة إلى ثلاثة أقسام:

- علامة مرجعية: وهي التي تحيلنا إلى ملموس خارجي إلى حد ما، ثابت وقار.
- علامة نسقية: وهي التي لا يتحدد معناها إلا وفق نسقها الخاص الذي أتت به.
- علامة استذكارية: وهي التي تحيلنا إلى ملفوظ سابق.[1]

ولا يتحدد مضمون العلامات إلا وفق سياقها الخاص، وعلى ضوئها قسم الشخصيات إلى فئات:

أ- شخصيات مرجعية: الشخصيات التاريخية (نابليون)، الشخصيات الاجتماعية (عامل)، الشخصيات الأسطورية (فينوس)، الشخصيات المجازية (كالحب والحرب).

ب-شخصيات إشارية(نسقية): هي دليل على وجود المؤلف، تنطق بكلماته وتقوم بأفعاله.

ت-شخصيات استذكارية: تنسج الشخصيات هنا داخل الملفوظ شبكةً من الاستدعاءات والتذكيرات، فمهمتها التذكير بملفوظ مسبق، وتقوم بتنظيم النص وتلاحمه، وتنشط ذاكرة القارئ؛ كالشخصيات المبشرة بالخير، أو الشخصيات التي تظهر في مشاهد الاعتراف والبوح.

---

1 ينظر: سيميولوجية الشخصيات الروائية، فيليب هامون، تر: سعيد بنكراد، دار الحوار، سوريا، ط1، 2013، ص31.

ويمكن لأي شخصية أن تنتمي- في الوقت نفسه، أو بالتناوب- إلى أكثر من واحدة من هذه الفئات.[1]

ولمعرفة الشخصيات في النص، يقترح هامون نوعين من المقاييس؛ مقياس كمي؛ أي كمية المعلومات الواردة صراحةً عن الشخصية، ومقياس كيفي؛ أي مصدر هذه المعلومات، وكيفية ورودها؛ هل وردت على لسان الشخصية نفسها، أو على لسان شخصيات أخرى، أو أن المؤلف ذكرها صراحةً، أو ضمنًا!![2]

وليسهل هامون على الدارس تحليل الحكاية يقترح عليه ثنائيات ينبغي أن يميز بينها، كالشخصيات وأفعالها، والمواصفات والوظائف، والملفوظات الوصفية والملفوظات السردية، فالملفوظات السردية هي: "ذكر للأحداث و إيراد للحركات، وأفعال تقوم بها الشخصيات، والوصف هو تصوير لحالات ووضعيات، تتعلق بهذه الشخصية والأمكنة التي وقعت فيها الحركات".[3]

وينطلق هامون في تحليله للشخصية من نموذجي بروب وغريماس، فعلى الرغم من أنهما انطلقا من ميادين مختلفة في تحليليهما للشخصية، إلا أنهما يتقاطعان فيما بينهما، فما هذه الاختلافات إلا نتاج اختلاف خصائص متن كل منهما، ومن خلال هذه النماذج يمكن الوصول إلى نموذج عاملي منظم لكل مقطع سردي، وتحديد أدوار هذه العوامل بعد توزيعها، لنستطيع من خلال هذا التوزيع الوصول إلى تحديد البنية العاملية لمقطع ما، وتحديد انسجامه.[4]

---

1 ينظر: المرجع السابق، ص36.

2 ينظر: المرجع نفسه، ص48.

3 تحليل الخطاب الأدبي دراسة تطبيقية، ص101.

4 ينظر: سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص51-56.

فتتحدد الشخصية من خلال علاقتها مع باقي الشخصيات، ومن خلال تشابهها مع الشخصيات النمطية أو تميزها عنها، وتتحدد أيضًا من خلال الوظيفة المسندة إليها وعلاقتها بها، وبما أن الشخصية عامل، فتتحدد إذن من خلال علاقتها مع العوامل الأخرى، ومع الصيغ المكتسبة أو غير المكتسبة، و من خلال توزيعها داخل الحكاية بأكملها، وبشبكة المواصفات والأدوار التي تعد سندًا لها.[1]

ولقد استطاع هامون أن يقترح نموذجًا تحليليًا جديدًا للشخصية السردية، وأن يقدم تصورًا سيميولوجيًا، ويتبنى التصور اللساني، فالشخصية عنده ليست سوى كائن لغوي ورقي، يخلق على الورق، ويتم تشكيلها داخل النص، وتكتسب قيمتها فيه أكثر مما قد تكتسبها خارجيًا، إذ إنها تنتج داخل النص، ويبقى بناؤها مستمرًا حتى انتهاء النص، وهي تتميز عن الشخصية الواقعية باللغة وعنصر الخيال.

ويكاد تصور هامون للشخصية أن يكون أقرب ما يكون للعلمية، إذ بنظرته الشمولية للشخصية، من خلال المفهوم والإجراء المتبع، استطاع أن يقدم للكاتب – على الرغم من أن تصوراته تتقاطع مع المدرسة البنائية وتتضافر معها– أدواتٍ تساعده في بناء العمل الروائي، ويكون مستوى العمل الروائي من الإقناع والجودة وفق مستوى يُمكّن المبدع من أدواته، إذ نجد كثيرًا من الكتاب وقعوا في الحشو، أو تحميل شخصياتهم مقولات إيديولوجية، فأنجزوا أعمالاً فيها خلل كثير، على الرغم من أن مقصدهم كان إنتاج عمل يتميز بمحمول فكري و بمستوى عالٍ من الإقناع.

1 ينظر: المرجع نفسه، ص57–58.

# الفصل الثاني: معجم الشخصيات السردية

## 2.1 بين يدي المعجم

الأصل في وضع هذا المعجم أن يخدم دارسي السرديات التراثية والمعاصرة؛ لأنه يقدم لهم تصورًا واضحًا عن طبيعة الشخصيات السردية في كتب التراث، ويمنحهم معرفةً واضحةً عن الدور البنيوي للشخصيات، ضمن كل نص سردي، وهذا التصور يقتضي أمرين؛ الأول وضع هيكل بنيوي لوظائف الشخصيات، في النص المعنى بالدراسة، وكذلك تقديم تصور وافٍ عن كل شخصية، يحقق للمتلقي (دارسًا أو كاتبًا أو باحثًا) معرفةً تفصيلية بطبيعة الشخصيات، يمكن أن تُؤسّس عليها تصورات معرفية أو بحثية للسرد العربي.

ولما كان الأمر كذلك عرضنا الوظائف السردية على تصور بروب الأساسي للهيكل البنيوي لوظائف الشخصيات في الحكايات، وتبين أن النص المعني بهذه الدراسة (البخلاء) لا يتوافق تمامًا مع تصورات بروب لوظائف الشخصيات، ولعل الاختلاف الأساسي نابعٌ من أن الموضوع الأساسي (الثيمة) لدى النصين مختلفة؛ فعند بروب البنية الأساسية (الأميرة والبطل)، وفي بخلاء الجاحظ البنية الأساسية هي (البخل)، ولذلك بدا من المناسب السعي لوضع نموذج بنيوي خاص لوظائف السرديات، يتوافق مع نص ( البخلاء)، ويأخذ بعين التقدير وظائف بروب المعروفة، بالإضافة إلى تقديم معارف أخرى بالشخصيات يمكن أن تكون ذات قيمة لكل مهتم بحقل السرديات.

ولتحقيق ذلك أشرنا إلى خصائص الشخوص الخارجية والداخلية_ إن وجدت_ ودورها في الحكاية، ومكان ظهورها وزمانه، وثقافتها وأسلوبها اللغوي، وغير ذلك مما سيظهر في المعجم، ولعل من شأن ذلك كله أن يحقق – مع اكتمال المعجم و تراكم الشخصيات– مؤشراتٍ مهمةً تؤدي إلى معرفة حقيقية بالشخصيات السردية للنص المدروس، وعلى هذا الأساس اعتمدنا في صناعة

المعجم مجموعةً من المعايير، أخذَت بعين التقدير طبيعة الشخصيات الخارجية (هيئتها)، والداخلية (أخلاقها وطباعها)، والانتماء الجغرافي، والعرق والدين، ثم علاقتها بالحكاية من جهة زمن ظهورها أثناء التسلسل الحكائي، ووظائفها، وكذلك السمات اللغوية والأسلوبية للشخصيات، وثقافتها.

يهتم المعيار الأول بالشخصية، فيبيّن طبيعتها، واسمها أو لقبها، والنص والصفحة اللذين ذكرت فيهما، ويعد هذا المعيار أساسيًا في صناعة المعجم.

ويهتم المعيار الثاني بالهيئة الخارجية؛ وينقسم إلى ثلاثة أجزاء؛ العمر، الجسم الملبس، والمهنة، على أمل أن تفيد هذه الخصائص في استخلاص ملاحظات عامة عن طبيعة الشخصيات التي تتفق في الوظائف، فتكوّن سمات مشتركةً بينها.

ويراعي المعيار الثالث الهيئة الداخلية، وينقسم أيضا إلى ثلاثة أقسام، أخلاق الشخصية وطباعها، ثقافتها، وسمعتها بين الناس؛ ويعين هذا المعيار في وضع تصوّرٍ عام عن البعد الداخلي للشخصية، وطريقة تلقي المجتمع لها، أو موقفه منها.

أما المعيار الرابع فيعنى بزمان ظهور الشخصيات، وهو مهم في تصوّر الفعل السردي؛ فمن خلاله يمكن إدراك الزمن الحكائي لظهور الشخصيات وغيابها، بالقياس إلى البنية الحكائية لشخصيات البخلاء السردية، فكثير من الشخصيات يرتبط ظهورها بالمائدة، ويزول بزوالها، وكأن الجاحظ جعل من المائدة الجرس الذي يُرن ليجتمع الناس عنده.

ويهتم المعيار الخامس بالانتماء، وينقسم إلى ثلاثة أجزاء، الحيّز الذي ظهرت فيه الشخصية (المكان والمدينة)، والانتماء الجغرافي للشخصية، والانتماء العرقي، أما الانتماء الديني فلم يكن معياراً مميزاً للشخصيات؛ لأن أغلب الشخصيات كانت مسلمة، ولم ترد إلا شخصية أو شخصيتان مجهولتا الأصل والنسب والدين، ولذلك حذفنا البعد الديني من هذا المعيار، إلا للشخصيتين اللتين أشرنا إليهما.

ويتعلق المعيار السادس بدور الشخصيات السردية، ولذلك اختص بتحديد وظيفة الشخصية داخل النص، ومدى قدرتها على تحريك الأحداث وتصعيدها، واختص كذلك بتحديد طبيعة الشخصية، من جهة حجم اشتراكها في الحكاية، بحيث يحدد فيما إذا كانت الشخصية أساسيةً أو ثانوية.

واهتم المعيار السابع بالوظائف التي تؤديها الشخصيات في الحكايات، وأخذ بعين التقدير الفروقات بين الوظائف السردية عند بروب، والوظائف السردية الخاصة بنصوص البخلاء، فمفهوم البطولة عند بروب، على سبيل المثال، قائم على مرجعية خاصة بحكاياته، ولذلك فإن (البطل) بالقياس إليه هو الذي يسعى للكنز وينقذ الأميرة، أما مفهوم البطولة في نصوص (البخلاء) فمعيارها (البخل)، ولذلك فإن (البطل) هو البخيل، ذلك أن محور الحكايات عند بروب يتعلق بالكنز والأميرة، على حين يتعلق المحور الأساسي في نصوص (البخلاء) بالمائدة، أو بأي شيء ذي قيمة. ويقاس على ذلك باقي الوظائف، فـ(البطل المزيف) عند بروب هو (مدعي البخل) في (البخلاء)، و(المساعد) الذي يعين البطل في تحقيق أهدافه عند بروب، هو ذاته الذي يساعد البخلاء على تحسين بخلهم أو تجنب الصرف والتبذير في (البخلاء)، ولم يتغير مسمى هذه الوظيفة عما هو عليه عند بروب بسبب أنها وظيفة إجرائية تقنية لا تحمل أي تحيز قيمي. وبالقياس نفسه فإن الطفيلي الذي يتطفل على الموائد أو على أي شيء ذي قيمة، هو (المعتدي) عند بروب، والضحية الذي يتعرض لاعتداء المتطفل يقابل (المعتدى عليه) عند بروب. والناصح الذي يرشد البخلاء إلى طرق جديدة في التوفير يقابل وظيفة (المساعد) عند بروب. أما وظيفة (الواهب) عند بروب فليس لها مقابل في حكايات البخلاء، فطبيعة موضوعها المتعلق بالبخل لا يسمح بوجود هذه الوظيفة.

ويمكن أن نلاحظ أن طبيعة الوظائف في نصوص البخلاء ذات طبيعة سلبية، ولذلك بدا مفهوم البطولة (البخل) سلبيًا، على حين كان مفهوم البطولة لدى بروب إيجابيًا؛ أي أن المعيار

في كتاب (البخلاء) معيار سلبي، أما المعيار الإيجابي، خارج إطار النصوص؛ أي (الكرم) فنال وظيفة مضادة، لأنه يأتي ضد مفهوم البطولة في النص، ولذلك اختص بوظيفة المناهض، وهو الدور الذي تؤديه الشخصيات الكريمة التي تقف ضد البخل.

ويهتم المعيار الثامن بالبحث عما يميز الشخصيات لغوياً، إن كان هناك ما يميزهم، من جهة فرادة الأسلوب أو فرادة المصطلحات أو التعابير أو الكلمات.

ويراعي المعيار التاسع البعد الثقافي للشخصيات، كلما كان ذلك ممكنًا، فبعض الوظائف المنوطة ببعض الشخصيات تحمل دلالاتٍ خاصةً داخل الثقافة العربية الإسلامية؛ كأن يكون (المحدّث) المشهور برواية الحديث بخيلاً، أو أن يتعامل النص مع (الصحابة) ذوي المكانة الخاصة في المنظومة الإسلامية بطريقة لا تتوافق مع العرف العام للثقافة المركزية داخل تلك المنظومة.

ولم نجد بداً من تصنيف المعجم على أساس الترتيب الألفبائي؛ لأنه يعين القارئ، ويسهل عملية البحث والترتيب، مع الإشارة إلى أننا أهملنا النظر إلى (ابن) و(أبو) في التعامل مع الأسماء، وعاملنا همزة الوصل معاملة همزة القطع في الترتيب.

أما النظام الذي اعتمدناه في ترجمة الشخصيات، فيعتمد البدء باسم الشخصية، ومكان ورودها في النص، من جهة الفصل والصفحة، ثم تحديد طبيعتها: شخصية سردية أو شخصية حقيقية، ثم ذكر وظائفها السردية، وصفاتها الجسدية والمعنوية، كما وردت في النص، ثم الدور الذي تؤديه، ثم نختم بالحديث عما يمكن أن ترمز إليه، أو الحديث عن أبعادها الثقافية إن وجدت.

ومع أن كل الشخصيات تمارس فعلا سرديًا آثرنا أن نصف الشخصيات الحقيقية على أنها شخصيات حقيقية فحسب، على أساس أن دورها السردي مفروغ منه، لنميز بينها وبين الشخصيات السردية التي لم نجد لها مرجعية واقعية في كتب التراجم. واكتفينا بصفة (شخصية حقيقية)

للشخصيات السردية ذات المرجعية الحقيقية، على حين أطلقنا صفة (شخصية سردية) للشخصيات السردية التي لم نعثر على مرجعية حقيقية لها في كتب التراجم التي عدنا إليها.

واعتمدنا في ترجمة الشخصيات الحقيقية على كتب التراجم التي استطعنا الوصول إليها، أو التي أمدتنا بها الشابكة، وفي حال تعذر العثور على أي شخصية من تلك الشخصيات اكتفينا بما ورد عنها من ترجمة في حواشي كتاب البخلاء، على قلة ذلك بالقياس إلى العدد الكلي للشخصيات الحقيقية. ولما كانت ترجمة الأعلام ليست غايةً أساسيةً للرسالة، رأينا أنه لا ضير من الاكتفاء بالإحالة إلى مصدر واحد للترجمة.

وقد آثرنا أن نضع الشخصيات الجماعية العامة، أو التي تشكل جماعةً معروفة– قبيلة أو عائلة– ضمن الترتيب الألفبائي الذي اعتمدناه، بدلاً من إفرادها في قسم مستقل، لأنها وإن كانت مجموعةً، فإنها تشترك في أداء الوظائف السردية كشخصية واحدة، ولذلك عاملناها معاملة الشخصيات الفردية، من جهة الوظائف السردية، أو من جهة باقي المعايير المعتمدة؛ فشخصيات مثل: (جماعة، قوم، ناس جيران، بنو تميم، بعض المسرفين، وغيرهم) خضعت لذات المعايير التي خضعت لها باقي الشخصيات الفردية.

وتحسن الإشارة إلى أننا فرقنا في مجال الشخصيات، الفردية والجماعية، بين (ناس) و (الناس)، وبين (رجل) و (الرجل)؛ لأسباب فرضتها طبيعة الوظائف التي تؤديها الشخصيات ذاتها؛ واختلاف خصائصها عند تطبيق معايير المعجم عليها.

وقد راعينا في وضع الوظائف السردية الإشارة إلى وظائف بروب السبعة، كلما كان ذلك ممكناً، ليتمكن الدارسون فيما بعد، من تمييز الوظائف السردية في النصوص، ومعرفة موقعها بالقياس إلى وظائف بروب، وكذلك للوقوف على المختلف والمتشابه مع وظائف بروب؛ فالبخيل في النصوص هو (البطل) عند بروب، والطفيلي في النصوص هو (المعتدي) عند بروب، والضحية

في النصوص هو (المعتدى عليه) عند بروب، وهكذا باقي الوظائف. ويمكن القول إن كل وظائف بروب السردية كان لها حضور في النصوص، مع اختلاف المعيار والمرجعية، ما خلا وظيفة (الموكل) فلم يكن لها حظ من الظهور في شخصيات (البخلاء).

ولتمييز وظائف بروب، وتسهيل الوصول إليها وملاحظتها، وضعناها بين قوسين أمام كل وظيفة تقابلها. وفي حال تعذر وجود مقابل للوظائف لدى بروب اكتفينا بذكر الوظيفة السردية التي تؤديها الشخصية في النصوص تبعا للمعيار المرجعي الذي اعتمدناه، من غير حاجة إلى الإشارة إلى وظائف بروب؛ مثل وظيفة الراوي، والمدافع، والمناهض.

وفيما يأتي جدول المعايير الذي اعتمد في تصنيف الشخصيات ووظائفها السردية:

الجدول رقم 1 المعايير للشخصيات السردية

| المعيار | التمثيلات |
|---|---|
| الشخصية | |
| طبيعة الشخصية | |
| اسمها/ لقبها | |
| النص والصفحة | |
| الهيئة الخارجية | |
| العمر | |
| الجسم والملبس | |
| المهنة | |
| الهيئة الداخلية | |
| أخلاقه وطباعه | |
| ثقافته | |
| سمعته بين الناس | |
| زمان ظهورها | |
| الوقت | |
| التسلسل الحكائي | |
| الانتماء | |
| المدينة ومكان الظهور | |
| الانتماء الجغرافي | |
| الانتماء العرقي | |
| الانتماء الديني | |

| المعيار | التمثيلات |
| --- | --- |
| الوظائف السردية | |
| وظيفة الشخصية في النص | |
| وظائف بروب | |
| مُعتَدٍ/معتدى عليه | |
| واهِب | |
| مُساعِد | |
| موضوع البحث | |
| (البخل) | |
| بطل | |
| بطل مُزيّف | |
| مُوكّل | |
| وظائف البخلاء | |
| البطل–البخيل– المحاجج | |
| المعتدي– المتطفل | |
| الناصح– المرشد | |
| المانع | |
| وظائف أخرى | |
| الخصوصية اللغوية | |
| الحوار | |
| خصائص أسلوبية | |
| البعد الثقافي | |
| الشخصية الرمز | |
| الدلالة الثقافية للشخصية | |
| الدلالة الثقافية لوظيفتها | |

| المعيار | التمثيلات |
| --- | --- |
| نوع الشخصية | |
| أساسية | |
| ثانوية | |
| ملاحظات | |

## 2.2. معجم الشخصيات السردي

- إبراهيم بن السندي:

الفصل الثاني، صفحة (77)

شخصية أساسية حقيقية" إِبْرَاهِيمُ بْنُ السِّنْدِيِّ بْنِ عَلِيٍّ، يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ الْمُقْرِئ، وَمُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الزِّيَادِيّ. كَثِيرُ الْحَدِيثِ، صَاحِبُ أُصُولٍ، ثِقَةٌ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةٍ."[1]

راوٍ للأحداث.

خرساني، يظهر في الربض في بغداد ناقلًا خبرة، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور الراوي الذي لا يتدخل في سير الحكاية.

- إبراهيم بن سيابة:

الفصل الثالث عشر، صفحة (296)

شخصية أساسية حقيقية "هُوَ من موَالِي بني هَاشم، وَلَيْسَ لَهُ شعر شريف وَلَا نباهة، وَإِنَّمَا كَانَ يمِيل بمودته إِلَى إِبْرَاهِيم الْموصِلِي وَابْنه، فغنيا فِي شعره وذكراه عِنْد الْخُلَفَاء والوزراء، وَكَانَ خليعاً طيب النادرة"[2].

طفيلي (معتد) على المال، ضحية (معتدى عليه).

شاعر وكاتب، يظن بالناس خيرًا، يظهر ليطلب المال من صديقه، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

---

1 طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، أبو الشيخ الأصبهاني، تح: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1992م، ج4، ص140.

2 الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تح: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 2000م، ج6، ص11.

يؤدي دور (الضحية) الذي يطلب دينًا من صديقه الغني. يمكن أن يكون مثالًا لمن يُقيم الحجة على الآخرين بالدعاء، وأيضًا للشخص الذي ينخدع بأصحابه.

- إبراهيم بن عبد العزيز:

الفصل الثالث عشر، صفحة (281)

شخصية أساسية حقيقية،" من أصحاب الكلام، روى عنه الجاحظ في الحيوان".[1]

طفيلي (معتد) على المائدة.

من أصحاب الكلام ومن المعتزلة، يظهر في منزل راشد الأعور(الضحية) عندما وُضعت المائدة، ويبقى حاضرًا إلى نهايتها.

يؤدي دور من يجلس على المائدة ويتخير جيد الطعام ليكون سببا لذمه وفعله.

- إبراهيم بن قاسم التمّار:

الفصل الثالث عشر، صفحة (284)

شخصية ثانوية حقيقية" ابن قاسم التمار أحد المتكلمين"[2]

أنموذج (موضوع البخل)، طفيلي (معتد) يشارك أباه في الاعتداء على موائد الناس.

يشبه أباه في قذارة اللسان، والأخلاق، والبخل، وشدة الأكل، يظهر في منزل ثمامة عند بداية الوليمة، ويبقى حاضرًا إلى نهايتها.

يؤدي دور من يحضر الموائد ويأكل كل ما بإمكانه، وهو مثال للولد الذي هو سر أبيه، أو الولد الذي يمشي على خطوات أبيه، وإن كانت سيئة.

---

1 كتاب الحيوان، الجاحظ، وضع حواشيه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط2، 2003م، ج3 ص 451

2 ينظر: الرسائل، الجاحظ، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1964، ص101.

- إبراهيم بن هانئ:

الفصل العاشر، صفحة (205)

شخصية أساسية حقيقية،" هو فِيْ جُمْلَةِ مَجْهُولِي مَشَايِخِ بَقِيَّةَ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ بَقِيَّةُ، عنِ ابْنِ جُرَيج، عَن عَطَاءٍ، عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ غَيْرَ حَدِيثٍ، وَكُلُّهَا مَنَاكِيرُ ".[1]

طفيلي(معتد) على الخاركي، ضحية (معتدى عليه).

كاتب، اشتُهر بالعبث والمجون، يظهر في البصرة أمام منزل الخاركي، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور الجليس الذي يتعجب من شدة كذب محدّثه، ويحاول أن يثبت عليه ذلك، لكنه قليل الحيلة ضعيف الحجة.

- إخوان اليزيدي:

الفصل الرابع، صفحة (102)

شخصية ثانوية سردية.

ضحية (معتدى عليه).

"كرماء، مخاصيب، مناويب"[2] يظهرون في منازلهم عندما استضافوا اليزيدي، ثم في منزل اليزيدي عند المائدة، ويبقون حاضرين إلى نهاية القصة.

---

1 الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد العوض، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 1997، ج1، ص421.

2 البخلاء، ص102

يؤدون دور (الضحية) فيستضيفون اليزيدي كل يوم ويكرمونه، ويطلبون منه استضافتهم، فيحصلون على مرادهم بعد عنت شديد. يمكن أن يكونوا مثالًا للرجل الكريم المخدوع بصاحبه.

- أبو إسحاق إبراهيم بن سيّار النظّام:

الفصل الثاني، صفحة (76)، والفصل الرابع، صفحة (97)، والفصل العاشر، صفحة (119)

شخصية أساسية حقيقية، " إبراهيم بن سيّار بن هانئ البصري، أبو إسحاق النظّام: من أئمة المعتزلة، تبحر في علوم الفلسفة واطلع على أكثر ما كتبه رجالها...وانفرد بآراء خاصة تابعته فيها فرقة من المعتزلة سميت (النظامية) نسبة إليه".[1]

أنموذج (موضوع البخل)، طفيلي(معتد) على موائد أصحابه.

من زعماء المعتزلة، صديق للجاحظ، ظهر في منزل جاره طالبًا منه شيئا ما، ثم في منزل فلان بن فلان (الضحية) على المائدة، ثم في مجلس أبو الوليد القرشي كمعتدٍ، ويبقى حاضرًا إلى نهاية كل قصة.

يؤدي دور الراوي الصديق الذي يحب مناظرة صديقه الجاحظ.

- أبو إسحاق المكي:

الفصل العاشر، صفحة (189)، والفصل الحادي عشر صفحة (200-210)

شخصية أساسية حقيقية،" إبراهيم بن نافع المخزومي، أبو إسحاق المكي( يقال إنه ابن أخت عطاء الكيخاراني)".[2]

طفيلي(معتد) على الموائد، راوٍ للأحداث.

---

1 الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط5، 2002، ج1 ص 43

2 تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، تح: د بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة بيروت، 1980، ج2، ص227.

غلبت عليه مجالسة البخلاء ونقل أخبارهم ونوادرهم، يظهر في أماكن مختلفة ناقلا خبرةً أو معتديًا على مائدة، ويبقى حاضرًا إلى نهايتها.

يؤدي دور الراوي غير الحيادي الذي يتدخل في سير الحكاية.

- إسماعيل بن غزوان:

الفصل السابع، صفحة (162)، والفصل الحادي عشر، صفحة (210)

شخصية أساسية سردية[1].

أنموذج (موضوع البخل)، طفيلي (معتد)، بخيل (بطل)، راوٍ لأحداث الحكاية.

صديق للكندي، غلب عليه نقل أخبار السلف الصالح من البخلاء، وتوضيح مذهبهم في الاقتصاد، يظهر في منزله ومنزل الكندي ناقلًا للأخبار، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يكتفي بدور الراوي الحيادي الذي لا يتدخل في سير الحكاية.

- أبو الأسود الدؤلي:

الفصل الأول، صفحة (67)، والفصل الثاني عشر، صفحة (238)

شخصية أساسية حقيقية،" أبو الأسود الدؤلي اسمه عمرو بن سفيان أول من تكلم في النحو بالبصرة"[2].

أنموذج (موضوع البخل)، ضحية (معتدى عليه)، بخيل (بطل)، ناصح ومرشد للبخلاء (مساعد)، يحاجج عن البخل والبخلاء (مدافع).

---

1 (ذكره الجاحظ في كتبه فحسب)

2 مشاهير علماء الأمصار، محمد بن حبان البستي، تح: مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ط1، 1991، ج1 ص152 رقم 694

لغوي عربي وشاعر، غلب عليه أنه حكيمٌ أديب، وداهية أريب، ينهى عن الإسراف، ويبغض اللقم العظيمة، يظهر في منزله مقدمًا نصيحة، وفي دكانه عند المائدة، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة. يؤدي دور البخيل الذي يحتال على الأعرابي كي لا يشاركه في طعامه، وبدور الحكيم الذي ينصح الناس بعدم التبذير والإسراف. قد لا يبدو مقبولا في الثقافة المركزية العربية أن يظهر أبو الأسود الدؤلي، وهو من هو في مجال اللغة، بمظهر البخيل الذي يحاجج عن البخل، فهذا يتعارض مع المكانة التي يحوزها داخل هذه الثقافة، ويتعارض مع التقدير الذي يناله علماء العربية داخل الثقافة نفسها. فهل يعكس هذا الأمر موقفاً شخصيا من الجاحظ تجاهه أو موقفاً جماعيا من ثقافة العامة تجاه علماء الثقافة المركزية، أو أن الأمر لا يعدو أن يكون نقلاً لواقعة حقيقية ليس لها أي بعد ثقافي.

- أبو الأشهب:

الفصل الثاني عشر، صفحة (237)، والفصل الثالث عشر، صفحة (288)

شخصية ثانوية سردية.

أنموذج (موضوع البخل)، طفيلي(معتد)، راوٍ للأحداث.

نهم كثير الأكل، يظهر في منزل نميلة بن مرة السعدي عند المائدة، وأماكن أخرى ناقلًا خبرة، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور الراوي الذي يروي ما جرى معه أثناء حضوره أحد الموائد، من غير أن يتدخل في سير الحكاية، وكذلك دور الرجل النهم الذي يأكل كثيرًا.

- أبو الإصبغ بن ربعي:

الفصل الرابع، صفحة (94)

شخصية أساسية حقيقية" ذؤيب من بني ربعي، من البصرة، من أصحاب الجاحظ"[1]

ناصح مرشد (مساعد).

حسن الخلق، رافض للظلم، يظهر في بيت زبيدة الصيرفي، لينصحه بعدم ضرب غلمانه، ويبقى حاضرًا إلى نهاية نصيحته.

يؤدي دور من لا يحب الظلم ويسعى في رفعه. يمكن أن يكون مثالًا للحكيم الناصح الذي يقف بوجه الظلم.

قد يبدو من المهم التساؤل حول أثر الصداقة التي تربط الجاحظ بأبي الإصبغ والصورة الإيجابية التي ظهر عليها في المتن الحكائي!!

- أحمد المكي:

الفصل الحادي عشر، صفحة (221)

شخصية ثانوية سردية.

أنموذج (موضوع البخل)، طفيلي (معتد)، ناصح مرشد (مساعد)، يحاجج عن وجهة نظره (مدافع).

مُرابٍ، بخيل، يحب أن ينصح الناس في البخل، يظهر عندما نصح أبي سعيد، ويبقى حاضرًا إلى نهاية نصيحته.

يؤدي دور مَن تنقلب عليه حججه فلا يملك إلا التسليم بها.

- أحمد الخاركي:

الفصل العاشر، صفحة (204)

---

1 البخلاء، ص94.

شخصية أساسية حقيقية" شاعر بصري مكثر، بينه وبين الفضل الرقاشي مهاجاة، عاصر المأمون".[1]

أنموذج (موضوع البخل)، ضحية (معتدى عليه)، بخيل (بطل).

شاعر بصري مكثر، فارسي نسبة إلى خارِك: من جزر البحر الفارسي، بخيل يفخر بما ليس عنده وهو أغيظ ما يكون، يظهر في البصرة في منزله مثالًا للبخيل البطل، ويبقى حاضرًا إلى نهاية قصته.

يؤدي دور من يحاول أن يتحذلق في إظهار صفات جديدة للبخلاء، وهو مثال للذي يفخر بما لا يملك.

- أحمد بن المثنى:

الفصل الخامس، صفحة (122)

شخصية ثانوية سردية.

راوٍ للأحداث.

مُلم بالحيوان، يظهر مع بداية رواية القصة، ويختفي بعدها.

يؤدي دور الراوي الذي لا يتدخل في سير الحكاية.

- أحمد بن خلف اليزيدي:

الفصل الرابع، صفحة (101)

شخصية أساسية سردية.

1 طبقات الشعراء المحدثين، عبد الله المعتز، عمر الطباع، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط1، 2016، ص344.

أنموذج (موضوع البخل)، طفيلي (معتد)، ناصح مرشد للبخلاء (مساعد)، (مانع) يمنع أصدقاءه من القدوم إليه، محاجج عن وجهة نظره في البخل (مدافع).

غني "من طيّاب البخلاء"[1]، يظهر في منزل والده، ثم منزل أصدقائه في الليل عند المائدة، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور من يلزم البخل على الرغم مما جناه من إرث.

- أحمد بن رشيد:

الفصل الثاني، صفحة (70)

شخصية أساسية سردية.

طفيلي(معتد)، راوٍ للأحداث.

يحب أن يمتحن الصِّبْيَة بأسئلته، يظهر في منزل شيخ مروزي راويًا للأحداث، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور الراوي المشارك في الحكاية.

- أحمد بن هشام:

الفصل الثاني، صفحة (81)

شخصية أساسية حقيقية، "من سادات بني هاشم".[2]

ضحية (معتدى عليه)، ناصح مرشد (مساعد)، محاجج عن وجهة نظره (مدافع)، راوٍ للأحداث.

---

1 البخلاء، ص101.

2 الأغاني، أبو فرج الأصفهاني، تح: إحسان عباس وآخرون، دار صادر بيروت لبنان، ط1، 2002م، ج5 ص 301

يحب أن يكتب الشعر ممازحةً مع أصحابه، يظهر في بغداد ناصحًا وناقلًا لخبرته، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور الخطيب، الذي يحبب الناس بالإنفاق لمضاعفة المال ولمرضاة الله.

- أبو الأحوص:

الفصل الرابع، صفحة (106)

شخصية ثانوية حقيقية" واسمه عوف بن مالك بن نضلة الجشمي من هوازن. روى عن عبد الله وحذيفة وأبي مسعود الأنصاري وأبي موسى الأشعري وعن أبيه"[1]

طفيلي (معتد)، راوٍ للأحداث.

شاعر، يظهر في منزل الباسياني عند المائدة، وينتهي بانتهاء روايته.

يؤدي دور الطفيلي الذي يحضر الموائد، ثم يروي ما جرى فيها.

- أخو الداردريشي:

الفصل الحادي عشر، الصفحة (214)

شخصية أساسية سردية.

أنموذج (موضوع البخل)، بخيل (بطل)، ناصح ومرشد (مساعد)، (مانع) يمنع أخيه من تقديم التمر كل يوم جمعة لأصحابه، محاجج عن البخل والبخلاء(مدافع).

1 الطبقات الكبرى، أبو عبد الله بن سعد البغدادي، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1990م، ج6، ص218.

تاجر، بخيل، غني، ماله لا يحصى، يظهر عندما وضع أخوه التمر أمام بيته لأصحابه، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور من لا ينفق ولا يحب أن يرى الإنفاق من أقاربه (أخيه).

- أخو الرجل المكثر:

الفصل الثالث عشر، صفحة (280)

شخصية أساسية سردية.

طفيلي (معتد)، محاجج عن وجهة نظره (مدافع).

فقير، يظهر عندما طلب من أخيه الغني البخيل المساعدة، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور الأخ الفقير الضعيف الذي لا يلقى مساعدةً حتى من أخيه.

- أسد بن جاني:

الفصل التاسع، صفحة (176)

شخصية أساسية سردية.

أنموذج (موضوع البخل)، بخيل (بطل)، ناصح مرشد (مساعد)، محاجج عن البخل والبخلاء(مدافع).

طبيب بخيل مغرور بما لديه من حكمة، يظهر في منزله مثالًا للبخيل الخبير، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور من يعلم الناس الحرص، وتجويد أمور حياتهم بأقل التكاليف.

- أسد بن عبد الله القسري:

الفصل الثاني عشر، صفحة (232)

شخصية أساسية حقيقية، "أسد بن عبد الله القسري، عن ولد يحيى بن عفيف، قال البخاري: لا يتابع على حديثه، كان على خراسان"[1]

أنموذج (موضوع البخل)، ضحية (معتدى عليه)، بخيل (بطل).

والي خراسان، ذكي مع جهالة، ظهر في منزله وقت الطعام، ويبقى إلى نهاية المائدة.

يؤدي دور الداهية الذي لا تخفى عليه خافية.

- أشعب بن جبير:

الفصل الثاني عشر، صفحة (235)

شخصية أساسية حقيقية،" أشعب بن جبير، ويعرف بابن أم حميدة، أبو العلاء ويقال أبو إسحاق المدني، مولى عثمان بن عفان ويقال مولى سعيد بن العاص"[2]

طفيلي(معتد).

مولى عثمان بن عفان، يظهر في منزل الحارثي (الضحية) أمام المائدة ويبقى حاضرًا إلى نهايتها.

يؤدي دور من يخالف الأوامر – حين يأكل من جَدْي الأمير– وينال عقوبةً على ذلك.

واسم أشعب له دلالة خاصة في الثقافة العربية الإسلامية؛ لارتباطه بشدة النهم والتربّص بالولائم والتطفل عليها، فله من اسمه نصيب في الحكاية.

- ابن أشكاب الصيرفي:

الفصل الثالث عشر، صفحة (294)

شخصية أساسية سردية.

---

1 ميزان الاعتدال، شمس الدين الذهبي، تح: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان، ط1، 1963م، ج1 ص206

2 تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسين بن عساكر، تح: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1995م، ج9 ص147

أنموذج (موضوع البخل)، ضحية (معتدى عليه)، بخيل (بطل)، مانع يمنع المال عن صديقه المحتاج.

صيرفي بخيل، لا يُقرض أصدقاءه، ولا يخجل من رفض طلباتهم بلا حجة، يظهر عندما طلب صديقه أن يستدين منه، وانتهى بانتهاء الطلب.

يؤدي دور البخيل الذي لا يحب أن يدين أحدًا حتى أصدقاءه.

- أعرابي:

الفصل الثالث، صفحة (235-239)

شخصية أساسية سردية.

طفيلي (معتد).

غلبت عليه دناءة النفس، يظهر أمام كل مائدة، ويبقى حاضرًا إلى نهايتها.

يؤدي دور من لا يستحي، ولا يرده شيء عن الوقوع على الطعام مهما كانت الموانع.

- امرأة:

الفصل العاشر، صفحة (191-198)، والفصل الحادي عشر، صفحة (218)

شخصية أساسية سردية.

ضحية (معتدى عليه).

غلب عليها الصفات الآتية: الإلمام بأخبار الحي، حب التزين للزوج، والسذاجة، تظهر في القصة مثالًا للسذاجة، عندما طلبت من أبي القماقم شراء زينة لها، وتبقى حاضرةً إلى نهاية القصة.

تؤدي دور المرأة المعرضة للاحتيال.

- أمير للقوم:

الفصل الثاني عشر، صفحة (238)

شخصية أساسية سردية.

أنموذج (موضوع البخل)، ضحية (معتدى عليه)، بخيل (بطل)، محاجج عن البخل والبخلاء (مدافع).

أمير، شديد البخل، شديد الظلم، لا يستحي، يظهر في منزله وفي ضيعة له، مثال للوالي البخيل الظالم، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور الأمير البخيل الذي يقع ضحية رجل يأخذ منه بيضةً ويسعى لفكاكها.

لعل من اللافت في هذه الشخصية أنها مبهمة عامة (أمير القوم)، فهذا مما يزيد من دلالتها الثقافية؛ إذ من المستبعد أن يجعل المتن الحكائي من (الأمير) مثالًا للظلم والبخل من غير أن يكون ذلك مقصوداً لذاته للتعبير عما يعتقده الناس تجاه ولاتهم وأمرائهم ذلك الوقت!

- أهل المازح ومديبر:

الفصل العاشر، صفحة (200)

شخصية أساسية سردية.

محاججون عن قلة حيلتهم وفقرهم (مناهض).

فقراء، من أهل القرى المجاورة لمدينة الرقة السورية، لا يعرفون البخل، لكنهم أسوأ الناس حالًا، ظهروا مثالًا للفقراء غير البخلاء، وبقوا حاضرين إلى نهاية حوارهم.

يؤدون دور الفقراء الذين لا يقدرون على أسباب الحياة، فيلجؤون إلى أبخسها ثمنًا.

يمكن أن يكونوا مثالًا للفقراء الكرماء.

- الباسياني:

الفصل الرابع، صفحة (106)

ضحية (معتدى عليه)، (واهب) يهب مائدته دون أجر.

يظهر في منزله على مائدته، وينتهي بانتهاء حواره.

يؤدي دور الرجل المضيف، الذي يشبع قبل ضيوفه، ويقول إنه لا يريد منهم جزاءً على ما أطعمهم إياه.

لا يبدو أنموذج المضيف الذي يشبع قبل ضيوفه مقبولاً في الثقافة العربية الإسلامية، لأن الأصل في المضيف أن ينتظر حتى يشبع ضيوفه، وإلا أحرجهم فكفوا أيديهم عن الطعام.

- بعض المسرفين:

الفصل الأول، صفحة (67)

شخصية ثانوية سردية.

طفيلي (معتد)، مانع، يحاول منع الرجل من التقاط الحب من الأرض.

لا يحبون أن يأخذوا شيئًا سقط على الأرض، ويظهرون لمنع أبي الدرداء عن التقاط الحبات من الأرض، ويبقون حاضرين إلى نهاية منعهم.

يؤدون دور من يبالغ في الحيطة فيقع عليه اللوم. ولذلك أطلق عليهم اسم المسرفين لأنهم تجاوزوا الحد المعقول في ذلك.

- بعض زوار العقدي:

الفصل الحادي عشر، صفحة (208)

شخصية أساسية سردية.

طفيلي (معتد)، راوٍ للأحداث.

فقير يقبل بالقليل لسوء حاله، يظهر في البصرة وأرض ابن العقدي راويًا معتديًا على المائدة، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور الفقير الذي يحل ضيفا لدى ابن العقدي ويكشف طريقته في التوفير والاقتصاد، لكنه يطلب من الجاحظ – وهو شخصية في الحكاية– أن يبقى اسمه خفيًا كي لا يكشفه ابن العقدي ويرفض استضافته مرة أخرى. يمكن أن يكون مثالًا للفقير الجبان.

- بعض من كانوا في المجلس مع الفيض:

الفصل الثالث عشر، صفحة (295)

شخصية ثانوية سردية.

طفيلي (معتد).

يظهرون في المجلس مع الفيض لينقلوا الأخبار، ويبقون حاضرين إلى أن يصلوا إلى منزل ابن عباد.

يؤدون دور الذي ينقل الأخبار لابن عباد ولا ينتبه لأثر الخبر أو مضمونه، وهم مثال لمن يظن أنه يحسن العمل وهو بخلاف ذلك، أو مثال للصديق الجاهل.

- بلال بن أبي بردة:

الفصل السادس، صفحة (140)، والفصل الثاني عشر (236)

شخصية أساسية حقيقية، " بلال بن أبي بردة عامر بن عبد الله أبي موسى...يقال أبو عبد الله الأشعري البصري، ولي إمرة البصرة، وحدث عن أبيه أبي بردة بن أبي موسى، وقيل إنه روى عن أنس بن مالك."[1]

أنموذج (موضوع البخل)، طفيلي (معتد).

والي البصرة، جائر في القضاء، كان رجلًا عيّابًا، وكان إلى أعراض الأشراف متسرعًا، غلب عليه البخل، لكنه يستضيف الناس على الإفطار في رمضان، يظهر عند مائدته، ويبقى حاضرًا إلى نهايتها.

يؤدي دور الوالي البخيل الذي يحب إحراج الآخرين بسؤالهم عن أشياء محرجة أو لا يعرفونها. يمكن أن يكون مثالًا للوالي الجائر البخيل.

- بنو تميم:

الفصل الرابع، صفحة (107)

شخصية ثانوية سردية.

طفيلي (معتد)، يحاججون البخلاء (مناهض).

جيران سيئون، يتعلمون من قصص خالد بن يزيد، لديهم مجالس يستقبلون بها الناس، ومجالسهم مفتوحة للسائل والقائل، ظهروا من بداية القصة مناهضين لبخل خالد، وبقوا حاضرين إلى نهايتها. يؤدون دور من ينكر الأفعال السيئة. يمكن أن يكونوا مثالا للكريم الذي يحب أن يسمع قصص البخلاء ومغامراتهم على سبيل التفكّه، أو مثالا للضمير الذي يؤنب الرجل عند بخله.

---

1 تاريخ دمشق، ج10، ص507، رقم 997.

- تمام بن أبي النعيم:

الفصل الحادي، صفحة (211)

شخصية ثانوية سردية.

راوٍ للأحداث.

يظهر عندما بدأ يروي القصة، وينتهي ظهوره بانتهائها.

يؤدي دور من عايش قصصا ويرويها.

تمام بن جعفر:

الفصل العاشر، صفحة (192)

شخصية أساسية سردية.

أنموذج (موضوع البخل)، طفيلي (معتد)، بخيل (بطل)، ناصح مرشد (مساعد)، يحاجج عن البخل والبخلاء (مدافع).

يعيب الرجال بكثرة الأكل، لا يفلت من لسانه كل نديم، يظهر في منزله مثالًا للبخيل الخبير، وفي مكان شرب الخمر والطرب ناصحًا، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور من ينكر كثرة الأكل، ومن يعيب حجم لقم الخبز على الضيوف، ويقلب حجة كل من أكل عنده عليه. يمكن أن يكون مثالا للرجل البخيل المسيطر.

- ابن التوأم:

الفصل الثالث عشر، صفحة (255)

شخصية أساسية حقيقية"[1]

أنموذج (موضوع البخل)، بخيل (بطل)، ناصح مرشد للبخلاء (مساعد)، مانع يمنع عن الإسراف والكرم، محاجج عن البخل والبخلاء(مدافع).

له مذهب خاص في البخل، يرى أن البخل أفضل من الكرم والإسراف، ويقيم الحجج على ذلك، على درجة من الثقافة بالقرآن والحديث والسنة والأثر وقصص العرب والحكم والأمثال، بليغ القول، فصيح اللسان، كثير الحفظ لأشعار ذم الكرم، يظهر للرد على رسالة اتهمته بالبخل، ويبقى حاضرًا إلى نهاية الرسالة.

يمكن أن يكون مثالاً للذي يجعل الحجاج وسيلة لنصرة النفس، فينتقي من الأدلة ما يوافقه ويتغافل عما لا يوافقه، يستشهد بأنصاف الآيات، إن كان في بقيتها ما يخالف رأيه؛ كما فعل في قوله تعالى:" ولا تبذر تبذيرا* إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين."[2]

- ثقف:

الفصل الرابع، صفحة (103)

شخصية أساسية سردية.

أنموذج (موضوع البخل)، بخيل (بطل)، ناصح ومرشد للبخلاء (مساعد)، مانع يمنع الرجل من شراء الجدي.

غلام بخيل، معروف بين الناس، يظهر ناصحًا لليزيدي الذي أرسله لشراء جَدْي فأنكر سعره، ويبقى حاضرًا إلى نهاية قصته معه.

---

1 لم أجد له ترجمة، وكلامه أورده ابن قتيبة في عيون الأخبار، ج3، ص191.

2 سورة الإسراء، الآية 26.

يؤدي دور الغلام الخادم الذي يُظهر حرصًا على المال أشد من حرص سيده، وكلمة (ثقف) تدل على الرجل ذي الثقافة العالية، وصيغة مبالغة من مثقف؛ ولعل من السخرية استخدامها هنا لشخص خادم، يستعمل ثقافته للدفاع عن البخل.

- ثمامة بن أشرس:

الفصل الثاني، صفحة (69–82)، الفصل الثالث عشر، صفحة (283)

شخصية أساسية حقيقية،" ثمامة بن أشرس، أبو معن النميري البصري، من كبار المعتزلة"[1].

أنموذج (موضوع البخل)، ضحية (معتدى عليه)، بخيل (بطل)، ناصح مرشد (مساعد)، يحاجج عن البخل والبخلاء (مدافع).

من علماء المعتزلة، له مكانة عند المأمون، غلب عليه أنه لا يحب أن يأكل مع الناس، يظهر في منزله على مائدته، ويبقى حاضرًا إلى نهايتها.

يؤدي دور من يكشف البخل المتأصل في المروزيين، ودور الرجل البخيل الذي لا يحب أن يشاركه أحد في مائدته، فيزجر كل من يتجرأ عليها. يمكن أن يكون مثالًا للبخيل ذي الحجة القوية.

- ثوب بن شحمة العنبري:

الفصل الحادي عشر، صفحة (218)

شخصية أساسية حقيقية،" ثوب بن سُحْمه بْن المنذر بْن الحارث بْن جُهْمة بْن عدي بْن جُنْدب يدعي مُجير الطير، وذلك أَنَّهُ كَانَ يضع السهم فِي الأرض فلا يصاد من تلك الأرض شيء"[2].

مناهض.

---

1 ميزان الاعتدال، ج1، ص371.

2 أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى البلاذري، تح: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر بيروت، ط1، 1996م، ج13، ص26.

شاعر عربي جاهلي[1]، كريم شديد الكرم، ظهر عندما ذُكر في القصة كمثال على الكرم، ونبذ البخلاء وبقي حاضرًا إلى نهاية قوله.

يؤدي دور العربي الكريم الذي يُطلّق زوجته لبخلها. يمكن أن يكون مثالًا للكريم الذي يخاف أن يحمل أولاده صفات البخل.

- الجاحظ:

الفصل الرابع، صفحة (97)، والفصل الرابع، صفحة (101)، والفصل العاشر، صفحة (201).

شخصية أساسية حقيقة "عمرو بن بحر بن محبوب... أبو عثمان، الشهير بالجاحظ: كبير أئمة الأدب، ورئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة. مولده ووفاته في البصرة."[2]

طفيلي (معتدٍ)، ضحية (معتدى عليه)، راوٍ لأحداث الحكاية.

عالم، يحب مجالسة أصحابه، ثقافته واسعة، يحب المناظرة والحجاج، يظهر في البصرة في منزله ومنازل أصدقائه وأماكن كثيرة، إذا شارك في قصة فإنه يظهر من أولها ويبقى حاضرًا إلى نهايتها.

يؤدي دور من يمنعه أصدقاؤه البخلاء من الاستفادة من شيء عندهم بلا جدوى، ويحب الاستفسار عن أخبار البخلاء، أو استنطاق البخلاء ذاتهم؛ لينقل أخبارهم ونوادرهم، يمكن أن يكون مثالا للعالم الذي يعاين الأنموذج الذي يكتب عنه ليقف على مواصفاته.

- جار تمام بن أبي نعيم:

الفصل الحادي عشر، صفحة (218)

شخصية أساسية سردية.

---

1 البخلاء، ص218

2 الأعلام، الزركلي، ج5، ص74.

أنموذج (موضوع البخل)، ضحية (معتدى عليه).

بخيل، يسمع كلام زوجته ويندم، ظهر في منزله بدايةَ العرس عند الوليمة، ويبقى حاضرًا إلى نهاية قصته.

يؤدي دور من يلبي رغبات زوجته، ثم تقع تبعات ذلك على عاتقه.

- جار من أهل خراسان:

الفصل الثاني، صفحة (76)

شخصية أساسية سردية.

أنموذج (موضوع البخل)، طفيلي(معتد)، ناصح مرشد (مساعد)، مانع يمنع أهل بيته من غسل الخوان، ويمنع الجار من أخذ مقلاته.

جار فارسي للجاحظ، بخيل شديد البخل، طلق امرأته أم أولاده لأنها غسلت خوانًا له بماء حار، يظهر في منزله مثالًا للبخيل المانع، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور الزوج الذي يطلق زوجته لأنها أزالت الدهن عن خوانه عندما غسلته، ودور الجار الذي لا يحب أن يعطي أشياءه (مقلاته) لجيرانه. يمكن أن يكون مثالًا للرجل الذي يحب أن يستفيد من كل شيء ولا يفيد بشيء.

- جار النظّام (المروزي):

الفصل ثاني، صفحة (83)

شخصية أساسية سردية.

أنموذج (موضوع البخل)، طفيلي (معتد)، ناصح مرشد (مساعد)، يحاجج عن البخل والبخلاء (مدافع).

فارسي مروزي بخيل، حافي القدمين، يحب أن يستفيد من كل شيء، يظهر مثالًا للبخيل الخبير، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور من يخاف على نعله؛ فيمشي حافيًا، ويطلب بقايا قصب السكر كي يشعل بها التنور، يمكن أن يكون مثالا للبخيل الذي يحاول أن يستفيد من كل شيء.

- الجارود بن أبي سبرة:

الفصل السادس، صفحة (140)

شخصية أساسية حقيقية، " الجارود بْن سبرة، وهو جد ربعي بْن عَبْد الله بْن الجارود، روى عن: أبي بْن كعب، وأنس بْن مالك، وطلحة بْن عُبَيد اللَّه، ومعاوية بْن أَبي سفيان، رَوَى عَنه: ثابت البناني، وابن ابنه ربعي بْن عَبْدِ اللَّهِ بْن الجارود، وعَمْرو بْن أَبي الحجاج، وقتادة، قال أَبُو حاتم: صالح الحديث، وذكره خليفة بن خياط فِي الطبقة الثانية من قراء اهل البصرة"[1]

أنموذج (موضع البخل)، طفيلي (معتد) على موائد الناس ويظهر عيوب أصحابها، بخيل (بطل). راوية علامة شاعر مفلق، من جلساء عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر، من أبين الناس وأحسنهم حديثًا، يظهر في البصرة عند بداية الحديث عنه لنقل خبرته، ويبقى حاضرًا إلى نهاية سؤال بلال له عن موائد أهل البصرة كلها.

يؤدي دور من يحضر موائد الناس ثم يُسأل عنها فيعيبها، يمكن أن يكون مثالًا للضيف الذي لا مروءة له.

- جبل العمي:

1 تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج4، ص475

الفصل الرابع، صفحة (100)

شخصية أساسية سردية، هو شخص ثقيل يلقب بالجبل.

طفيلي (معتد).

جبان، يظهر في الليل عند بيت أبي مازن معتديًا عليه، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور المسافر الذي يخشى الليل، فيطلب الاستضافة متعللً بأنه لن يكلف المضيف أدنى مؤونة. يمكن أن يكون مثالًا للرجل الذي ينخدع بأصحابه البخلاء.

كلمة جبل تدل على الرجل القوي الشجاع، لكنه بخلاف ذلك يخاف الليل وسُرّاقه.

- ابن جذّام الشبي:

الفصل العاشر، صفحة (198)

شخصية أساسية سردية.

أنموذج (موضوع البخل)، طفيلي (معتد)، بخيل (بطل)، مانع يمنع السائل مما لديه، محاجج عن البخل والبخلاء (مدافع).

شديد البخل كثير المال، صادق الوعيد، يظهر على مائدة ابن المقفع في البصرة وعلى مائدته في منزله في الباطنة، ويستمر ظهوره إلى نهاية القصة.

بخيل يأكل دائما عند ابن المقفع(الضحية)، ويزجر السائل. ولا يؤدي حق صديقه (ابن المقفع) عندما يزوره، يمثل صورة مخالفة لقوله تعالى: "وأما السائل فلا تنهر"[1] وهي صورة سلبية جدًا في الثقافة الإسلامية.

1 القرآن الكريم، سورة الضحى، آية 10.

- جرير بن بيهس المازني (العطرق):

الفصل الثاني عشر، صفحة (237)

شخصية أساسية سردية.

طفيلي (معتد).

عامل لدى الحكم بن أيوب الثقفي في البصرة، ساذج، ظهر عندما دعاه الحكم (الضحية) إلى الغداء، ويبقى حاضرا إلى أن يتم عزله.

يؤدي دور العامل الذي يُعزل من منصبه؛ لأنه أكل الدرّاجة من بين يدي الحكم. يمكن أن يكون مثالًا لمن يتجاوز حده مع الولاة البخلاء. ومن أعراف الثقافة المركزية في التراث العربي الإسلامي الحرص على عدم التجاوز في بلاط السلطان.

- جعفر ابن أخت واصل:

الفصل الثاني عشر، صفحة (229)

شخصية أساسية سردية.

طفيلي (معتد)، راوٍ للأحداث.

يظهر عندما بدأ ينصح أبي العيينة (الضحية)، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور من ينكر على الشيخ تصرفاته التي لا تليق بمن هو في عمره، ولذلك يحاول أن ينصح أبي العيينة. يمكن أن يكون مثالًا للذي يحاول أن يقدم النصيحة، فتنقلب عليه. وللراوي الذي يتدخل في سير أحداث الحكاية.

- أبو جعفر الطرسوسي:

الفصل الخامس، صفحة (125)

شخصية أساسية حقيقية،" أَحْمَد بن مُحَمَّد بن عُبَيد اللَّهِ بن أَبي رجاء الثغري، أَبُو جَعْفَر الطرسوسي المصيصي النجار."[1]

أنموذج (موضوع البخل)، طفيلي (معتد)، بخيل (بطل).

يظهر عند المائدة ضيفا على قوم، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور الضيف الذي يخاف على الطيب أن يذهب، فيحُك به شفته من داخل فمه. يمكن أن يكون مثالًا للرجل البخيل الذكي الذي يجد حلاً لكل شيء يخشى أن يفلت من يده.

- جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي:

الفصل الثالث عشر، صفحة (290)

شخصية أساسية حقيقية، " جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك أبو الفضل البرمكي، وزير الرشيد هارون، ولاه هارون دمشق وقدمها سنة ثمانين ومئة. حدث عن أبيه يحيى بسنده إلى زيد بن ثابت."[2]

طفيلي (معتد)، مانع يمنع العطية عن الأصمعي.

أنطق الناس، قد جمع الهدوء والتمهل والجزالة والحلاوة، وإفهامًا يغنيه عن الإعادة، وكان له مكانة كبيرة عند الرشيد، يظهر في منزل الأصمعي، مثال للمانع، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يساعد دوره في إظهار بخل الأصمعي على نفسه، وسوء حال منزله، على الرغم من غناه. يمكن أن يكون مثالًا للرجل الذي يكره البخل والبخلاء الذين يتصنعون الفقر.

- ابن جهانة الثقفية:

---

1 تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج1 ص 470

2 تاريخ دمشق لابن عساكر، ج72، ص174، رقم 9834.

الفصل الحادي عشر، صفحة (212)

شخصية أساسية سردية.

(واهب) يهب النبيذ، ناصح مرشد للبخلاء (مساعد).

يحب أن يعطي النبيذ ويستنكر مانعيه، يخدع ضيوفه بالنبيذ، يظهر لتقديم خبرته في البخل، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور البخيل الذي يتحايل لمنع الضيوف من تناول الطعام، يمكن أن يكون مثالًا للرجل الذي يحب أن يظهر كريمًا وهو بخلاف ذلك.

ثمة مفارقة واضحة في ادعاء الكرم عبر النبيذ في الثقافة الإسلامية، فالكرم محمود، والنبيذ محرم، لذلك يبدو ادعاء الكرم بالنبيذ مدعاةً للسخرية؛ لأن البطل يتكرم بما هو محرم داخل الثقافة الإسلامية.

- الجيران:

الفصل الثالث عشر، صفحة (286)

شخصية ثانوية سردية.

طفيلي (معتد)، مانع يمنع الرجل من أن يجير الهارب، محاجج عن عدم إكرام الضيف (مدافع).

لئيمو الخلق، لا يجيرون من استجار بهم، يظهرون في منزل الرجل لزجره عن استقبال الضيف، ويبقون حاضرين إلى نهاية القصة.

يؤدون دور من يلوم الرجل على أنانيته في الاستفادة من عبد النور، ويرفض أن يجيره لديه، خوفًا من بطش السلطان، يمكن أن يكونوا مثالًا لعامة الشعب الذين يراقبون أحوال الناس ويتدخلون بشؤونهم، ولا يخافون إلا من السلطان الباطش.

- أبو الحارث جمين:

الفصل السادس، صفحة (141)

شخصية أساسية سردية.

أنموذج (موضوع البخل)، طفيلي (معتد).

ظريف حلو اللسان وحسن الحديث، يدعوه الناس إلى طعامهم لظرافته، وحلاوة لسانه وحسن حديثه، ظهر مثالًا للبخيل الذي يحضُر الموائد، ويعيب تصرفات رجالها، ويبقى حاضرًا إلى نهاية قصته. يؤدي دور من ينتبه لأدق التفاصيل ويخرجها للناس على مساوئها.

- الحارثي:

الفصل السادس، صفحة (135)

شخصية أساسية حقيقية،" الفَقِيْهُ الكَبِيْرُ، أَبُو عُمَارَةَ الأَنْصَارِيُّ، الحَارِثِيُّ، المَدَنِيُّ، نزيل الكوفة من أعيان الصحابة شهد غزوات مع النبي، توفي 71هـ"[1]

أنموذج (موضوع البخل)، بخيل(بطل)، ناصح مرشد للبخلاء(مساعد)، مانع يمنع الآخرين من الاجتماع على مائدته، محاجج عن البخل والبخلاء(مدافع).

رجل فارسي، ذو مال، ولكنه شديد البخل والحرص، لا يحب مؤاكلة الناس، ثقافته واسعة في تعداد أنواع الأشخاص وفق طريقة أكلهم، يظهر من بداية القصة مُحاجِجًا عن عدم رغبته باجتماع الناس على موائده الشهية، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

1 سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، تح: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، 1985ج3 ص 194

يؤدي دور البخيل الذي يروي حججًا لعدم مؤاكلته للناس، على الرغم من اعتنائه بالطعام والمائدة، وغناه الشديد، يمكن أن يكون مثالًا للغني الذي يهتم بنفسه، ويحرص على مائدته، ويمنع أصحابه من مشاركته في أي شيء منها، لأسباب مختلفة.

- ابن حسان:

الفصل الثالث عشر، صفحة (280)

شخصية ثانوية حقيقية، "أحمد بن أصرم بن خزيمة بن عبّاد...أبو العباس المغفّلي المزني من أهل البصرة، قدم دمشق، وحدث بها وببغداد ومصر عن جماعة."[1]

راوٍ للأحداث.

يظهر مع بداية سرد الحكاية، ويبقى حاضرًا إلى نهاية سردها.

يؤدي دور الراوي، الذي لا يتدخل في سير الحكاية.

- أبو الحسن المدائني:

الفصل الخامس، صفحة (124)، والفصل الحادي عشر (213)

شخصية ثانوية حقيقية،" علي بن محمد، أبو الحسن المدائني الأخباري، صاحب التصانيف، ذكره ابن عدي في الكامل فقال:... ليس بالقوي في الحديث، وهو صاحب الأخبار، قل ما له من الروايات المسندة".[2]

راوٍ للأحداث يثبت وجهة نظر الجاحظ في البخلاء.

---

1 تاريخ دمشق، ج71، ص38، رقم 9557.

2 ميزان الاعتدال ج3 ص 153.

"متحدث ثقة والأخبار المنقولة عنه صحيحة، واسع الاطلاع بأخبار المسلمين وهو ممن اعتنوا بالشأن الإسلامي، كاد أن يكون أوسع من صنف أخبار الإسلام"[1]، يظهر في بداية كل قصة يشارك فيها لينقل خبرات البخلاء، ويختفي.

يؤدي دور الراوي الذي يعرف الأخبار والنوادر، ولا يتدخل في سير الحكاية.

- الحكم بن أيوب الثقفي:

الفصل الثاني عشر، صفحة (237)

شخصية أساسية حقيقية،" الحكم بن أيوب الثقفي، ابن عم الحجاج، كان عاملًا للحجاج على البصرة، توفي في خلافة سليمان بن عبد الملك".[2]

أنموذج (موضوع البخل)، ضحية (معتدى عليه)، بخيل (بطل).

كان عاملًا على البصرة لدى الحجاج، بخيل، جائر الحكم، يظهر في البصرة وقت الغداء، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور من يعزل جرير ويضع مكانه ابن عمه، ثم يعزله لأنه ابن عمه، فيذهب هذا الأمر مثلًا. يمكن أن يكون مثالًا للسلطان الذي يتبع هواه.

- حويطب بن عبد العزى:

الفصل الثاني عشر، صفحة (236)

---

1 ينظر: البخلاء، ص124.

2 ميزان الاعتدال ج1 ص 570

شخصية أساسية حقيقية، "حُوَيْطِبُ بنُ عَبْدِ العُزَّى القُرَشِيُّ العَامِرِيُّ المُعَمَّرُ. مِنَ الصَّحَابَةِ الَّذِيْنَ أَسْلَمُوا يَوْمَ الفَتْحِ، وفاته: 54هـ"[1]

أنموذج (موضوع البخل)، بخيل (بطل).

بخيل، كثير المال، كثير العيال، يظهر مثالًا للبخيل دائم الشكوى، ويبقى حاضرًا إلى نهاية قصته. يؤدي دور من يوهم الناس أن ماله لا يكفي عياله الكثيرين، حتى ينال منهم حاجته. يمكن أن يكون مثالًا للرجل البخيل الجاحد، دائم الشكوى.

قليلة هي النصوص المركزية التي تذكر أحداً من الصحابة بهذه الطريقة! فصورة الصحابة في الثقافة العربية ٱسلامية المركزية لا تسمح في المجمل بمثل هذا.

- خاقان بن صبيح:

الفصل الثاني، صفحة (71)

شخصية أساسية حقيقية" من الذين نقل عنهم الجاحظ نوادر البخلاء، وكان كثير الملازمة له".[2]

أنموذج (موضوع البخل)، طفيلي (معتد)، راوٍ للأحداث.

بخيل فارسي، من "ذوي الحرص"، من الذين نقل عنهم الجاحظ وكان من أصحابه، يظهر ليلا في منزل رجل خراساني ليروي حكايات البخلاء، ويبقى حاضرًا إلى نهاية قصته.

يؤدي دور من يسأل ليتعلم طرق الاقتصاد في النفقة، وليبين لنا أن أهل مرو أشد بخلًا من غيرهم. يمكن أن يكون مثالًا لطالب العلم بالبخل، وللراوي الذي يشارك في سير أحداث الحكاية.

- خالد بن صفوان:

---

1 سير أعلام النبلاء، ج2، ص540.

2 ينظر: حاشية البخلاء، ص71.

الفصل الثاني عشر، صفحة (233)

شخصية أساسية حقيقية، "خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الأهتم البصري، أحد فصحاء العرب، وفد على عمر بن عبد العزيز وهشام بن عبد الملك."[1]

أنموذج (موضوع البخل)، بخيل (بطل)، مانع يمنع إعطاء الغلام خوخة، يحاجج الغلام (مدافع).

خطيب بليغ، خطابته ذات جذور من أجداده، خطبه مبنية على الثقافة والمعرفة، يظهر في البصرة في منزله عندما منع الغلام من الخوخ، وانتهى ظهوره بعد نهاية حواره مع الغلام.

يؤدي دور من يرفض إعطاء الغلام خوخًا بحجة أنه يعلم أنه أكل منه، يمكن أن يكون مثالا لمن يظن شرًا بالناس ويعاملهم وفق ظنونه.

- خالد بن عبد الله القسري:

الفصل الخامس، صفحة (133)

شخصية أساسية حقيقية،" خالد بن عبد الله القسري (الدمشقي) البلجي الأمير، يروي عن أبيه، عن جده، صدوق، تولى العراق، ومكة، وكان راويًا مُقلًا، جوادًا من نبلاء الرجال توفي 126هـ".[2]

أنموذج (موضوع البخل)، بخيل (بطل)، ناصح مرشد (مساعد)، مانع يمنع الناس من التجمع على مائدته، محاجج عن البخل والبخلاء (مدافع).

من كبار الولاة الأمويين زمن هشام بن عبد الملك، غلب عليه الخوف من ملامة الناس في البخل، ويتلاعب بالألفاظ في اعتذاره من الناس، يظهر في العراق محاججًا عن عدم حبه لمؤاكلة الناس، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

---

1 تاريخ دمشق، ج16 ص 94 رقم 1885

2 ميزان الاعتدال ج1 ص 633.

يؤدي دور الوالي الذي لا يحب مؤاكلة الناس.

لا يليق بالوالي في الثقافة الإسلامية المركزية أن يكون بخيلا، فهذا يقدح في أهليته، ولعل هذا يفسر خوف الشخصية من ملامة الناس في البخل.

- ابن خالد بن يزيد:

الفصل الرابع، صفحة (108)

شخصية ثانوية حقيقية، "عنبسة بن عمر بن حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي... ذكر أبو الحسن بن أبي العجائز أنه كان يسكن الصفوانية من إقليم حرلان."[1]

أنموذج (موضوع البخل)، بخيل (بطل).

غلام بخيل أكثر من والده الذي فاق كل الناس في البخل، يظهر في منزله عند بداية نصيحة أبيه له، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور من يعد استمرارًا متطورًا لأبيه، يمكن أن يكون مثالاً لمن يتمثل نصائح والده، ويؤديها على أكمل وجه.

- خالد بن يزيد مولى المهالبة (خالويه المكدي):

الفصل الرابع، صفحة (107)

شخصية أساسية حقيقية،" خالد بن يزيد مولى بني المهلب، ويقال له خالويه المكدي، كان أديبا ظريفا."[2]

---

1 تاريخ دمشق، ج47، ص25، رقم 5443.

2 معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي بيروت، ط1 1993م، ج3 ص 1241

أنموذج (موضوع البخل)، طفيلي (معتد)، بخيل (بطل)، ناصح مرشد (مساعد)، مانع يمنع السائل من دراهمه، يحاجج عن البخل والبخلاء (مدافع).

مكدي ومعلم، لديه غلمان يعلمهم طريقته ومذهبه في اكتساب النقود، من خلال قص القصص، متكلم بليغ داهية، قوي شجاع، مقدام، صبور، يقظ، يظهر في البصرة في مجالس بني تميم ناصحًا، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور المعلم الذي يقدم النصائح للناس، ولابنه (الضحية)، يفخر بماضيه العريق بالكدية، وتفوقه على جميع رموزها، ويؤدي دور البخيل الذي لا يحب أن يعطي السائل إلا اليسير. يمكن أن يكون مثالا للصعاليك، لكنه لم ينفق نقوده على الفقراء، ولم يتنعم بها.

- الخليل السلولي:

الفصل التاسع، صفحة (177–179)

شخصية ثانوية سردية.

راوٍ ينقل أحاديث وقصص عن الثوري.

كان صديقًا للثوري، ينقل أخباره وعجائبه، يظهر في البصرة في بداية كل قصة ناقلًا خبرة الثوري، ويبقى حاضرًا إلى نهايتها.

يؤدي دور الراوي الذي ينقل الأخبار والنوادر عن صديقه البخيل، ولا يتدخل في سير الحكاية.

- الداردريشي:

الفصل الحادي عشر، صفحة (214)

شخصية أساسية سردية.

أنموذج (موضوع البخل)، ضحية (معتدى عليه)، بخيل (بطل)، مانع يمنع السائل، يحاجج السائل في عدم إعطائه ما لديه (مدافع).

تاجر بخيل، ماله لا يحصى، دائم البِشر، يشارك أخاه البخيل في كل شيء، يظهر في منزله يوم الجمعة زاجرًا من يسأله، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور من يستضيف أصحابه، ويزجر السائل، ويسترضي أخاه، ويستشيره بكل شيء. يمكن أن يكون مثالًا لمن يزجر السائل، وهو مسلك مرفوض في الثقافة الإسلامية، لقوله تعالى: "وأما السائل فلا تنهر."[1]

- أبو الدرداء:

الفصل الأول، صفحة (67)

شخصية ثانوية حقيقية،" عويمر بن مالك بن قيس بن أمية الأنصاري الخزرجي، أبو الدرداء: صحابي، من الحكماء الفرسان القضاة. كان قبل البعثة تاجرًا في المدينة، ثم انقطع للعبادة. ولما ظهر الإسلام اشتهر بالشجاعة والنسك، ت92هـ"[2]

أنموذج (موضوع البخل)، بخيل (بطل)، ناصح ومرشد للبخلاء (مساعد)، محاجج عن البخل (مدافع).

ظهر مثالًا للبخيل الناصح، ويبقى حاضرًا إلى نهاية قوله.

يؤدي دور الرجل الذي يخشى من زوال النعمة فيحافظ عليها. يمكن أن يكون مثالًا للذي يجد فائدة من كل شيء مهما صغُر أو كبُر.

---

1 القرآن الكريم، سورة الضحى، آية 10.

2 الأعلام للزركلي، ج5، ص98.

ليس من المقبول في الثقافة الإسلامية المركزية وصف أحد كبار الصحابة بصفات سلبية كالبخل، إذ يعد ذلك تجاوزًا على قدرهم.

- ذو اليمينين طاهر بن الحسين:

الفصل الثاني، صفحة (74)

شخصية ثانوية حقيقية، "أبو الطيب طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان، وقيل مصعب بن طلحة بن رزيق الخزاعي بالولاء الملقب ذا اليمينين، تولى خراسان وأسس فيها الدولة الطاهرية، وتوفي 207هـ"[1]

طفيلي (معتد).

على معرفة بأبي عبد الله المروزي، يظهر في منزله معتديًا على أبي عبد الله بسؤاله، ويبقى حاضرًا إلى نهاية سؤاله.

يؤدي دور من يسأل ضيفه عن شيء وتكون إجابته مختصرة، لكنه يضحك على إجابة ضيفه الطويلة. يمكن أن يكون مثالًا للذي يبخل في الكلام ويقتصد به.

- راشد الأعور:

الفصل الثالث، صفحة (281)

شخصية ثانوية سردية.

أنموذج (موضوع البخل)، ضحية (معتدى عليه)، بخيل (بطل)، ناصح مرشد (مساعد)، محاجج عن البخل والبخلاء (مدافع).

---

1 وفيات الأعيان، ابن خلكان الإربلي، تح: إحسان عباس، دار صادر بيروت، ط1، 1900م، ج2 ص 517

بخيل، يأكل الطعام بخيره وشره، يظهر في منزله وأماكن أخرى من بداية الوليمة، ويبقى حاضرًا إلى نهايتها.

يؤدي دور النهم الذي يأكل كل أنواع الطعام بخيره وشره، وحسنه وسيّئه، وينتقد من يتخيّر من الطعام، يمكن أن يكون مثالًا للنهم الذي لا يرد شيئًا من الطعام.

- رجل:

تكرر في فصول الكتاب بألقاب متعددة، في صفحات (63-68-69-70-71-74-75-77-79-82-122-139-143-169-195-204-211-213-232-233-235-238-280-286-288-291-294)

شخصية ثانوية سردية.

طفيلي (معتد).

غلب عليه البخل، والأكل عند الناس، والنصح في الاقتصاد في النفقة، يتتبع عيوب الناس ويقف عليها، وشذ عن هذا من كان من العرب، يظهر في كل قصة عند المائدة، ويبقى حاضرًا إلى نهايتها.

يؤدي دور الضيف الذي يأكل من موائد الأشخاص وينتقدهم وينصحهم. يمكن أن يكون مثالًا لقليل الأصل الذي يأكل في بيوت الناس، ثم يتكلم عليهم.

- الرجل:

الفصل الخامس، صفحة (120)

شخصية أساسية سردية.

طفيلي (معتد)، (واهب) أعطى الخبز للجلساء على المائدة، بخيل (بطل).

رجل يتدخل في شؤون غيره ويلح في حاجته، يظهر في بيت (فلان بن فلان) عند المائدة، ويبقى حاضرًا إلى نهايتها.

يؤدي دور من يساعد القوم على أخذ الرغيف من أبي الفتح(الضحية)، ويكشف لنا عن بخل أبي الفتح من خلال هذا الأمر. يمكن أن يكون مثالًا للذي يتجرأ على غيره ويأخذ منه ما يريد بسيف الحياء.

- رمضان:

الفصل الثاني عشر، صفحة (233)

شخصية ثانوية سردية.

طفيلي (معتد)، راوٍ للأحداث.

دنيء النفس، يظهر في الأهواز الجعفرية معتديًا على طعام الشيخ الأهوازي، وراويًا للأحداث، ويبقى حاضرًا إلى نهاية سرده القصة.

يؤدي دور دنيء النفس الذي يهجم على طعام الآخرين. يمكن أن يكون مثالًا لمن يسعى في مصلحته الشخصية (الطعام) ولا يبالي في ذلك بقبيح الصفات التي قد تقال عنه.

- رياح:

الفصل الثاني عشر، صفحة (233)

شخصية ثانوية سردية.

ناصح مرشد (مساعد)، يحاجج الرجل (مدافع).

فطن، لا يحب المراوغة، ظهر في منزل الجوهري (الضحية) محاججًا، وانتهى ظهوره بنهاية حجته.

يؤدي دور من لا يحب المراوغة، والذي يضيق ذرعًا بالبخيل المراوغ.

- الزائر والجليس:

الفصل الثاني، صفحة (68)

شخصية أساسية سردية.

طفيلي (معتد).

ساذج لا يقدر على حيلة المروزي، يظهر في منزل المروزي وقت الغداء، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور الزائر الذي لا يحصل على حق الضيف، يمكن أن يكون مثالًا لمن لا يستطيع أن يأخذ حقًا ولا باطلًا، بسبب سذاجته.

- زبيدة بن حميد الصيرفي:

الفصل الرابع، صفحة (93)

شخصية أساسية حقيقية" من كبار صيارفة البصرة في ظل الدولة العباسية"[1]

أنموذج (موضوع البخل)، طفيلي (معتد)، بخيل (بطل)، محاجج عن وجهة نظره (مدافع).

من كبار صيارفة البصرة له ثروة طائلة، ماهر في الحساب، غني بخيل، محتال، خلقه سيء، يضرب غلمانه، يظهر في البصرة أمام منزله، مثال للبخيل الخبير، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة. يؤدي دور من يستدين من البقال، ويعيد ما استدان ناقصًا. يمكن أن يكون مثالًا للبخيل الغني المترف الذي يطمع بما عند غيره، ويخاف على ثروته من النقصان.

- زكريا القطان:

---

1 الحيوان، الجاحظ، ج2، ص227.

الفصل العاشر، صفحة (197)

شخصية ثانوية حقيقية، " زكريا القطان حَدَّث عَن: عُمَر بْن حبيب القاضي، والسكن بْن نافع، وَمُحَمَّد بْن أبي الوزير، وحفص بْن عُمَر الأبلي."[1]

راوٍ للأحداث.

يظهر عندما يروي أحداث القصة وينتهي ظهوره بنهاية القصة.

يؤدي دور الراوي، الذي لا يتدخل في سير الحكاية.

- زوج مريم الصنّاع:

الفصل الثالث، صفحة (86)

شخصية ثانوية سردية.

(مساعد)؛ لأنه يهيئ الظروف لزوجته لتفعل ما تريد.

طيب الخلق مع زوجته، فرح بتصرفاتها الاقتصادية وحسن تدبيرها، محبوب، التف الناس حوله وقت عزاء زوجته، ثقافته جيدة في القرآن والسُّنة، يظهر في منزله ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة. يؤدي دور الزوج الذي يمنح زوجته حرية التصرف بشؤون المنزل، ويسعد بنجاحها. يمكن أن يكون مثالًا للرجل البخيل الذي يفرح بمن يتبع مذهبه.

- زياد الحارثي:

الفصل الأول، صفحة (63)، الفصل السادس، صفحة (143)، الفصل الثاني عشر، صفحة (235).

---

1 تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، تح: بشار عواد معروف، ط1، 2002م، ج16 ص 322 رقم 7463

شخصية أساسية حقيقية، "وهو خال أبي العباس السفاح الخليفة العباسي الأول، كان يتولى زمن السفاح المدينة ومكة والطائف واليمامة ثم عزله الخليفة المنصور."[1]

أنموذج (موضوع البخل)، ضحية (معتدى عليه)، بخيل (بطل).

والٍ، بخيل ذو سلطة، يحب أن يستمع للنصائح، يظهر في منزله عند المائدة وأماكن أخرى، ويبقى حاضرًا إلى نهايتها.

يؤدي دور الوالي المتسلط الذي لا يسمح لأحد أن يقترب من أشيائه الخاصة، يأبى أن يمس أحد الجدي الموجود على المائدة، ومن يأكل منه فإن عقابه شديد، ومصيره السجن. يمكن أن يكون مثالًا للوالي البخيل الظالم.

- زياد بن جرير:

الفصل الثاني عشر، صفحة (234)

شخصية أساسية حقيقية "زياد بن جرير بن عبد الله البجلي، وكان أعور".[2]

ضحية (معتدى عليه).

أعور، رئيس شرطة لدى المغيرة الثقفي، وكان أثقل عليه من عبد الرحمن، يظهر في الكوفة، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور رئيس الشرطة الذي يعين بوساطة قوية، ولا يقدر الوالي على إزاحته فيُقدم على التعريض به وبأمه.

تبدو وظيفته رئيسًا للشرطة على تناقض مع عوره، ويبدو أن عوره حسي ومعنوي.

---

1 البخلاء، ص235

2 تاريخ الأمم والملوك، أبو جعفر الطبري، دار الكتب العلمية، 2003م، ج2، رقم 1137.

- الساكن والجار:

الفصل السابع، صفحة (151)

شخصية ثانوية سردية.

ضحية (معتدى عليه)، (واهب) يرسل الطعام يوميًا إلى الكندي.

كرماء، يفطنون لحيلة الكندي، ويتغافلون عنها، يظهرون في منزل الكندي وحيّه عند إعطائه الطعام، ويختفون بعدها.

يؤدون دور (الضحية) الذي يسكن لدى الكندي، أو بجواره، ويرسل له الطعام كل يوم. يمكن أن يكونوا مثالًا لأهل الحي الطيبين الساذجين.

- السائل:

الفصل الرابع، صفحة (107)، والفصل الحادي عشر، صفحة (214)

شخصية أساسية سردية.

طفيلي (معتد) على البطل عند سؤاله ليزيد في تطوير أحداث القصة.

متسوّل، يسأل الناس ما عندهم، يظهر في مجلس بني تميم في البصرة، وظهر في قصة الداردريشي، وينتهي ظهوره بانتهاء قصته.

يؤدي دور من يسأل الناس ما عندهم، يمكن أن يكون مثالًا للمتسوّل.

- سائل:

الفصل العاشر، صفحة (199)

شخصية ثانوية سردية.

طفيلي (معتد)، محاجج البخلاء (مدافع).

فقير عنيد، على دراية بالقرآن وما نهى الله عنه، ظهر في منزل ابن جذام في الباطنة البصرة، عندما وُضع الطعام أمام ابن المقفع، وبقي حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور من يسأل الناس ما عندهم لفقره، يمكن أن يكون مثالًا للمتسول.

- السدري محمد بن هشام بن أبي خميصة:

الفصل الثامن، صفحة (174)

شخصية ثانوية حقيقية" محمد بن هشام بن أبي خميصة، شاعر قليل الشهرة، لم يرو له الكثير من الشعر، مولى لبني عوال، اشترى المتوكل ولاءه بثلاثين ألف درهم، وكان يصاحب الجمّاز والجاحظ و أدباء البصرة"[1]

أنموذج (موضوع البخل)، طفيلي (معتد) على مائدة الرجل، بخيل (بطل).

شاعر قليل الشهرة لم يرو له الكثير من الشعر، مولى لبني عوال، نهم يحب الطعام بشدة، يأكل بسرعة، يظهر في بغداد في منزل(الضحية) وقت الغداء، ويبقى حاضرًا إلى نهاية المائدة.

يؤدي دور من يجد سمكة على المائدة، فيأكلها بسرعة ونهم، ولا يبقي شيئًا لصاحبها. يمكن أن يكون مثالًا للرجل النهم المستغل الذي يأكل الأخضر واليابس.

- سري بن مكرم:

الفصل الثالث عشر، صفحة (282)

شخصية أساسية حقيقة،" السَّريّ بن مُكْرَم البَغْداديُّ. [ت: 291 – 300 هـ]، من جِلّة المقرئين، قرأ على أبي أيّوب الخيّاط صاحب اليزيديّ. وقرأ عليه عدد من القرّاء".[2]

---

1 معجم الشعراء، المرزباني، تصحيح وتعليق: ( ف. كرنكو)، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط2، 1982، ص375.

2 تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعيان، شمس الدين الذهبي، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003، ج6 ص 944

طفيلي (معتد)، راوٍ للأحداث.

بخيل، ظهر في منزل عمه موسى بن جناح راويًا، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور الراوية، يمكن أن يكون مثالًا لمن يفشي أسرار بيته ويرويها قصصًا للناس.

- أبو سعيد الأصمعي:

الفصل الثالث عشر، صفحة (287)

شخصية أساسية حقيقية،" عَبْدُ الْمَلِكِ بنُ قَرِيبِ بنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بنِ أَصْمَعَ...قَدِمَ أَصْبَهَانَ، تُوُفِّيَ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَمِئَتَيْنِ، حَدَّثَ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، وَشُعْبَةَ، وَسُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَمَالِكٍ، وَيَعْقُوبَ بْنِ طَحْلَاءَ."[1]

أنموذج (موضوع البخل)، طفيلي (معتد)، ناصح مرشد للبخلاء (مساعد)، محاجج عن البخل والبخلاء (مدافع).

يرفض أن يأكل الناس ما لذ وطاب، بحجة أن عيشة آل الخطاب ليست كذلك، يظهر معتديًا على القوم بسؤالهم عن طعامهم، وزاجرًا لهم، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور من يذم نوع طعام من يجالسه وطريقة أكله. يمكن أن يكون مثالًا لمن ينتحي مذهبًا ويذم كل من يخالفه.

- أبو سعيد المدائني:

الفصل الرابع، صفحة (108)، والفصل الحادي عشر (218)

شخصية أساسية سردية.

1 تاريخ أصبهان، أبو نعيم الأصبهاني، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1990، ج2 ص 94

أنموذج (موضوع البخل)، طفيلي(معتد)، بخيل(بطل)، ناصح مرشد للبخلاء (مساعد)، محاجج عن البخل والبخلاء (مدافع).

قاص من تلامذة خالد بن يزيد، فحل قوي، يقرض بالربا، شديد العقل، شديد العارضة، حاضر الحجة، بعيد الروية، على درجة من الذكاء والتعقل، يجتمع الناس عنده في المسجد، ليتعلموا منه فنون البخل، إمام في البخل، أشد الناس نفسًا وأكثرهم ترفعا، يظهر عند بداية كل قصة ناصحًا للبخلاء، ويبقى حاضرًا إلى نهايتها.

يؤدي دور البخيل الحكيم الفطن، يتصرف على نحو يظهر صفات البخلاء الذين يقرضون الناس أموالًا بالربا. يمكن أن يكون مثالًا للشيخ الذي يعلم الناس السوء (البخل) بطريقة الحكمة والاقتصاد الفطن.

- أبو سعيد سجادة:

الفصل الثاني، صفحة (82)

شخصية أساسية حقيقية، "قيل إنه أحد الذين خضعوا لامتحان خلق القرآن في عهد الخليفة المأمون."[1]

راوٍ للأحداث عن البخلاء.

يحتال على الناس، بأنه متعبد خاشع، يصطنع كثرة السجود، يظهر ناقلًا للأخبار، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور الراوي، الذي لا يتدخل في سير الحكاية.

---

1 تاريخ الأمم والملوك للطبري، ج10، ص291.

- سليمان بن عبد الملك:

الفصل الثاني عشر، صفحة (235)

شخصية أساسية حقيقية، "سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الخليفة أبو أيوب القرشي الأموي، بويع بعد أخيه الوليد سنة ست وتسعين... وكان دينا فصيحا مفوها عادلا محبا للغزو، يقال: نشأ بالبادية : مات بذات الجنب، ونقش خاتمه: أومن بالله مخلصا... وكان من الأكلة، حتى قيل: إنه أكل مرة أربعين دجاجة، وقيل: أكل مرة خروفا وست دجاجات، وسبعين رمانة."[1]

ضحية (معتدى عليه)، بخيل (بطل).

بخيل حقود، ظهر ضحيةً للأعرابي، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور (الضحية) الذي يؤخذ منه الطعام، فيدعو على من أخذ منه. يمكن أن يكون مثالًا للبخيل الحقود.

- سهل بن هارون:

الفصل الأول، صفحة (58)

شخصية أساسية حقيقية، " سهل بن هارون بن راهيون الدستميساني، أبو عمر؛ انتقل إلى البصرة واتصل بخدمة المأمون وتولى خزانة الحكمة له، وكان حكيمًا فصيحًا شاعرًا، فارسي الأصل شعوبي المذهب، شديد التعصب على العرب، وله مصنفات كثيرة تدل على بلاغته وحكمته، مثل كتاب ثعلة وعفرة على مثال كليلة ودمنة، وغير ذلك من الكتب، وفاته: 215هـ"[2]

---

1 سير أعلام النبلاء، ج5 ص113

2 فوات الوفيات، محمد بن شاكر الكتبي، تح: إحسان عباس، دار صادر بيروت، ط1، 1974 ج2 ص 84

أنموذج (موضوع البخل)، ضحية (معتدى عليه)، بخيل (بطل)، ناصح مرشد للبخلاء (مساعد)، محاجج عن البخل والبخلاء (مدافع).

كاتب، من أصول فارسية، مذهبه البخل، بليغ الحجة، على دراية بالأمثال والأشعار، يظهر مستنكرًا الملامة على بخله، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور من يستنكر أن يعيب عليه أبناء عمه، ما تربى عليه، فيكتب رسالة يفخر فيها بالبخل، ويذم الكرم. يمكن أن يكون مثالًا للأديب الفارسي المثقف البخيل، ولمن يتخذ من صفةٍ ما مذهبًا له.

- ابن سيرين:

الفصل الأول، صفحة (65)

شخصية أساسية حقيقية، "هو: مُحَمَّد بْن سيرين، أبو بكر الأنصاري، الأنسي البصري، الإمام، شيخ الإسلام، حسن العلم بالفرائض والقضاء والحساب، سمع أبا هريرة وكثيرًا من الصحابة، كان محدثًا فقيهًا إمامًا غزير العلم، علّامةً في تفسير الأحلام، وفاته: 110هـ"[1]

طفيلي (معتد).

شخصيته ورعة، يظهر في البحر ليسأل البحريين عن تجاربهم، ويبقى حاضرًا إلى نهاية قصته.

يؤدي دور من يسأل ليتعلم، يمكن أن يكون مثالًا لطالب العلم بالبخل.

- أبو شعيب القلال:

الفصل السادس، صفحة (141)

1 تهذيب الكمال في أسماء الرجال ص450

شخصية أساسية سردية.

أنموذج (موضوع البخل)، طفيلي (معتد).

" كان يعمل الجرار"[1]، ينكر المعروف، يجحد الجميل، يظهر في منزل مويس عند المائدة، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور الضيف الدائم، الذي ينكر معروف مستضيفه. يمكن أن يكون مثالًا لجاحد المعروف الذي يأكل وينكر.

- شيخ:

تكرر ظهوره في فصول الكتاب، في صفحات (70-71-77-87-89-203-233-282-286)

شخصية أساسية سردية.

أنموذج (موضوع البخل)، طفيلي (معتد).

غلب عليه البخل، والاقتصاد في النفقة، والتثمير للمال، دنيء النفس، لا يخشى أكل الحرام، يظهر عند الموائد، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصص.

يؤدي دور الشيخ الذي يحضر الموائد ويروي الأحداث.

من الغريب أن تطلق صفة (شيخ) هكذا على عمومها، لتكون مثالًا للبخل، فالأصل في (الشيخ)، سواء أقصد به كبير السن، أم رجل الدين، أن يكون ذا مكانة في الثقافة المركزية الإسلامية بسبب تمثيله للقيم والمبادئ.

---

1 البخلاء، ص141.

- صاحب:

الفصل الثاني، صفحة (71)، الفصل الخامس، صفحة (121)، الفصل السابع، صفحة (163).

شخصية ثانوية سردية.

طفيلي (معتد)، راوٍ للأحداث.

بخيل، راوٍ، يعايش الأحداث ويرويها للجاحظ، يظهر في بداية كل قصة يرويها، ويبقى حاضرا إلى نهايتها.

يؤدي دور من يروي الأحداث ليثبت البخل على البخلاء، والذي لا يتدخل في سير الحكاية.

- صبي:

الفصل الثاني، صفحة (70)، الفصل الرابع، صفحة (105)، الفصل العاشر، صفحة (205)، الفصل الثالث عشر، (286)

شخصية أساسية سردية.

أنموذج (موضوع البخل)، طفيلي (معتد)، بخيل (بطل)، ناصح مرشد (مساعد)، محاجج عن البخل والبخلاء (مدافع).

غلبت عليه صفات الفطنة والذكاء، يظهر في كل قصة من قصصه مثالًا على البخيل الصغير الفطن، ويبقى حاضرًا إلى نهايتها.

يؤدي دور الصبي الذي يساعد الأشخاص، ويثبت صفات البخل المتأصلة في أهله من الصغير إلى الكبير.

- صعصعة بن صوحان:

الفصل الثاني عشر، صفحة (235)

شخصية أساسية حقيقية، " صعصعة بن صوحان بن حجر بن الحارث، يكنى أبا طلحة... من أصحاب الخطط بالكوفة. وكان خطيبا...من أصحاب علي بن أبي طالب، وشهد معه الجمل."[1]

أنموذج (موضوع البخل)، طفيلي (معتد)، بخيل (بطل)، محاجج عن تصرفاته (مدافع).

بخيل يأكل كل ما يقع بين يديه، يظهر في منزل معاوية (الضحية)، عندما بدأت الوليمة، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور النهم الذي يأخذ الطعام من أمام من يستضيفه دون حياء، يمكن أن يكون مثالًا للبخيل الذي يأكل كل شيء أمامه.

- أبو العاص بن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي:

الفصل الثالث عشر، صفحة (240)

شخصية أساسية حقيقية" من أسر البصرة العريقة، ولد في البصرة، وتوفي فيها."[2]

محاجج للكرم والكرماء، مناهض للبخل والبخلاء.

كاتب، من أسر البصرة العربية العريقة، كريم، يكره البخل والبخلاء، يأبى أن يكون أحد من أسرته بخيلًا، على ثقافة وعلم واسعين في الحديث والأثر والقرآن وأقوال العرب والأمثال والحكم،، هو "أحلى من الأمن بعد الخوف، ومن الخصب بعد الجدب"[3]، ظهر زاجرًا بخل أخيه، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور من ينكر تصرفًا سيئًا من أخيه، فيقدم له النصائح، ويذكره بماضي أسرته العريق.

---

1 الطبقات الكبرى، ج6، ص244.

2 البخلاء، ص240.

3 المصدر نفسه.

يمكن أن يكون مثالًا لصوت القيم أو صوت الضمير.

- عبد الأعلى القاص:

الفصل التاسع، صفحة (182)، الفصل الثالث عشر، صفحة (265)

شخصية ثانوية حقيقية "واحد من القصاص في عصر الجاحظ."[1]

أنموذج (موضوع البخل)، طفيلي (معتد)، بخيل (بطل)، ناصح مرشد (مساعد)، راوٍ للأحداث.

قاص، كثير الأكل، سمين، مخادع، غلب عليه أنه لا يحب أن يشارك في الطعام، يحب أن يفسر كل اسم، بطريقته الخاصة، على دراية بقصص السابقين، يظهر عند المائدة، ويبقى حاضرا إلى نهايتها.

يؤدي دور من يوهم الناس بسوء شيء ليتركوه فيأخذه هو، ومن يفسر الأسماء وفق وجهة نظره ليضحك الناس، لكنه يبالغ فيذكر لنا أن بعض المفسرين هم من فسر هذه الأسماء على النحو الذي يذكره.

يمكن أن يكون مثالًا لمدعي العلم الذي يحاول أن يجد لمعارفه أصلًا في التاريخ.

- عبد الرحمن بن أبي بكرة:

الفصل الثاني عشر، صفحة (238)

شخصية ثانوية حقيقية "هو عبد الرحمن بن نقيع بن الحارث بن كلدة من بني ثقيف، وهو من التابعين، له وفادة على معاوية مع أبيه، ثقة له أحاديث، وفاته: 96هـ."[2]

طفيلي (معتد).

---

1 الحيوان، ج1، ص107.

2 البخلاء، ص238

لقمه كبيرة، يظهر على خوان معاوية، وينتهي بانتهائه.

يؤدي دور الرجل كبير اللقم، الذي يمرض لكبر لقمه.

- أبو عبد الرحمن الثوري:

الفصل الثالث، صفحة (89)، والفصل التاسع (177)

شخصية أساسية حقيقية،" المبارك بن سعيد بن مسروق، أَبُو عَبْد الرَّحْمَن الثوري: أخو سفيان، وكان أعمى، وهو كوفي سكن بَغْدَاد وَحَدَّثَ بها عَنْ أبيه وأخيه سفيان، ونسير بن ذعلوق، وغيرهم، وفاته: 180هـ."[1]

أنموذج (موضوع البخل)، طفيلي (معتد)، بخيل (بطل)، ناصح مرشد للبخلاء (مساعد)، محاجج عن البخل والبخلاء (مدافع).

من العلماء والمشايخ الذين يجتمع حوله البخلاء؛ ليأخذوا عنه ويتعلموا منه، شديد البخل، شديد العارضة، حاد اللسان، ذكي فطن، يلبس رداء، وقد يرتدي طيلسانًا إذا دعت الحاجة، بليغ القول، فصيح اللسان، يذكر أحاديثًا وأمثالًا، وشعرًا يدعم به حجته، يسخر من الناس بشأن ميراثه، يظهر متنقلا بين بغداد والبصرة ومسجد ابن رغبان ناصحا للبخلاء، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

غلب عليه دور الشيخ الذي يعلم الناس البخل، يمكن أن يكون مثالًا لمعلم البخل.

- عبد الرحمن بن طارق:

الفصل الثاني عشر، صفحة (234)

1 تاريخ بغداد وذيوله، الخطيب البغدادي، تح: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1996، ج13 ص 217

شخصية أساسية حقيقية، " عبد الرحمن بن طارق بن علقمة بن غنم بن خالد بن عريج بن عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كنانة. يروي عن أمه وعن جماعة من الصحابة، وكان قليل الحديث"[1]

طفيلي(معتد).

رئيس الشرطة، يظهر في منزل الوالي في الكوفة معتديًا، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور من يحاول أن يغري أحد الشرط بالإقدام على جَدي الوالي، يمكن أن يكون مثالًا لمن لا يستطيع أمرًا فيشجع غيره على فعله.

عبد الرحمن من الصحابة المحدّثين، ولذلك يبدو وصفه بالبخل ضمن سياق الحكاية غريبًا على الثقافة المركزية والإسلامية.

- عبد القيس:

الفصل الثالث عشر، صفحة (285)

شخصية ثانوية سردية.

ضحية (معتدى عليه).

عرب طيبو الخلق، مؤدبون، لا يسألون الناس أشياء لا تفيدهم بشيء، يستفيضون في الحديث ويذكرون من الشعر الشاهد والمثل، ومن الخبر والأيام والمقامات، أخلاقهم جيدة، ظهروا في المسجد في البصرة، واستمروا حاضرين إلى نهاية القصة.

يؤدون دور القوم الذين يعيشون حياتهم على الفطرة، الكرماء الذين لا يتدخلون بأمور لا شأن لهم بها. يمكن أن يكونوا مثالًا عن العرب.

---

1 الطبقات الكبرى، ج6، ص27.

- عبد الله بن كاسب أبو محمد الحزامي:

الفصل الخامس، صفحة (126)

شخصية أساسية حقيقية،" عَبد اللهِ بْن كاسِب، سَمِعَ منه أَبو مُعاوية، ويُقال: رَوَى عَنه مُوسَى بن أَعيَن".[1]

أنموذج (موضوع البخل)، بخيل (بطل)، ناصح مرشد للبخلاء (مساعد)، محاجج عن البخل والبخلاء (مدافع).

كاتب داود بن أبي داود، وكاتب مويس، متكلم في البخل، ومحاجج له، أبخل من برأ الله، وأطيب من برأ الله، ظهر في عدة أمكنة في الكوفة وسوقها، ثم منزل أصدقائه، ثم عند داود بن أبي داود في البصرة، ثم مجلس أصحابه، مثال للبخيل الخبير الناصح، ويبقى حاضرا إلى نهاية كل قصة. يؤدي دور البطل المحاجج الذي يروي بأفعاله نصائح في حفظ المال، وعدم الإسراف في شيء منه، يساعد الناس في طريقة حفظ المال، ينصح ويرشد ويحاجج لبيان فضل البخل على الكرم في كل شيء، يمكن أن يكون مثالًا للحكيم الذي يرى في كل شيء حكمة، لكنه يوظف ذلك في خدمة البخل، وكأن البخل شغله الشاغل، يتفكر فيه ويستخلص الحكمة منه.

- عبد الملك الأصمعي:

الفصل الحادي عشر، صفحة (213)، الفصل الثاني عشر، صفحة (227)

1 التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري بحواشي محمود خليل، دار المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن، 2010، ج5 ص181

شخصية أساسية حقيقية، "عبد الْملك الْأَصْمَعِي بْن قريب بن عبد الْملك بن أصمع الباهلي، أديب لغوي نحوي أخباري، محدث، فقيه، أصولي، من أهل البصرة، قدم البصرة أيام هارون الرشيد وتوفي فيها 216هـ."[1]

أنموذج (موضوع البخل)، طفيلي (معتد)، بخيل (بطل)، ناصح مرشد (مساعد)، محاجج عن البخل (مدافع).

معلم للأمين بن هارون الرشيد، بخيل، على دراية بلغة أهل البادية ويتقن لهجاتها، يظهر في منزله في البصرة مدافعًا عن نفسه، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور المعلم الذي يعلم تلاميذه البخل، يمكن أن يكون مثالا للشيخ الفقيه في علم البخل؛ فبعدما تدارسوه أصبح كأنه عِلم.

- عبد الملك بن قيس الذئبي:

الفصل الثاني عشر، صفحة (235)

شخصية أساسية سردية.

أنموذج (موضوع البخل)، ضحية (معتدى عليه)، بخيل (بطل)، ناصح مرشد (مساعد)، يحاجج عن البخل والبخلاء (مدافع).

بخيل على الطعام جواد على الدراهم، ظهر في منزله عندما دعا رجلًا إلى الطعام، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور من يعتقد أن الطعام أغلى من الذهب والفضة.

---

1 تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، أبو المحاسن التنوخي، تح: عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، ط2، 1992م، ج1 ص218

- عبد النور:

الفصل الثالث عشر، صفحة (285)

شخصية أساسية سردية.

طفيلي (معتد).

كاتب إبراهيم بن عبد الله بن الحسن، ظهر في البصرة عند عبد القيس، ثم شق بني تميم معتديًا، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور الهارب الذي يلجأ إلى قوم، ثم ينتقل إلى آخرين، ويبين الفرق بين القومين وندمه على تغيير مكانه الأول.

- عبد الله بن المقفع:

الفصل العاشر، صفحة (198)

شخصية أساسية حقيقية، " عَبْدُ اللهِ بنُ المُقَفَّعِ، أَحَدُ البُلغَاءِ وَالفُصَحَاءِ، وَرَأْسُ الكُتَّابِ، وَأُولِي الإِنشَاءِ، مِنْ نُظَرَاءِ عَبْدِ الحَمِيْدِ الكَاتِبِ، وَكَانَ مِنْ مَجُوْسِ فَارِسٍ، فَأَسلَمَ عَلَى يَدِ الأَمِيْرِ عِيْسَى عَمِّ السَّفَّاحِ، وَكَتَبَ لَهُ، وَاخْتَصَّ بِهِ، وفاته: 142هـ."[1]

ضحية (معتدى عليه)، راوٍ لأحداث الحكاية.

كاتب فارسي، كريم الخلق، يستضيف صديقه البخيل دوما، ظهر عند مائدته في منزله، في البصرة، وفي الباطنة في منزل ابن جذام عند المائدة، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

1 سير أعلام النبلاء، ج6 ص208

يؤدي دور (الضحية) الذي يروي الأحداث التي جرت معه مع ابن جذام، كي تظهر لنا صفات بخله، ونكرانه للمعروف. يمكن أن يكون مثالًا للذي يكرم الناس ولا يلقى ردًا لمعروفه.

- عبد الله العروضي:

الفصل الخامس، صفحة (122)

شخصية ثانوية حقيقية،" من الذين نقل عنهم الجاحظ وكان من أصحابه."[1]

راوٍ للأحداث.

من البخلاء الذين نقل عنهم الجاحظ[2]، يروي أخبار البخلاء و نوادرهم، يظهر عندما بدأ يروي القصة، ويبقى حاضرًا إلى نهاية روايته.

يؤدي دور الراوي الذي يساعد في إثبات وجهة نظر الجاحظ، ولا يتدخل في سير الحكاية.

- أبو عبد الله المروزي:

الفصل الثاني، صفحة (72)

شخصية أساسية سردية.

أنموذج (موضوع البخل)، طفيلي (معتد)، بخيل (بطل)، ناصح ومرشد للبخلاء (مساعد)، محاجج عن البخل والبخلاء (مدافع).

فارسي من مرو خراسان،" أطيب الخلق وأملحهم بخلا، وأشدهم رياء"، على دراية بالقرآن، ظهر عند طاهر بن الحسين، وفي منزل الشيخ الخراساني زاجرًا إياهم عن سوء تدبيرهم، وبقي حاضرًا إلى نهاية القصة.

---

1 الحيوان ج3 ص 248

2 المرجع نفسه.

يؤدي دور من يوبخ الخراساني (الضحية)، ويعلمه طريقة لحفظ الشحم. يمكن أن يكون مثالًا للمعلم الذي يعلم الناس البخل.

- أبو عبيدة:

الفصل الخامس، صفحة (133)

شخصية ثانوية سردية.

راوٍ للأحداث.

يظهر في بداية روايته ويختفي.

يؤدي دور الراوي. الذي لا يتدخل في سير الحكاية.

- العجوز:

الفصل الثالث، صفحة (88)

شخصية ثانوية سردية.

أنموذج (موضوع البخل)، (مساعد)

ربة منزل، تتقبل أوامر زوجها بصدر رحب، تظهر في منزلها مساعدةً لزوجها البخيل في توفير الطعام، وتبقى حاضرةً إلى أن ينتهي قولها.

تؤدي دور التي تأخذ بنصيحة البطل (البخيل)، وتغير نوع طبخها من أجل توفير أكثر.

- العراقي:

الفصل الثاني، صفحة (74)

شخصية أساسية سردية.

كان ضحية (معتدى عليه) عندما زاره المروزي، ثم أصبح طفيليًا (معتديًا) عندما قدم على المروزي.

كريم، يحب إكرام الضيف دائما، يرتدي (ثياب سفره) عمامةً وقلنسوةً وكساءً وقناعًا، يظهر في العراق في منزله مستضيفًا للمروزي، ثم أمام منزل المروزي معتديًا عليه، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور (الضحية) المستضيف الذي يكرم ضيفه، ويحتاج إلى السفر إليه، فيتفاجأ بنكران الضيف الدائم له. يمكن أن يكون مثالًا للذي يفعل خيرًا ويلقى شرًا.

- ابن العقدي:

الفصل الحادي عشر، صفحة (208).

شخصية أساسية سردية.

أنموذج (موضوع البخل)، ضحية مزيفة (معتدى عليه مزيف)، بخيل (بطل).

يظهر ليجعل من نفسه ضحية، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور من يدعو عنده رجالًا في بستانه، ويقدم لهم الأرز بقشوره، ويمنّ عليهم بصنيعه، ولسوء حال ضيوفه يخشون أن يذكروا ما يفعل بهم كيلا يقطع عنهم هذا الشيء البسيط، يمكن أن يكون مثالا للرجل الذي يدعي الكرم ليبدو على أنه ضحية.

- علي الأسواري:

الفصل الخامس، صفحة (123)، الفصل السادس، صفحة (138)

شخصية أساسية حقيقية،" علي بن أحمد بن علي الأسواري أبو الفضل الأصبهاني، وفاته: 323هـ."[1]

1 التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، محمد بن عبد الغني ابن بقطة، تح: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، ط1، 1988م، ج1 ص295

أنموذج (موضوع البخل)، طفيلي (معتد)، بخيل (بطل)، ناصح مرشد للبخلاء (مساعد).

غلب عليه صفات المتكلم الملم بمبادئ المعتزلة، يكشف عن اتزان في العقل ووقار، ولكنه في حياته اليومية شحيح وشره، دنيء النفس، ظهر في منزل رجل عند المائدة، وانتهى ظهوره بانتهائها.

يؤدي دور من يأخذ الطعام خلسةً في العتمة، يمكن أن يكون مثالًا للص الدنيء.

- علي الأعمى:

الفصل العاشر، صفحة (197)

شخصية أساسية سردية.

طفيلي (معتد).

طيب القلب، حسن الخلق، ظهر في منزل يوسف وقت الظهيرة، وقت الغداء، وانتهى ظهوره بانتهاء حديثه.

يؤدي دور الأعمى الذي يدخل على يوسف فيُقدم له بقايا طعام (رغيف خبز)، فينكر ذلك على يوسف. يمكن أن يكون مثالًا لأصحاب الاحتياجات الخاصة، الذين يقدم لهم الناس بقايا الطعام ظنًا منهم أنهم دون كرامة.

- علي المكي:

الفصل الخامس، صفحة (130)

شخصية أساسية سردية.

راوٍ للأحداث.

كاتب الحزامي، وصديق قديم له، ويعرف شخصيته، فطن إلى أن تصرفات الحزامي كلها بحكمة وغرض مقصود، يحب أن يمزح ويكشف حقيقة أصحابه البخلاء، ظهر عند أبي داود في البصرة، ومرة في مجلس أصحابهم راويًا، وانتهى ظهوره بانتهاء روايته.

يؤدي دور الرجل الذي يروي أخبار صديقه، ليساعد الجاحظ في إثبات بخله.

- عمرو بن معدي كرب:

الفصل السادس، صفحة (143)

شخصية ثانوية حقيقية،" عمرو بن معدي كرب بن عبد الله بن عمرو بن عاصم بن عمرو بن زبيد بن ربيعة، يكنى أبا ثور الزبيدي، له وفادة على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكان شجاعًا من الفرسان المذكورين."[1]

أنموذج (موضوع البخل)، طفيلي (معتد).

يظهر في جزيرة العرب، معتديا على مائدة رجل من بني مغيرة، وانتهى ظهوره بانتهاء قوله.

يؤدي دور من يقلل من قيمة الطعام الذي يوضع أمامه. يمكن أن يكون مثالًا للرجل المتكبر الذي لا يشبع وينكر الفضل، ويعيب الموائد.

- عمرو بن نهيوي:

الفصل الثاني، صفحة (69)، الفصل الرابع، صفحة (97)، والفصل السابع، صفحة (151).

شخصية ثانوية حقيقية "عمل للمأمون مدةً ثم وشى به فخلف عليه نقمته."[2]

طفيلي (معتد)، راوٍ للأحداث.

---

1 تاريخ دمشق، ج46 ص 363 رقم 5406

2 البخلاء، ص69.

غلب عليه أن يكون راويًا محاججًا، ينقل أخبار البخلاء ويناظر الجاحظ، يظهر راويًا للقصص، وينتهي ظهوره بعدها.

يؤدي دور الراوية، الذي لا يتدخل في سير الحكاية.

- عمرو بن يزيد الأسدي:

الفصل الثاني عشر، صفحة (237)

شخصية أساسية حقيقية، "من تميم، أحد الشجعان الرؤساء المقدمين في أيام بني مروان، وفاته: 109هـ."[1]

أنموذج (موضوع البخل)، بخيل (بطل)، مانع يمنع الآخرين مما عنده، محاجج عن البخل والبخلاء (مدافع).

رئيس الشرطة لدى الحجاج، بخيل، ظهر عندما احتقن بحقنة فيها دهن من الحيوانات، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور رئيس الشرطة البخيل الذي يحاول أن يمنع الآخرين مما عنده، ويحب أن يستفيد من كل شيء، حتى الفضلات. يمكن أن يكون مثالًا للمسؤول البخيل.

- العنبري:

الفصل العاشر، صفحة (189)

شخصية أساسية سردية.

---

1 الأعلام، ج5، ص96.

أنموذج (موضوع البخل)، ضحية (معتدى عليه)، بخيل (بطل)، مانع يمنع الجارية من ملء كوب الماء.

ينحدر من عائلة بخيلة، يظهر في منزله عندما منع الماء عن الجارية، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور البخيل الذي يمنع الجارية من ملء كوب فارغ، ويعطي المرضعة نواة التمر لتلوكها فحسب.

- عوف بن القعقاع:

الفصل السادس، صفحة (144)

شخصية أساسية حقيقية،" عَوْفُ بْنُ الْقَعْقَاعِ بْنِ مَعْبَدِ بنِ زُرَارَةَ بنِ عُدُسِ بنِ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دَارِمٍ، من أعراب البصرة، وفد مع أبيه إلى النبي صلى الله عليه وسلم."[1]

مناهض للبخلاء.

عربي كريم، يظهر مثالًا للكريم، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور الرجل الكريم الذي يأمر بتنويع الموائد، ثم يخشى أن يعتاد القوم على الطعام الفارسي، فيعود للطعام العربي والثريد، فيقع في لوم القوم، واتهامه بالبخل.

- أبو العيينة:

الفصل الثاني عشر، صفحة (229)

شخصية أساسية سردية.

---

1 معرفة الصحابة، أبو نعيم الأصبهاني، تح: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر الرياض، ط1، 1998م، ج4 ص2206

أنموذج (موضوع البخل)، ضحية (معتدى عليه)، بخيل (بطل)، ناصح مرشد (مساعد)، محاجج عن البخل والبخلاء (مدافع).

معلم يأخذ أجرًا على تعليمه، وبستاني له بستان، وبنّاء، شيخ قارب المئة، قليل العيال، مكدي، يحب أن يسأل الناس، على ثقافة بالقرآن والحديث وأخبار الأولين، يظهر في منزله والسوق وأماكن متعددة، مثال للبخيل الخبير، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور الشيخ الكبير في السن، الذي يمتهن عدة مهن كالبستنة والبناء، ويرد على من ينكر عليه استفادته من كل شيء. يمكن أن يكون مثالًا للشيخ الذي لديه علم واسع في شتى أمور الحياة، ويحب الدنيا وما فيها من نعم ويتمسك بها.

- عيسى بن سليمان بن علي:

الفصل السادس، صفحة (138)

شخصية ثانوية حقيقية" أحد أبناء العباس الخليفة الملقب بالسفاح."[1]

ضحية (معتدى عليه)، (واهب) لأنه يجمع على مائدته كل نهم شره، مناهض.

أمير، ينتخب الأَكَلَة، ويختار منهم كل منهوم فيه ومفتون به، ظهر عند مائدته في منزله في العراق، وانتهى ظهوره عندما اعتدى عليه علي الأسواري.

يؤدي دور الأمير الذي يجمع على مائدته كل شخص نهّام شره، فيتجرأ عليه ويأخذ اللقمة التي كان قد رفعها إلى فمه، وفتح فمه لاستقبالها، هو يمثل الكريم الذي يسخر منه البخلاء في ذلك العصر.

1 البخلاء، ص138.

الأصل في الكريم، في سياق الثقافة العربية الإسلامية أن يقدره المجتمع، ولكن هذه الشخصية تُتّخذ مطيةً للسخرية من غفلة الكرماء.

- غازي أبو مجاهد:

الفصل الرابع، صفحة (94)

شخصية أساسية سردية.

طفيلي (معتد).

ظهر في منزل الصيرفي (الضحية)، عند المائدة، وانتهى ظهوره بعدها.

يؤدي دور الضيف البخيل الذي يطلب من مستضيفه تكبير خبزه وتجويده، يمكن أن يكون مثالًا للبخيل الذي لا يستحي.

- الغاضري:

الفصل الثالث عشر، صفحة (294)

شخصية أساسية حقيقية، "حَفْصٌ الْمُقْرِئُ، هُوَ حَفْصُ بْنُ سُلَيْمَانَ الأَسَدِيُّ الْغَاضِرِيُّ الْكُوفِيُّ، أَبُو عُمَرَ، شَيْخُ الْقُرَّاءِ، وَيُقَالُ لَهُ: حَفْصُ بْنُ أَبِي داود، وفاته: 180هـ."[1]

أنموذج (موضوع البخل)، ضحية (معتدى عليه)، بخيل (بطل)، مانع يمنع إعطاء الرجل.

بخيل، يحب الضحك ومن أصحاب النوادر، يظهر في منزله مانعًا للرجل مما لديه، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور من يرفض أن يعطي ما عنده، ولكنه يتخذ لهذا أسلوب الفكاهة والندرة.

---

1 تاريخ الإسلام، ج4، ص602.

- أبو الفتح مؤدب المنصور بن زياد:

الفصل الخامس، صفحة (120)

شخصية أساسية سردية.

أنموذج (موضوع البخل)، ضحية (معتدى عليه)، بخيل (بطل)، محاجج للبخل والبخلاء (مدافع).

مؤدب المنصور بن زياد، مذهبه البخل والحماقة والتغافل، بخيل لا يخجل ولا يضحك، يظهر عند الوليمة في منزل فلان بن فلان(الضحية)، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور الرجل الذي يتغافل عن طلبات ضيوفه.

من المفارقة أن يكون اسم الشخصية (أبا الفتح) الدالة على فتح كل مغلق والدالة على فتح أبواب الخير، وفي الآن نفسه تكون شخصيةً دالةً على البخل، لكنها جاءت في النصوص لتدل على الرجل الذي يغلق بابه في وجه الآخرين، وإن قدم لهم شيئًا يكون عن كره لا عن حب، وهو في الآن نفسه مؤدب معلم، والأصل في الذي يؤدي هاتين الوظيفتين أن يعلم الناس الشيء الحسن، ولكنه هنا يعلمهم طريقة حفظ ما لديهم بالتغافل وعدم الخجل من ذلك.

- فلان بن فلان:

الفصل الرابع، صفحة (105)

شخصية أساسية سردية.

أنموذج (موضوع البخل)، ضحية (معتدى عليه)، بخيل (بطل)، ناصح مرشد (مساعد)، مانع يمنع ضيفه من أكل الطعام غير المأكول، محاجج عن البخل والبخلاء (مدافع).

بخيل، محبوب، ولولا ذلك ما اجتمع الناس عنده ليأكلوا من طعامه، ظهر في منزله عندما بدأت الوليمة، ويبقى حاضرًا إلى نهاية هذه القصة.

يؤدي دور المضيف(الضحية) الذي ينظر إلى طعام ضيوفه، ويهتم بما زاد من الطعام، كي يحتفظ به، ويأمر الضيف أن يأكل مما أُكل، ويترك مالم يؤكل. يمكن أن يكون مثالًا للبخيل اللطيف.

- أبو فلان بن فلان:

الفصل الرابع، صفحة (105)

شخصية ثانوية سردية.

أنموذج (موضوع البخل)، بخيل (بطل).

ظهر عند المائدة في منزل ابنه (فلان بن فلان)، ويبقي حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور الجد الذي يفخر بحفيده الذي يحمل صفاته، ويمشي على خطاه.

- الفيض بن يزيد:

الفصل الثالث عشر، صفحة (295)

شخصية أساسية سردية.

طفيلي (معتد) على ابن عباد عندما طلب منه دينًا.

كاتب، وصديق لمحمد بن عبّاد، يحسن الظن به، يظهر في منزل محمد بن عباد وفي المجلس طالبًا الدين، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور الصديق الذي يظن بصديقه البخيل خيرًا، فيطلب مساعدته بالتدين منه.

- فيلويه:

الفصل العاشر، صفحة (191)

شخصية ثانوية سردية.

أنموذج (موضوع البخل)، بخيل (بطل).

شاب حانوتي، يظهر النسك ويدين بالبخل، عاق بوالديه بسبب بخله، يظهر في قصة أمه عنه، وينتهي ظهوره بنهاية قصتها.

يؤدي دور الناسك البخيل الذي يخفي حقيقته خلف التنسك، يعطي أمه درهمًا كل أضحى ثم يقطعه عنها، يمكن أن يكون مثالًا للشيخ المنافق العاق لوالديه.

- أم فيلويه:

الفصل العاشر، صفحة (191)

شخصية ثانوية سردية.

ضحية (معتدى عليه).

امرأة صالحة كبيرة بالعمر، تظهر في المأتم، مثال للأم التي تكون ضحية ابنها، وتبقى حاضرةً إلى نهاية القصة.

تؤدي دور الأم التي يؤذيها ابنها فتضطر للحديث عن عقوقه.

- قاسم التمار:

الفصل الثالث عشر، صفحة (284)

شخصية أساسية حقيقية "أحد المتكلمين، حسن النكتة موصوف بالغفلة، قبيح الهيئة، مات قبل التسعين."[1]

طفيلي (معتد).

1 ينظر: الرسائل للجاحظ، ص101.

قبيح الهيئة، لا يخجل من أن يحضر معه أحدًا إلى موائد الناس، يظهر في منزل ثمامة عند المائدة، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور الضيف الذي يحضر معه رجال، ولا يستحي من أن يتصرف في المنزل براحته.

- أبو قطبة:

الفصل العاشر، صفحة (190)

شخصية أساسية حقيقية" من ولد عتاب بن أسيد بن أبي العيص من الصحابة، 150هـ."[1]

أنموذج (موضوع البخل)، طفيلي (معتد)، بخيل (بطل)، ناصح مرشد للبخلاء (مساعد)، يحاجج عن وجهة نظره (مدافع).

غني شديد البخل، يظهر في منزله، مثال للبخيل، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور البخيل الذي يؤجل تنظيف مصرف المياه الخاص به إلى وقت السيل، ويحاول أن ينصح الناس، بالانتباه إلى ملابسهم وما يفسدها. يمكن أن يكون مثالًا للرجل الذي يشغل نفسه بالأمور التافهة، كالانتباه إلى الريح التي يخرجها الناس.

- أبو القماقم بن بحر السّقّاء:

الفصل العاشر، صفحة (202)

شخصية أساسية حقيقية" أبو القماقم بن بحر السّقّاء، له نوادر ذكرت في كتاب المبرد الكامل."[2]

أنموذج (موضوع البخل)، طفيلي (معتد)، بخيل (بطل)، ناصح مرشد (مساعد)، محاجج للبخل والبخلاء (مدافع).

---

1 البخلاء، ص191

2 المصدر نفسه، ص202.

سقّاء، بخيل، مخادع، وإن عشق يعشق بمعدته، ظهر ناصحًا للبخلاء، ويبقى حاضرًا إلى نهاية قصته.

يؤدي دور الفقير البخيل العاشق، الذي يعشق ليملأ بطنه. يمكن أن يكون مثالًا للرجل الذي تقوده معدته لا عقله وعواطفه.

- القوم:

الفصل الخامس، صفحة (119–122)، والفصل التاسع، صفحة (176)

شخصية ثانوية سردية.

طفيلي (معتد) على موائد الناس.

غلب عليهم الانحياز للفرس، والعنصرية ضد العرب، يعتقدون أن الطبيب الناجح ينبغي أن يكون غير مسلم، وأن يكون اسمه أعجميًا وكنيته كذلك، وأن يرطن بالفارسية لا بالعربية، يظهرون عند المائدة، أو لإبداء رأيهم في أمر ما، ويبقون حاضرين حتى تنتهي مهمتهم.

يؤدون دور الشعوبي الذي يفضل غير العرب على العرب. يمكن أن يكونوا مثالًا للتعصب ضد العرب.

- ابن أبي كريمة:

الفصل الثاني، صفحة (68)

شخصية أساسية حقيقية، وَهُوَ" ابْنُ أَبِي كَرِيمَةَ بن عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَبُو إِسْمَاعِيلَ السُّدِّيُّ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ مَوْلَى زَيْنَبَ بِنْتِ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ"[1].

1 طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، ج1 ص331

أنموذج (موضوع البخل)، ضحية (معتدى عليه)، بخيل (بطل)، مانع يمنع أصدقاءه من الاستفادة بظل داره، يحاجج عن البخل والبخلاء (مدافع).

شاعر مروزي فارسي، له قدرة على كتابة شعر أعرابي النزعة بدوي الأسلوب، وله شعر في الألغاز، يظهر في منزله في البصرة ليزجر الجاحظ عن استخدام كوزه (إناء صغير) في الوضوء، عند الصلاة ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور من يبخل على أصدقائه، ويمنعهم من أشيائه.

دوره في الحكاية يخالف اسمه، وفي ذلك مفارقة واضحة بين دلالة الاسم وحقيقة الفعل، وهذا يحيل على السخرية من كثير من الأسماء العربية التي تنحو منحى الصفات.

- أبو كعب:

الفصل العاشر، صفحة (206)

شخصية ثانوية سردية.

طفيلي (معتد)، راوٍ للأحداث التي رآها.

ظهر في المسجد وقت المغرب عند المائدة، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور الراوي. الذي يجلس على المائدة ويتدخل في سير الحكاية.

- الكناني:

الفصل الثالث عشر، صفحة (285)

شخصية أساسية سردية.

أنموذج (موضوع البخل)، بخيل (بطل).

مغنٍ، بخيل، يحب الغناء والشراب، يظهر في الليل في الملهى، مثال للبخيل السكران، ويبقى حاضرًا إلى نهاية قصته.

يؤدي دور المغني البخيل الذي تُقدّم له خابية وليس لديه مال للحمّال، فيدحرجها على طول الطريق حتى يصل منزله. يمكن أن يكون مثالًا للرجل الذي يحرص على ماله في حالتي اليقظة والسكر.

- الكندي:

الفصل الثاني، صفحة (69)، والفصل السابع، صفحة (151)

شخصية أساسية حقيقية، " أبو يوسف يعقوب الكندي، عاش في القرن الثالث للهجرة، ولد في الكوفة ونشأ في البصرة وكان معتزليًا لامعا في الفلك وسائر العلوم العقلية".[1]

أنموذج (موضوع البخل)، طفيلي (معتد)، بخيل (بطل)، ناصح مرشد للبخلاء (مساعد)، مانع يمنع من يسكن عنده من استضافة أقاربهم، محاجج عن البخل والبخلاء(مدافع).

يؤجّر الناس عنده، فطن محاجج، كان أبخل خلق الله، مخادع، غلب عليه أنه يقلب الحجة على خصمه ويتلاعب بالألفاظ، يأتي بالبرهان المفصل والدقيق لكل شيء، يبخس الناس ما عندهم، يحلف بالغموس، يفسد الجواري، ويخدع الغلمان، ينظر على بيوت الجيران ويتعرض للجارات، يفجر بالنساء، يغري الناس بالشهوات، يفتح عليهم أبوابًا من النفقات، يخدع الناس كي يرهنوا له بيوتهم، أو يبيعوها، يغري الناس بالاستدانة منه، ليسترد منهم منزلًا بدل المال، يأخذ النساء إلى منازل و يقضي حاجته منهن، ثم يرجع المنزل إلى صاحبه، يسرق عدة العمال، ويصطاد طيور الجيران، له قدرة عالية على المحاججة والتفصيل، لديه معرفة كبيرة في أخبار الناس، وما يجري

1 البخلاء، س46.

بينهم من شجار، حسن الحديث، طيب القلب، مفرط البخل، يظهر في منزله طالبًا للطعام من جيرانه، ويبقى حاضرًا إلى نهايتها.

يؤدي دور الرجل الغني سيء الخلق، صاحب الأملاك، الذي يؤجر الناس عنده ويشرط عليهم شروطا ثقيلة، يحاجج الناس في حقهم ويبخسهم أشياءهم، يخدع الجواري والغلمان، يتعرض للجارات.

من المفارقة حقا أن يكون الكندي العالم المعروف في الثقافة العربية الإسلامية بفيلسوف العرب بالإضافة إلى إسهاماته في الفلك والطب والكيمياء والبصريات والرياضيات والموسيقى والفلسفة؛ من المفارقة أن يظهر بهذه الصورة الخسيسة التي ما تركت أمرًا لم تفعله، وهذه صورة غريبة تعكس تعارضًا بين مكانته في الثقافة الرسمية ومكانته بين الناس في الثقافة الشخصية، ولعلها تعكس موقفًا ما من الجاحظ تجاهه[1].

- لقمان أعرابي:

الفصل الثاني عشر، صفحة (238)

شخصية ثانوية سردية.

طفيلي (معتد).

أعرابي، كبير اللُقم، ظهر في منزل أبي الأسود الدؤلي أمام المائدة، وينتهي ظهوره بعدها.

يؤدي دور أعرابي يأكل عند أبي الأسود، فيسأله عن اسمه ويجيب بلقمان، فيكمل أبي الأسود قائلًا حقا لكل امرئ من اسمه نصيب.

---

1 جاء في كتاب الفهرست أن الجاحظ ألف كتابا سماه (رسالة في فرط جهل يعقوب بن إسحق الكندي)، ينظر: الفهرست، ابن النديم، تح: إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت لبنان، ط2، 1997م، ج1، ص295.

يرتبط اسم لقمان في الثقافة العربية الإسلامية الرسمية بالرجل الحكيم، لكنه يظهر في النصوص على عكس ذلك، ويرتبط اسمه بالإشارة إلى كبر لقمه.

- ليلى الناعطية:

الفصل الرابع، صفحة (96)

شخصية أساسية حقيقية،" إحدى نساء الغالية وهي من فرق الشيعة، كانت ذات عقل وتدبير وحرص شديد."[1]

أنموذج (موضوع البخل)، بخيل (بطل)، ناصح مرشد (مساعد)، محاجج عن البخل والبخلاء (مدافع).

يمنية شيعية، "ما زالت ترقع قميصًا لها وتلبسه حتى رقعت الرقعة"، وتكتشف أن بإمكانها التوفير أكثر لو عرفت كيف تخيط الرتق والفتق، تظهر مثالًا للمرأة البخيلة الخبيرة، وتبقى حاضرةً إلى انتهاء القصة.

تؤدي دور المرأة البخيلة التي تلبس ملابس رثة، وتبحث عن طرق جديدة لاستثمار الملابس أطول فترة ممكنة. يمكن أن تكون مثالًا للإنسان شديد البخل الذي يبحث عن طرق أكثر للتوفير ولا يهمه مظهره.

- أبو مازن:

الفصل الرابع، صفحة (98)

شخصية أساسية سردية.

---

1 تاريخ المعتزلة فكرهم وعقائدهم، فالح الربيعي، الدار الثقافية للنشر، ط1، 2001م، ص83. وينظر كذلك الموسوعة العربية الميسرة، حرف اللام. وتعذر العثور عليها في غير هذين.

أنموذج (موضوع البخل)، ضحية (معتدى عليه)، بخيل (بطل)، مانع يمنع جبل من المبيت عنده. مخادع، بخيل، يظهر في منزله ليلًا مانعًا للضيف من المبيت عنده، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور السكران الذي لا يعلم ما يقول. يمكن أن يكون مثالًا للرجل المحتال.

- المثنى بن بشير:

الفصل الثاني، صفحة (72)

شخصية ثانوية حقيقية" من التجار المرافقين للعلماء، وكان من أصحاب خاقان بن صبيح"[1] راوٍ للأحداث.

تاجر، يرافق العلماء، ظهر في منزل الشيخ الخرساني ناقلًا خبرة عنه، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور الراوي، الذي لا يتدخل في سير الحكاية.

- محفوظ النقاش:

الفصل العاشر، صفحة (201)

شخصية أساسية سردية.

أنموذج (موضوع البخل)، مانع يمنع الجاحظ من أكل الطعام، ناصح مرشد (مساعد)، محاجج عن البخل (مدافع).

---

1 البخلاء، ص72.

ليس شديد البخل، لكنه يندم على ما يبذله، ويخشى لوم الناس، ظهر ليلًا في منزله مانعًا للجاحظ، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور الصاحب الذي يصحب الجاحظ إلى منزله، ويقدم له الطعام، ثم يسرد عليه العلل لعدم الأكل. يمكن أن يكون مثالًا للذي يبذل شيئًا ثم يقع بين الخوف من زواله والخوف من ملامة الناس.

- المحلول:

الفصل العاشر، صفحة (196)

شخصية ثانوية حقيقية، "قيل هو مولى تمام بن جعفر وكان صيرفيا."[1]

أنموذج (موضوع البخل)، بخيل (بطل)، مانع يمنع نديمه من شق قميصه، يحاجج عن البخل (مدافع).

لا يفعل شيئًا قبل أن يحفظ حقه، ظهر في الملهى، مثال للبخيل السكران الخبير، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور النديم الذي يرفض طلب صديقه بشق قميصه لحظة الطرب، يمكن أن يكون مثالًا للبخيل الذي لا يمنعه سكره من بخله.

- محمد بن الأشعث:

الفصل الثاني عشر، صفحة (232)

1 المصدر السابق، ص196.

شخصية أساسية حقيقية،" محمد بن الأشعث بن قيس وأمه أم فروة بنت أبي قحافة أخت أبي بكر، حدث عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعائشة، وفاته: 315هـ."[1]

أنموذج (موضوع البخل)، بخيل (بطل)، ناصح مرشد (مساعد)، محاجج عن البخل والبخلاء (مدافع).

بخيل، ظهر في منزل يحيى بن خالد، وقت الغداء من بداية الوليمة، ويبقى حاضرًا إلى نهاية حديثه.

يؤدي دور بخيل يتغدى عند يحيى ويتدارس معه فضل الزيت. يمكن أن يكون مثالًا لكل بخيل يعلم مواضع الأشياء في منزله بدقة.

- محمد بن الجهم:

الفصل الحادي عشر، صفحة (217)

شخصية ثانوية حقيقية، "محمد بن الجهم الشامي، وُلي دمشق في أيام المعتصم، وفاته: 29هـ."[2]

ضحية (معتدى عليه).

"من الذين كانوا يحضرون مجلس المأمون، وكثيرًا ما حاضر وناظر على مسمع منه وبحضوره."[3]

ظهر في منزله ضحية، وانتهى ظهوره مباشرة.

يؤدي دور (الضحية) الذي يأتي إليه أبو الهذيل مدعيًا كرمه وشدة إنفاقه ويستمع إليه.

- محمد بن أبي المؤمل:

---

1 تاريخ دمشق، ج52، ص124، رقم 6112

2 المرجع السابق، ج52 ص 241 رقم 6182

3 البخلاء، ص217.

الفصل الثامن، صفحة (166)

شخصية أساسية سردية.

أنموذج (موضوع البخل)، ضحية (معتدى عليه)، بخيل (بطل)، محاجج عن البخل والبخلاء (مدافع).

بخيل، بليغ اللسان وفصيحه، يحب أن يتشدق، ويغلظ صوته ويهمز، يحب شرب الخمر على الريق، يحب السمك، يدعو الناس على الخوان، فيأتون خوفًا من لومه، ويضع طعامًا لا يشبعهم، ويخاف سوء ظن الناس به، يظهر عند كل مائدة، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور (الضحية) البخيل الخجول الذي يخاف ملامة الناس فيقع فيها على الرغم من إنفاقه الشيء البسيط.

- محمد بن حسان الأسود:

الفصل العاشر، صفحة (197)

شخصية ثانوية سردية.

راوٍ للأحداث.

يظهر عندما يروي القصة، وينتهي ظهوره.

يؤدي دور الراوية، الذي لا يتدخل في سير الحكاية.

- محمد بن عباد:

الفصل الثالث عشر، صفحة (295)

شخصية أساسية حقيقية، "محمد بن عباد بن جعفر بن رفاعة بْنُ أُمَيَّةَ، وكان ثقة قليل الحديث، تُوُفِّيَ بِعَسْكَرِ الْخَلِيفَةِ بِسَامَرَّاء فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ"[1]

أنموذج (موضوع البخل)، طفيلي (معتد)، بخيل (بطل)، مانع يمنع صديقه من طلب المال، يحاجج عن رفضه تقديم دين لصديقه (مدافع).

بخيل، يخفي بخله عن الناس، ظهر في منزله، مثال للبخيل الخبير، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور البخيل الغني الذي يتعذر بالنوائب كي لا يدين صديقه المال، يمكن أن يكون مثالًا للذي يسبق صاحبه في الطلب خوفًا من أن يسبقه هو إليه.

- محمد بن يسير:

الفصل الثاني، صفحة (80)

شخصية ثانوية حقيقية، "محمد بن يسير الرياشي، من شعراء البصرة وأدبائها، وهو من خثعم، وقد اشتهر بالبخل، وهو شاعر ظريف من الشعراء المحدثين متقلل لم يفارق البصرة ولا وفد إلى خليفة ولا شريف منتجعاً، ولا تجاوز بلده وصحبته وطبقته، وكان ماجناً هجاءً خبيثاً."[2]

راوٍ للأحداث.

شاعر، بخيل، معروف ببخله الشديد وبحرصه وشحه، وضيق يده، لم يجاوز صيته مسقط رأسه، ظهر في البصرة عندما بدأ الحديث عن الوالي، وانتهى ظهوره بنهاية القصة.

يؤدي دور الراوي، الذي لا يتدخل في سير الحكاية.

---

1 الطبقات الكبرى، ج6، ص26.

2 معجم الشعراء العرب من الجاهلية إلى نهاية القرن العشرين، خازن عبود، رشاد برس،2009م، ج1 ص 258

- مريم الصناع:

الفصل الثالث، صفحة (85)

شخصية أساسية سردية.

أنموذج (موضوع البخل)، بخيل (بطل)، ناصح مرشد (مساعد)، محاجج عن البخل والبخلاء (مدافع).

"من ذوات الاقتصاد وصاحبة إصلاح"، أمينة موثوقة محبوبة؛ تظهر من بداية القصة، مثال للبخيلة الخبيرة، وتبقى حاضرة إلى أن تموت.

تؤدي دور الزوجة البخيلة التي تُحسن تدبير أمور المنزل، فيحبها الناس، ويدعو لها زوجها بالبركة. يمكن أن تكون مثالًا للزوجة التي تجاري زوجها في صفاته.

- المصري:

الفصل الحادي عشر، صفحة (214)

شخصية ثانوية سردية.

طفيلي (معتد) على الداردريشي، راوٍ للأحداث.

يظهر في منزل الداردريشي كل يوم جمعة شاهدًا على الأحداث، ناقلًا لأخبار الداردريشي، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور الضيف الملازم لمنزل الداردريشي (الضحية)، ويروي لنا ما جرى.

- معاذة العنبرية:

الفصل الثالث، صفحة (90)

شخصية أساسية سردية.

أنموذج (موضوع البخل)، بخيل (بطل)، ناصح مرشد (مساعد)، محاجج عن البخل والبخلاء (مدافع).

أرملة، من البخلاء الصالحين، ذكية، مقتصدة، تحب أن تضع كل شيء موضعه، جيدة في الحساب، ظهرت مثالًا للمرأة البخيلة الخبيرة، وبقيت حاضرة إلى نهاية القصة.

تؤدي دور الأرملة التي يُهدى إليها جدي، فتحاول الاستفادة من كل شيء فيه. يمكن أن تكون مثالًا للبخيل الذي يؤرقه افتقاره إلى فكرة يستفيد بها من شيء ما.

- معاوية:

الفصل الثاني عشر، صفحة (235)

شخصية أساسية حقيقية، "معاوية بن أبى سفيان القرشي الأموي يكنى أبا عبد الرحمن معاوية بن أبي سفيان واسم أبيه صخر بن حرب، وأمه هند بنت عتبة، وهو من مسلمة الفتح هو وأبوه وأخوه وأمه...كاتب وحي رب العالمين، وفاته:60هـ."[1]

ضحية (معتدى عليه).

خليفة، في عمر الرجولة والقوة، وكمال الجسم، ونبل الهمة وأصالة الرأي وجودة البيان، شجاع، فصيح اللسان، ظهر في منزله عند المائدة، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور (الضحية) الذي يستضيف رجلًا لا يعرفه، ثم يبصر شعرةً في لقمته، فيُحذره منها، فيقع في الملامة. يمكن أن يكون مثالًا للرجل الذي يبالغ في إكرام ضيوفه ثم لا يرجع منهم إلا بالملامة لسوء حالهم.

1 موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية، أبو سهل المغرواي، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع القاهرة، ط1، ج1، ص288.

- معبد:

الفصل السابع، صفحة (152)

شخصية ثانوية سردية.

ضحية (معتدى عليه).

ذكي فطن بليغ الحجة، يساعد الكندي في الترويج للكراء وقضاء الحوائج، ظهر في منزل الكندي ضحية، ويبقى حاضرًا إلى نهاية قوله.

يؤدي دور المساعد للكندي، ويستضيف ابن عمه، فيرسل للكندي رسالة، فيقلب الكندي حجته عليه.

- المغيرة بن عبد الله بن أبي عقيل الثقفي:

الفصل الثاني عشر، صفحة (234)

شخصية أساسية حقيقية، " وكنيته أبو عبد الله ويلقب بأبي صفية"[1]

أنموذج (موضوع البخل)، ضحية (معتدى عليه)، بخيل (بطل)، مانع يمنع الناس من الاقتراب من الجدي.

والٍ على الكوفة، بخيل، لا يحب أن يقرب أحد من جديه المطبوخ، يظهر في الكوفة في منزله عندما نُقلت خبرة عنه، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

1 سير أعلام النبلاء، ج4، ص149.

يؤدي وظيفة الوالي البخيل الذي يضع جدي بعد الطعام ويمنع أن يمسه أحد، ثم يستنكر من الأعرابي أكله. يمكن أن يكون مثالًا للحاكم البخيل الذي لا يقوم بحق الضيف، ويخاف ممن هو أعلى منه سلطة، فيعرض بالحديث عن أحد جنده تعريضًا.

- أبو المنجوف السدوسي:

الفصل الثالث عشر، صفحة (283)

شخصية أساسية حقيقية، "أخباري من النسابة عاش في القرن الثاني للهجرة وسكن البصرة."[1]

طفيلي (معتد)، راوٍ لأحداث الحكاية.

أخباريّ من النسّابة، يحترم والده، ويمشي على خطاه، ظهر عندما بدأ برواية أحداث قصته على نهر الأبلّة، وبقي حاضرًا إلى نهاية روايته.

يؤدي دور الابن البار الذي يتبّع والده، ويبين لنا صفات الشيخ البخيل الذي لا يأبه بمصدر أكله، والذي لا يتدخل في سير الحكاية.

- المهلب بن أبي صفرة:

الفصل السادس، صفحة (139)، والفصل التاسع، صفحة (184)، والفصل الثاني عشر، صفحة (229).

شخصية أساسية حقيقية،" المُهَلَّبُ بنُ أَبِي صُفْرَةَ ظَالِمٍ الأَزْدِيُّ الأَمِيْرُ، البَطَلُ، قَائِدُ الكَتَائِبِ، أَبُو سَعِيْدٍ المُهَلَّبُ بنُ أَبِي صُفْرَةَ، تُوُفِّيَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِيْنَ وَمائَةٍ."[2]

أنموذج (موضوع البخل)، ضحية (معتدى عليه)، بخيل (بطل).

---

1 الحيوان، ج6، ص53.

2 سير أعلام النبلاء، ج4، ص383.

خليفة على خراسان، غلب عليه أنه يخفي بخله بادعاء الكرم، إذ يأمر خدمه بتقليل الماء والإكثار من الطعام، يظهر عند المائدة في منزله وأماكن أخرى، ويبقى حاضرًا إلى نهاية المائدة.

يؤدي وظيفة المستضيف الذي يخفي بخله فيُكثر من الشراب، ويقلل من الطعام، لكنه حكيم بليغ القول، يؤخذ قوله حكمة يتداولها الناس. يمكن أن يكون مثالًا لمن جمع بين البخل والحكمة.

- موسى بن جناح:

الفصل العاشر، صفحة (206)، الفصل الثالث عشر، صفحة (282)

شخصية أساسية سردية.

أنموذج (موضوع البخل)، طفيلي (معتد)، بخيل (بطل)، ناصح مرشد (مساعد)، مانع يمنع أهله عن إكمال الطعام إذا شرب أحدهم، محاجج عن البخل والبخلاء (مدافع).

غلب عليه أنه بخيل، يحاول نصح جيرانه وأهله بآداب الطعام، يظهر عند كل مائدة، ويبقى حاضرًا إلى نهايتها.

يؤدي دور من يأمر أهله بالامتناع عن الطعام إذا طلب الماء، كي لا يفوته الطعام، وعندما يجدهم لا يمتثلون لأوامره يطلب ماء ويضع خطاً على الرز أمامه كي لا يتجاوزه أحد ويأخذ من حصته، يعتمد النصيحة لمنع الرجال وتذكيرهم، من خلال الاستشهاد بآيات من القرآن أثناء حديثه. يمكن أن يكون مثالًا للطماع الجشع.

- الموفقون:

الفصل الثالث، صفحة (88)

شخصية ثانوية سردية.

ناصح مرشد للبخلاء (مساعد).

يعدون الاقتصاد في النفقة منّةً من الله، على دراية ببعض العلاجات للسعال، يظهرون عندما نصحوا الشيخ بماء النخالة، كي يخف عنه سعاله، ثم يختفون بعدها.

يؤدون وظيفة من على دراية بالطب بالأعشاب، فيقدمون نصائح للبطل باستخدام أدوية من الأعشاب رخيصة الثمن. يمكن أن يكونوا مثالًا للبخيل المضيف المثقف الذي يعرف العلاجات الرخيصة بدلًا من الدواء الغالي.

- مويس بن عمران:

الفصل الثاني، صفحة (71)

شخصية ثانوية سردية.

راوٍ للأحداث.

كريم، عزيز النفس، يظهر عندما يروي قصصه، وينتهي ظهوره بعدها.

يؤدي دور الراوي الذي يروي قصصًا تثبت لنا بخل البخلاء وندرتهم، ولا يتدخل في سير الحكاية.

- الناس:

الفصل الثامن، صفحة (166)، والفصل الثاني عشر، صفحة (237)

شخصية ثانوية سردية.

طفيلي (معتد)، بخيل (بطل).

غلب عليهم الخوف من الوالي، وإساءة الظن بالمضيف إن قل خبزه، ولوم كل من يقلل بالخبز، ويكثر بالماء والشراب، يظهرون دائما عند الموائد، ويبقون حاضرين إلى نهاية المائدة.

يؤدون دور من يحضر الموائد ويلوم صاحبها لقلة خبزه. يمكن أن يكونوا مثالًا لعامة الناس الذين يسيئون الظن، ويأكلون وينكرون.

- ناس:

تكرر ظهورهم في فصول الكتاب، في صفحات (83-120-200-245-284)

شخصية ثانوية سردية.

طفيلي (معتد).

غلب عليهم المشاركة في الموائد، بخلاء شديدوا البخل، يستفيدون من كل شيء ولاسيما إذا كانوا من مرو، أخلاقهم قبيحة، يتكلمون على أهل الكلام، وعلى أرباب الصناعات، يشذ عنهم من كان من أهل الجزيرة، فهم كرماء فقراء، يبغضون البخيل، ويحبون الكريم، ويلصقون كل فعل حميد بالكريم، ويلصقون كل فعل ذميم بالبخيل، حتى أصبح هذا مذهبهم، يظهرون في القصص عند الموائد، وينتهي ظهورهم.

يؤدون دور من يحضر الموائد، ويشارك في تحريك أحداث القصص.

- نميلة بن مرة السعدي:

الفصل الثاني عشر، صفحة (237)

شخصية أساسية سردية.

أنموذج (موضوع البخل)، طفيلي (معتد)، بخيل (بطل)، مانع يمنع ضيفه من الأكل أكثر.

لا يخجل من أن يحدد لضيفه مقدار أكله، ولاسيما بعد أن يعلم أنه كثير الأكل، يظهر عند المائدة، ويبقى حاضرًا إلى نهايتها.

يؤدي دور البخيل الوقح الذي يحدد كمية الطعام لضيفه.

- أبو نواس:

الفصل الثاني، صفحة (77)، والفصل السادس، صفحة (142)

شخصية أساسية حقيقية،" أبو علي الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن الصباح المعروف بأبي نواس الحكمي الشاعر المشهور، توفى سنة نيف وتسعين ومئة."[1]

أنموذج (موضوع البخل)، طفيلي (معتد).

شاعر، غلب عليه التطفل والهجاء، ظهر في السفينة معتديًا بسؤاله للرجل، وفي منزل إسماعيل بن نيبخت على المائدة، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي المتطفل، الناكر للمعروف.

- نويرة المازني:

الفصل الثاني عشر، صفحة (238)

شخصية أساسية سردية.

ضحية (معتدى عليه).

عامل لدى الحكم بن أيوب الثقفي، يظهر في القصة ضحيةً، ويبقى حاضرًا إلى أن يتم عزله.

يؤدي دور (الضحية) الذي يلوم ابن عمه لجشعه، مقتنع بما لديه، لكن يتم عزله، ليس لشيء بل لأنه ابن عم جرير العطرق.

- أبو الهذيل:

الفصل الحادي عشر، صفحة (216)

شخصية أساسية سردية.

1 تاريخ دمشق، ج2 ص95

أنموذج (موضوع البخل)، بخيل (بطل)، (واهب مزيف) لأنه يعطي ويمنّ بما أعطاه على مدى سنوات.

يحب المزاح والضحك، "أسلم الناس صدرًا وأوسعهم خلقًا، وأسهلهم سهولة"[1]، يظهر في أماكن متعددة وفي منزل مويس، أنموذج للبخيل الذي يمُن بما أعطى، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة. يؤدي دور من يهدي دجاجة ويظل يتحدث عنها عامًا أو أكثر، ويدّعي الكرم، ويطلب من أصحابه القسم لتأكيد هذا الأمر. يمكن أن يكون مثالًا للذي يعطي شيئًا ثم يمنّ به مدة طويلة، ويجعل من هذا الأمر تاريخًا مميزًا يؤرخ به للأحداث التي جرت حينها.

- هشام بن عبد الملك:

الفصل الثاني عشر، صفحة (236)

شخصية أساسية حقيقية، "هشام بن عبد الملك بن مروان الخليفة أبو الوليد القرشي الأموي الدمشقي، توفي 128هـ."[2]

أنموذج (موضوع البخل)، طفيلي (معتد)، بخيل (بطل)، مانع يمنع أصحابه من أكل ثمار بستانه مرة أخرى.

والٍ بخيل، يظهر في بستانه مانعًا من الأكل منه، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور الوالي بخيل، الذي ينكر أكل أصحابه من بستانه، ويأمر بزراعة الزيتون بدلا عن الخضار والفاكهة، لأنه لا يمكن أكله من الشجر مباشرة.

---

1 البخلاء، ص216

2 سير أعلام النبلاء، ج5، ص351.

هشام بن عبد الملك خليفة أموي ولذلك يبدو غريبًا أن يظهر بهذه الصورة، ولعل لانتماء النصوص إلى العصر العباسي أثرًا في هذه الصورة؛ بسبب العداء بين العباسيين والأمويين.

- الهمذانية:

الفصل الحادي عشر، صفحة (218)

شخصية ثانوية حقيقية، "أم حمادة الهمذانية، شاعرة إسلامية، لها أبيات في الحب والهوى والغزل."[1]

أنموذج (موضوع البخل)، بخيل (بطل).

عربية بخيلة، زوجة رجل عربي كريم، تظهر عندما طلقها زوجها لبخلها، ثم تختفي.

تؤدي دور الزوجة البخيلة التي يرفض زوجها هذه الصفة فيطلقها، يمكن أن تكون مثالًا لكل امرأة تُنبذ من مجتمعها لأنها لا تحمل صفاتهم العامة والمشتركة.

- وال بفارس (خالد أخو مهرويه أو غيره):

الفصل الثاني، صفحة (80)

شخصية أساسية سردية.

أنموذج (موضوع البخل)، بخيل (بطل)، مانع يمنع كاتبه من إعطاء المال للشاعر، يحاجج عن وجهة نظره (مدافع).

والٍ فارسي بخيل، يرد العطية بمثلها بلا زيادة، قولًا بقول، أو فعلًا بفعل، ظهر في مجلسه في فارس مانعًا، ويبقى حاضرًا إلى نهاية قصته.

---

1 معجم الشعراء العرب ص911

يؤدي دور الوالي البخيل الذي يوضح أخلاق ولاة فارس، كيف يخدعون الناس، يعتمد الحجة المنطقية، ويكافئ الشاعر على شعره قولًا فحسب.

- أبو وليد القرشي:

الفصل الرابع، صفحة (97)

شخصية أساسية سردية.

أنموذج (موضوع البخل)، ضحية (معتدى عليه)، بخيل (بطل)، مانع يمنع أصحابه من الاستظلال بظل جداره، محاجج عن وجهة نظره (مدافع).

بخيل، لا يستحي، يسمع للمناظرات ولا يشارك فيها، يظهر في الصباح في مجلسه مانعًا لأصحابه من الاستفادة من ظل جداره، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور من يستمع لحوار المناظرين، ويأبى أن يستضيفهم في ظل داره. يمكن أن يكون مثالًا للذي يحب أن يستفيد من الآخرين بلا مؤونة ولا يفيدهم.

- يحيى بن خالد:

الفصل الثاني عشر، صفحة (232)

شخصية أساسية حقيقية، "يحيى بن خالد السكسكي، حدّث عن الوليد بن مسلم أو هو يحيى بن خالد البرمكي، وزير هارون الرشيد، مات في سجن الرشيد في الرافقة في أوائل المحرم سنة تسعين ومائة."[1]

طفيلي (معتد)، بخيل (بطل).

---

1 تاريخ دمشق، ج64 ص148

بخيل، ظهر في منزله وقت الغداء، حين طلب من ضيفه أن يعطيه زيتًا، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور المستضيف الذي يطلب من ضيوفه أشياء ذات قيمة ليعوّض خسارته في ضيافتهم.

- يحيى بن عبد الله بن خالد بن أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد:

الفصل الخامس، صفحة (119)

شخصية أساسية سردية.

أنموذج (موضوع البخل)، ضحية (معتدى عليه)، بخيل (بطل)، ناصح مرشد (مساعد)، محاجج عن البخل والبخلاء (مدافع).

بخيل، فظ القول، يظهر في منزله عند اجتماع الناس على مائدته، ويبقى حاضرًا إلى انتهاء المائدة.

يؤدي دور المستضيف الذي يأخذ رغيفًا، ويقدر وزنه بيده، ثم يتعجب كيف يأكل الناس رغيفين منه؛ زعمًا منه أنها ثقيلة وكافية، ثم يقدم لهم الطعام، ويريد منهم أن يشبعوا بما قدمه لهم دون طلب زيادة.

- أبو يعقوب الذقنان:

الفصل العاشر، صفحة (199)

شخصية أساسية سردية.

أنموذج (موضوع البخل)، بخيل (بطل)، محاجج عن البخل (مدافع).

بخيل، لكنه لا يمنع نفسه وعياله من أكل اللحم، يظهر في السوق ومنزله، مثال للبخيل الخبير، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور من يمنع أهله من التلذذ بالطعام دفعةً واحدة، فيقسمه لهم على أيام الأسبوع.

- يوسف بن عمر:

الفصل السادس، صفحة (144)

شخصية أساسية حقيقية، "أبو عبد الله يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود الثقفي، ولّى هشام بن عبد الملك يوسف بن عمر اليمن، فقدمها لثلاث بقين من شهر رمضان سنة ست ومائة، فلم يزل والياً بها حتى كتب إليه هشام في سنة عشرين ومائة بولايته على العراق، فاستخلف على اليمن ابنه الصلت بن يوسف."[1]

أنموذج (موضوع البخل)، طفيلي (معتد)، بخيل (بطل)، يحاجج عن نوع طعامه (مدافع).

والٍ على العراق، حكمه قاسٍ، واشتهر بشدته وعتوّه، ظهر في منزله على المائدة، ويبقى حاضرًا إلى نهاية القصة.

يؤدي دور الوالي الذي يطلب من القائم على الطعام أن يزيد في الثريد، وينصح بأكل الثريد لأنه أفضل الطعام. يمكن أن يكون مثالًا لمن يريد أن يسهل الأمر على القوم فيقع باللوم، ظنًّا منهم أنه يريد أن يسهّل على نفسه.

- يوسف بن كل خير:

الفصل العاشر، صفحة (197)

شخصية أساسية سردية.

1 وفيات الأعيان ج7 ص 101

أنموذج (موضوع البخل)، ضحية (معتدى عليه)، بخيل (بطل)، مانع يمنع الأعمى من أكل طعام جيد.

بخيل، لئيم، ظهر وقت الغداء، ويبقى حاضرًا إلى انتهاء المائدة.

يؤدي دور الشخص البخيل الذي يقبل عليه الأعمى فيعطيه فتات الطعام دون أن يستحي منه.

اسمه (ابن كل الخير) يدل على شخص كريم جامع لصفات الخير، لكنه ظهر بخيلًا شحيحًا لئيمًا لا يكرم ضيفه، بل لا يكرم الأعمى الواجب إكرامه!

# الفصل الثالث: شخصيات البخلاء

تتبوأ الحكايات مساحاتٍ واسعةً من جغرافية المخيال الإنساني؛ ذلك أنها مادة أصيلة في تراث الشعوب الشفوي والمكتوب، وبسببٍ من انتشارها وتشابهها بين الثقافات حول العالم حاول عدد من الباحثين– على رأسهم بروب– النظر في إمكانية وضع أنموذج بنيوي، يمكن أن يمثل كل أنواع الحكايات، مهما اختلفت مصادرها أو أنواعها أو لغاتها أو ثقافاتها، وبنى على ذلك تصورًا بنيويًا لمجموع الوظائف السردية التي تحتملها تلك الحكايات.

غير أن هذا لا يعني بالضرورة استجابة كل أنواع الحكايات لنموذج بروب كما هو؛ من حيث البنية، أو من حيث الوظائف السردية للشخصيات، فثمة أنواع من الحكايات تختلف في كثير أو قليل عن أنموذجه الذي وضعه، وكلما اختلفت الحكاية في بنيتها الحكائيّة اختلفت معها وظائفها السردية، ثم تتفاوت بعد ذلك الاختلافات بين تعديل على وظائف بروب، وبين تغيير أو إضافة إليها، تبعاً لنوع التغيير البنيوي في الحكاية وكميته.

يمكن القول إن حكايات الجاحظ المسماة (البخلاء) تندرج تحت ثلاثة مستويات، أو ثلاثة أنواع، تبعاً لموضوعها أو (ثيمتها) الأساسية، فهناك حكايات البخل التي تتمحور حول المائدة، وحكايات البخل التي تدور حول شيء مادي ذي قيمة، وحكايات البخل التي تتعلق بخبرة البخلاء وتجاربهم.

أما حكايات المائدة، فهي الغالبة على الفضاء الحكائي لدى الجاحظ في كتابه في (بلغت ثلاثًا وسبعين حكاية)، إذ يجتمع البخلاء على مائدة ما، وتجري بينهم أمور وأحاديث تتعلق بالطعام؛ من جهة كمّيّته، أو من جهة طريقة أكله، أو من جهة أحداث تتعلق بالبخل تجري أثناء تناوله.[1]

يجري ذلك كله وفق نظام معين تبدأ فيه الحكاية بالمائدة وتنتهي بانتهائها، ولهذا الضرب من الحكايات شخصياته الخاصة التي قد لا تحضر في غيره، ففي كل مائدة هناك ضحية (معتدى عليه)، وبخيل (بطل) يمسك بخيوط الحكاية، ويحركها بأقواله أو أفعاله، وشخصيات أخرى ذكرت في مكانها من المعجم. وتغلب على هذا النوع من الحكايات وظائف: الطفيلي (المعتدي)، والضحية (المعتدى عليه). وتتصف شخصياتها بالنهم الشديد إلى الطعام.

أما النوع الآخر من الحكايات فتدور حول شيء مادي ذي قيمة (قليلة أو كثيرة)، وهي حكايات كثيرة، (تقارب ستًا وخمسين حكاية). وتتمحور الحكاية في هذا النوع حول أمر مادي ذي قيمة، يرى البخيل أنه قد جرى فيه إسراف أو هدر، فينهض لتقديم النصيحة في حسن الاقتصاد والتدبير، وتجري أحداث الحكاية بين زجر ووعظ، حتى يتعلم الناس حسن الاقتصاد، وتُظهر الحكايات فطنةَ البخلاء في وجوه مختلفة من الاقتصاد، في شتى مجالات الحياة، وليس في الطعام فحسب، فهذا خاقان بن صبيح يحكي قصة الشيخ المروزي الذي دخل على رجل من أهل خراسان ليلًا، واستنكر ربطه لِعُودٍ يشعل به فتيلة سراجه إذا انطفأت، ونصحه بأن يضع بدلًا منه إبرةً من حديد، حتى لا

1 ينظر: البخلاء، ص(،151،83،79،78،76،75،71،70،69،
284،283،282،281،238،237،236،235،234،233،224،214،211،206،201،200،197)

تأخذ شيئا من الدهن.[1] وتغلب على هذه الحكايات وظائف: الناصح المرشد (المساعد)، المحاجج عن البخل والبخلاء (المدافع). وتتصف معظم الشخصيات بالتدخل في شؤون الغير.

والنوع الأخير الذي اعتمده الجاحظ قالباً لحكايات بخلائه، هو حكايات الخبرة، وعددها لا بأس به، بالقياس إلى باقي الحكايات؛ (قاربت خمسين حكاية)، وأغلب أبطالها من الشيوخ البخلاء الذين يجتمعون على شكل حلقات في المساجد؛ ليتدارسوا البخل وطرائقه، فتبدأ الحكاية بذكر أمرٍ قام به أحد البخلاء الأبطال، كتوفيرٍ في الإنفاق أو في استهلاك أمرٍ ما، أو استبدال أمرٍ بأمر أرخص منه، وتنتهي بعبرة ومغزى. ويغلب على هذه الحكايات طابع الحكمة والبلاغة والحجج المقنعة؛ ككحكاية أهل البصرة من المسجديين الذين ينتحلون الاقتصاد في النفقة والتثمير للمال، إذ كانوا يتدارسون البخل في المساجد، ليعلّموا الناس ويتعلّموا منهم، كما هو الحال في حكاية أبي الفاتك التي تندرج تحت هذا النمط، إذ ذُكرت هي ومثيلاتها لأخذ العبرة وتبرير الموقف الذي يُخبَر عنه.[2] وتغلب على هذه الحكايات وظيفة الراوي الذي ينقل أحداث القصة دون تدخل منه. وتتصف شخصيات هذه الحكايات عامةً بحب التعلم والتعليم، والتفكر في أمور الحياة، وفي طرائق البخل.

ويبدو للمتأمل في طبيعة الوظائف السردية للشخصيات التي ملأت فضاء حكايات البخلاء أنها تدور حول ست وظائف؛ أربع منها أساسية، ووظيفتان ثانويتان، أما الأساسية فهي: الأنموذج (موضوع البخل)، والبخيل (البطل)، والناصح المرشد (المساعد) الذي يقدم نصائح للبخلاء، والمحاجج (المدافع) الذي يدافع عن وجهة نظر البخلاء.

---

1 ينظر: البخلاء، ص71–72، ولمزيد من التمثيل ينظر:

ص(210،205،200،197،190،189،160،152،132،129،126،125،83،80،76،74،72،71،70،68، 216، 222، 225،223، 234، 236، 237، 285، 286، 290، 291، 294، 295، 296، 297)

2 ينظر: المصدر نفسه، ص ( 69، 70، 81، 82)

أما الوظيفتان الثانويتان فهما (الراوي) والطفيلي (المعتدي)؛ فعلى الرغم من كثرتهما في شخصيات البخلاء فإنهما كانتا أقل حضوراً من الوظائف الأساسية السابقة، فمن الرواة من لم يتدخل في أحداث الحكاية واكتفى بسردها؛ كابن حسان الذي كانت مهمته رواية الحكايات للجاحظ فحسب. ومنهم من يروي أحداثًا جرت معه؛ كالجارود بن أبي سبرة، الذي كان يحضر الموائد، ويظهر عيوب أصحابها، وينقل الأحداث التي جرت فيها.

وتمايُزُ الوظائف السردية لا يعني بالضرورة تمايز الشخصيات؛ فقلَّ أنْ توجد في النصوص شخصية بوظيفة سردية واحدة؛ إذ الغالب العام على الشخصيات هو تعدد وظائفها، إلى درجة أنه لا يوجد في النصوص كلها شخصية بوظيفة سردية واحدة، ما خلا الشخصيات التي تؤدي وظيفة الراوي؛ ذلك أنها لا تتدخل في سير أحداث الحكاية، وتكتفي بسرد روايتها على نحوٍ حيادي. أما باقي الشخصيات فتتعدد وظائفها بين شخصيات ثنائية الوظيفة، وشخصيات ثلاثية الوظيفة؛ فالشخصية التي تمثل وظيفة (البطل)، قد تجمع إلى جانب ذلك وظيفة الناصح المرشد (المساعد)، ووظيفة المُحاجج (المدافع)، ولاسيما إذا كانت تتصف بقوة المنطق، وامتلاك ناصية اللغة.

وإذا ما تجاوزنا مبدأ الوظائف السردية، من أجل النظر في الشخصيات التي تمثلها، يظهر بوضوح أن العامل المشترك الوحيد بين هذه الشخصيات هو البخل؛ فالبخيل هو الشخصية التي تؤدي كل الوظائف السردية، أساسيةً كانت أو ثانويةً، ذلك أن فضاء حكايات الجاحظ في (بخلائه) يكاد يقتصر على جماعات البخل دون غيرها؛ وعلى ذلك قد يكون البخيل ناصحاً مرشداً (مساعداً) بالقول أو بالفعل، وقد يكون البطل والمحاجج (المدافع)، أو الطفيلي (المعتدي) على موائد الناس، أو يكون محتالاً بليغ الحجة والقول، وقد يجمع هذه الصفات كلها معا؛ لتخرج لنا شخصية البخيل شخصيةً غنيةً معقدةً متعددة الوظائف.

وعلى هذا من الممكن وضع جدول خاص بالسمات التي تميز شخصية البخيل في (بخلاء) الجاحظ، بل لعلها هي ذاتها سمات البخيل في مجتمع الجاحظ نفسه؛ فالبخيل كما بدا في هذه الحكايات فطنًا ذكيًا، ذو ثقافة عالية، يتسلح بالآيات والقصص والأمثال والأشعار، ويستعملها في محاججاته، ولديه قدرة عالية على حسن التخلص، بما يقتضيه ذلك من تملكٍ لدفّة اللغة والمنطق، مما أضفى على الحكايات طابعاً من القوة والفكاهة في آن واحد، كما هو الحال مع شخصية أبي سعيد الأصمعي[1] الذي يثير الأسئلة أمام جلسائه ليتعلم منهم ويعلمهم الاقتصاد، ثم يورد الحجج المتعددة الدالة على تنوع ثقافته وغناها.

وتنوعت شخصيات (البخلاء) بين حقيقية وسردية، ففي النصوص شخصيات حقيقية لها حضور في كتب التراجم، وشخصيات سردية ليس لها حضور في كتب التراجم؛ قد تكون من نسج خيال الجاحظ، وقد تكون مما غفلت عنه كتب التراجم. غير أن نصيب الشخصيات الحقيقية من الحضور في الحكايات كان كبيراً بالقياس إلى العدد الكلي للشخصيات، فقد بلغ عدد الشخصيات الحقيقية (82/ اثنين وثمانين) شخصية من أصل (189/ مئة وتسع وثمانون) شخصية؛ أي بنسبة تصل إلى نحو ثلاث وأربعين بالمئة (43%) من المجموع الكلي للشخصيات، وهي نتيجة على درجة عالية من الأهمية، إذ من الممكن القول: إن المجتمع الذي عبر عنه الجاحظ في (بخلائه) هو مجتمع الواقع بكل حقيقته؛ فما يزيد عن ثلث الشخصيات كان من تلك الحقبة الزمنية التي عاشها الجاحظ. وبذلك يؤصل الجاحظ للبخل في المجتمع، على نحو يجعله ظاهرةً اجتماعيةً تستحق التفكر والمساءلة!!

1 ينظر: المصدر السابق، ص287، وهناك أمثلة كثيرة، كسهل بن هارون، ص58، والثوري ص 89–177، والمروزي، ص72 والكندي ص 69، 151وغيرهم.

ولا يفوتنا أن نشير إلى أن الجاحظ تجاوز عن ذكر بعض الأسماء الحقيقية التي يعرفها؛ إما تحفظاً، وإما لأنهم من أصدقائه الذين لهم عليه حق الستر وعدم الفضيحة، ولو أنه تجاوز مسألة الكتمان هذه لربما غدت الشخصيات السردية المتخيلة نادرةً في النص. وقد صرح الجاحظ بهذا الأمر أكثر من مرة في كتابه؛ إذ قال:" وقد كتبنا لك أحاديث كثيرة مضافة إلى أربابها، وأحاديث كثيرة غير مضافة إلى أربابها، إما بالخوف منهم وإما بالإكرام لهم"[1]، وصرح في موضع آخر بأنه لم يذكر من أسماء البخلاء إلا من عُرف به صراحةً، وكان يُمازح به كثيراً، ويتظرف به؛ ليمنع أن يكون أمام الناس من أصحاب الصفات السيئة، فقال:" أما الصاحب فإنا لا نسمّيه لحُرمته وواجب حقه، والآخر لا نسميه لستر الله عليه، ولما يجب لمن كان في مثل حاله، وإنما نسمي من خرج من هاتين الحالتين، ولربما سمينا الصاحب إذا كان ممن يمازح بهذا كثيرا، ورأيناه يتظرف به، ويجعل ذلك الظرف سلّما إلى منع شينه".[2]

وتنقسم الشخصيات الحقيقية بدورها إلى ثانوية وأساسية، وانفردت الشخصيات الأساسية بالنصيب الأوفر منها؛ فمن بين اثنتين وثمانين شخصية حقيقية، نجد اثنتين وستين منها أساسية، والبقية ثانوية.

وغلبت وظيفة (البطل) على الشخصيات الحقيقية، على حين نالت وظيفة (الراوي) أقل نسبة فيها؛ فمن بين اثنتين وثمانين شخصية حقيقية هناك عشر شخصيات أساسية قامت بدور الراوي، كالنظّام، وسري بن مكرم، كما في حكاية النظّام مع جاره [3]، والحكاية التي رواها سري بن مكرم

---

1 المصدر السابق، ص57.

2 المصدر نفسه، ص124.

3 المصدر نفسه، ص76.

عن موسى بن جناح،[1] وثمان شخصيات ثانوية قامت بدور الراوي، كابن حسان، وأبو الحسن المدائني، وزكريا القطان، وعبد الله العروضي، ومحمد بن يسير، كما في الحكاية التي رواها ابن حسان عن الأخوين[2] المكثر والفقير، وحكاية التمار[3]، وحكاية الغزّال[4]، وحكاية صاحب العروضي[5]، وحكاية والٍ بفارس؛[6] إذ تنقل الشخصيات الحقيقية الحكايات إلى الجاحظ، دون أن تتدخل في سيرها أو تشارك بها، ولعل من شأن ذلك أن يعزز مصداقية الحكايات وواقعيتها، فمن العُرف المشترك بين الناس حين ينقل أحدٌ ما حكايةً سمعها أو علم بها؛ أن تقتصر مشاركته ضمن حدود النقل المحض.

أما الشخصيات السردية (المتخيّلة) فكان لها الحظ الأوفر من الحضور؛ إذ بلغ عددها (107/ مئة وسبعة) شخصيةً من أصل (189/مئة وتسع وثمانين) شخصية؛ أي بنسبة حضور تصل إلى نحو سبعٍ وخمسين بالمئة (56,61%)، ولعل امتناع الجاحظ عن ذكر أسماء بعض الشخصيات البخيلة التي يعرفها كان له أثر في زيادة نسبة الشخصيات المتخيلة بالقياس إلى الشخصيات الحقيقية.

ولا تختلف الشخصيات السردية عن مثيلاتها الحقيقية، من حيث انقسامها إلى أساسية وثانوية، ولا من جهة غلبة الشخصيات الأساسية على الشخصيات الثانوية (70 سبعون شخصية أساسية/ 41 إحدى وأربعون شخصية ثانوية)، أما الوظائف التي طغت على هذه الشخصيات فهي وظيفة

---

1 المصدر السابق ، ص282.

2 المصدر نفسه ، ص280.

3 المصدر نفسه، ص213.

4 المصدر نفسه، ص197.

5 المصدر نفسه، ص122.

6 المصدر نفسه، ص80.

(البطل) و(المدافع)، وفي أحايين أخرى (الضحية) أو الطفيلي (المعتدي). وتتمتع معظم الشخصيات بمستوى ثقافي عالٍ، مع حجّةٍ بليغة وتفكُّرٍ في دقائق الأمور. أما أقل الوظائف في الشخصيات السردية فوظيفة (الراوي)، كشخصية صاحب الجاحظ، ومويس بن عمران، وغيرهما[1]، وثمة رواة لا يتدخلون في سير الأحداث؛ مثل: إبراهيم السندري، وإسماعيل بن غزوان؛ كما في حكاية شيخ من خراسان،[2] وحكاية الكندي.[3]

وكل شخصية من شخصيات البخلاء أنيطت بها وظيفة ما، إما وظيفة الطفيلي المعتدي على موائد الآخرين، أو الضحية الذي يعتدى على موائده، أو وظيفة الراوي الذي يروي الحكايات، وغير ذلك من وظائف.

فمن الوظائف الغالبة على الشخصيات وظيفة الطفيلي (المعتدي)، ذلك أن جل حكايات البخلاء قائمة على مبدأ اعتداء البخيل على مال غيره أو طعامه. وقد تنفرد الشخصيات بهذه الوظيفة دون أن تشاركها فيها وظيفة أخرى، فما يقارب 28% من الشخصيات انفردت بوظيفة المعتدي فحسب؛ مثل أبي إسحق المكي، وشخصية غير محددة وردت على أنها (رجل)، وشخصيات جماعية غير معينة وردت باسم (ناس)، وغيرها كثير.[4]

---

1 منها: الخليل السلولي ص177، المثنى بن بشير، ص72، أبو الأشهب ص 237، أبو عبيدة ص133، أبو كعب ص 206، أحمد بن المثنى ص122، محمد بن حسان الأسود ص197.

2 البخلاء، ص77.

3 المصدر نفسه، ص162.

4 ينظر: المصدر نفسه ص74،68، 77، 94، 119، 122، 141، 142، 176، 189، 197، 200، 201، 214، 234، 235، 237، 238، 239، 281، 288، 295، 296.

وقد تشترك مع وظيفة الطفيلي (المعتدي) وظائف أخرى، كأن يكون المعتدي هو (البطل) نفسه، وقد اشتركت هاتان الصفتان في إحدى وعشرين شخصية؛ مثل شخصية ابن جذّام الشبي،[1] ومجمل هذه الشخصيات ثنائية الوظيفة، وبلغت ما يقارب 25% من الشخصيات.

ومما هو نادر أن تشترك مع وظيفة الطفيلي (المعتدي) وظيفة (الراوي)، إذ لا تكاد تتجاوز نسبتها 3% من مجمل الشخصيات، مثل شخصية سري بن مكرم، وجعفر ابن أخت واصل، وأبي الأحوص[2].

وتتصف هذه الشخصيات عادةً بالنهم، وعدم الخجل من حضور الموائد، حتى لو تحرّج صاحب المائدة، واتخذ الحيل لمنعها، فلا شيء يمنعها من أن تتحين الوقت المناسب، لتكون أول من يحضر المائدة وينقضّ عليها!

ولم تتضح في الحكايات أي ملامح جسدية خاصة بهذه الشخصيات، فغلبت عليها الصفات المعنوية؛ كاتصافها بالعناد، ودناءة النفس، وعدم الخجل. واختصت بالذكور دون الإناث.

أما وظيفة البخيل الأنموذج (البطل) فكان لها نصيب وافر من الشخصيات، إذ بلغت الشخصيات التي مثّلتها ثمانين (80) شخصية؛ أي ما يقارب 42% من الشخصيات جميعها. ولم تنفرد أي شخصية بوظيفة (البطل)دون غيرها من الوظائف؛ إذ شاركتها في المرتبة الأولى وظيفة الناصح المرشد (المساعد)، بنسبة تصل إلى 40%؛ مثل ابن التوأم، وابن خالد بن يزيد وغيرهما[3]،

---

1 ينظر: المصدر السابق ص198، ولأمثلة أخرى ينظر: ص 69، 70، 72، 89، 93، 105، 123، 125، 138، 144، 162، 166، 177، 182، 190، 198، 202، 205، 206، 210، 217، 235، 236، 237، 265، 282، 286، 295.

2 ينظر: المصدر نفسه، ص106، 229، 282.

3 ينظر: المصدر السابق ص255، 108، ولأمثلة أخرى ينظر: ص58، 67، 68، 69، 70، 72، 82، 85، 89، 90، 96، 103، 105، 107، 108، 119، 123، 126، 133، 135، 138، 151، 176، 177، 182، 190، 192، 202، 205، 206، 214، 217، 218، 229، 232، 233، 235، 238، 265، 281، 282، 283، 287.

ثم تأتي بعد ذلك بنسبة أقل وظيفة الضحية (المعتدى عليه)، بنسبة 33%، مثل ابن العقدي وابن أبي كريمة والحكم بن أيوب الثقفي وغيرهم[1]، وأقلها جميعا وظيفة الطفيلي (المعتدي)، إذ بلغت نسبة الشخصيات التي تجمع بين وظيفتي (البطل) و(المعتدي) 27%، مثل ابن جذّام الشبي، والجارود بن أبي سبرة، والسدري محمد بن هشام بن أبي خميصة وغيرهم[2].

ولم ترد في الحكايات أية ملامح جسدية خاصة تميز هذه الشخصيات عن غيرها، لكنها كسابقتها تتميز بخصائص معنوية دالّة؛ فهي على مستوى عالٍ من الثقافة، ولاسيما في علوم القرآن والحديث والسنة النبوية، ولها قدرة عالية على المناظرة والحجاج، وتتمتّع بقدر من الفطنة والذكاء، مما ييسر لها التغلب في المحاججات دون عناء، وتستطيع الاحتيال على الخصوم، وقلب حججهم ضدهم. وشأنها شأن غيرها من الشخصيات تتميز بالقدرة على ممارسة الاقتصاد في استهلاك الأشياء.

وغلب العنصر الذكوري على هذه الشخصيات، شأنها شأن غيرها، فلا نكاد نجد إلا عدداً محدوداً من النساء اللواتي قمن بدور (البطل)، مثل: مريم الصناع، ومعاذة العنبرية، وليلى الناعطية، والهمذانية[3]. ولا تختلف الشخصيات النسائية في خصائصها المعنوية عن الشخصيات الذكورية التي تمثل هذه الوظيفة السردية، بل لعلها تفوقها في البخل، فليس هنالك أي شخصية

---

1 ينظر: المصدر نفسه ص 208، 68، 237، ولأمثلة أخرى ينظر: ص58، 63، 67، 97، 98، 105، 119، 120، 139، 143، 166، 184، 189، 197، 204، 214، 229، 232، 234، 235، 238، 294.

2 ينظر: المصدر نفسه ص198، 140، 174 ولأمثلة أخرى ينظر: ص69، 70، 72، 89، 93، 105، 107، 108، 123، 125، 144، 151، 162، 177، 182، 190، 192، 202، 205، 206، 210، 217، 218، 235، 236، 287، 295.

3 ينظر: المصدر السابق، ص85، 90، 96، 218.

ذكورية بكت لأنها عدمت الحيلة في كيفية الاستفادة القصوى من جَدْيٍ أهدي إليها؛ كما جرى مع معاذة العنبرية[1].

وتأتي في المرتبة الثالثة وظيفة المحاجِج (المدافِع)؛ إذ نالت مساحةً جيدةً من الحكايات، فحضورها هو الذي كان يضفي على الحكايات قدراً من الفكاهة، وقد تمثلت هذه الوظيفة في 56 ست وخمسين شخصية، أي بنسبة 32% من عامة الشخصيات، كلها تدافع عن البخل، وتحاجج في مسألة التوفير، مثل ابن التوأم، وابن أبي كريمة، وابن جذّام الشبي، وغيرهم [2]، ولم تنفرد أي شخصية بوظيفة (المدافع)، دون غيرها من الوظائف؛ إذ شاركتها في المرتبة الأولى وظيفة (البطل)، في اثنتين وأربعين شخصية، بنسبة 75% مثل: ابن التوأم وابن أبي كريمة وابن جذّام الشبي وغيرهم[3]، ثم تأتي بعد ذلك بنسبة أقل وظيفة الناصح المرشد (المساعد)، في ست وثلاثين شخصية، بنسبة 64%، مثل أبي الدرداء، وأبي الأسود الدؤلي، وأبي سعيد الأصمعي، وغيرهم[4]، وأقلها جميعا وظيفة الضحية (المعتدى عليه)، في أربع عشرة شخصية، بنسبة 25%، مثل أبي العيينة وأحمد بن هشام وراشد الأعور وغيرهم[5].

---

1 ينظر: المصدر نفسه، ص90، 91، 92.

2 ينظر: المصدر نفسه ص255، 68، 198، ولأمثلة أخرى ينظر: ص58، 67، 68، 69، 72، 80، 81، 82، 83، 85، 89، 90، 93، 96، 97، 101، 105، 107، 108، 119، 120، 126، 133، 135، 144، 151، 166، 176، 177، 190، 192، 199، 200، 201، 202، 206، 214، 217، 218، 221، 229، 232، 233، 235، 237، 238، 280، 283، 286، 287، 295.

3 ينظر: المصدر نفسه ص255، 68، 198، ولأمثلة أخرى ينظر: ص58، 67، 68، 70، 72، 80، 85، 90، 93، 96، 97، 105، 107، 119، 120، 126، 133، 144، 151، 166، 176، 177، 190، 192، 196، 198، 199، 214، 217، 229، 232، 233، 235، 236، 237، 255، 281، 282، 295.

4 ينظر: المصدر السابق ص67، 287 ولأمثلة أخرى ينظر: ص58، 67، 70، 72، 81، 83، 85، 90، 96، 101، 105، 107، 108، 126، 133، 135، 151، 176، 177، 190، 192، 202، 214، 217، 221، 229، 232، 233، 235، 238، 255، 281، 283، 287.

5 ينظر: المصدر نفسه ص 229، 81، 281، ولأمثلة أخرى ينظر: ص58، 97، 105، 119، 120، 166، 206، 229، 235، 238، 280.

ولم ترد في الحكايات أية ملامح جسدية تميز هذه الشخصيات، شأنها شأن سابقاتها، فليس لها من مميزات سوى المستوى الثقافي العالي، والقدرة على استيعاب تفاصيل البخل ومتطلباته، وطرائق تفكير البخلاء، مما يمكنها من أداء وظيفتها في الدفاع عن البخل على أكمل وجه. ولم تختلف هذه الشخصيات عن سابقاتها أيضا من جهة سيطرة الذكور عليها، فليس للنساء فيها حظ ما خلا ثلاث شخصيات، هي: ليلى الناعطية، ومعاذة العنبرية، ومريم الصناع[1].

ولم تختلف شخصيات الناصح المرشد (المساعد) كثيراً عن سابقاتها، فمن بين 189 مئة وتسع وثمانين شخصية هناك ثمانية وأربعون شخصية قامت بوظيفة (المساعد)، أي ما يقارب 27% من الشخصيات، وأغلبها جمع بين وظيفة (المساعد) ووظيفة المحاجج (المدافع) في ست وثلاثين شخصية، بنسبة 64%، مثل أبي الدرداء، وأبي الأسود الدؤلي، وأبي سعيد الأصمعي، وغيرهم[2]، وأقلها من جمع بين وظيفة (المساعد) و(المانع) معًا، إذ بلغت تسع شخصيات، بنسبة 18%؛ مثل رياح، وأبي الإصبغ بن ربعي، وأحمد بن خلف اليزيدي وغيرهم[3].

أما فيما يتعلق بالملامح المادية الجسدية لهذه الشخصيات، فثمة إشارات تدل على أن غالبيتها من الشيوخ الذين يجتمعون في المساجد ليتدارسوا أحوال البخل والبخلاء، ويتعلموا ما استجد من طرائق البخل وفنونه؛ مثل: المسجديين في البصرة،[4] وشأنها شأن سابقاتها تغلب عليها الملامح المعنوية؛ فكل الشخصيات تحب التدخل في شؤون غيرها، وتبدي النصيحة دون أن تُسأل أو

---

1 ينظر: المصدر نفسه، ص85، 90، 96.

2 ينظر: المصدر السابق ص67، 287 ولأمثلة أخرى ينظر: ص58، 67، 70، 72، 81، 83، 85، 90، 96، 101، 105، 107، 108، 126، 133، 135، 151، 176، 177، 190، 192، 202، 214، 217، 221، 229، 232، 233، 235، 238، 255، 281، 283، 287.

3 ينظر: المصدر نفسه، ص 233، 94، 101، ولأمثلة أخرى ينظر: ص 76، 103، 105، 133، 206، 214.

4 ينظر: المصدر نفسه، ص 84-98.

تُستشار، وربما أقحمت نفسها في الأحداث، بلا إذن ولا علة، سوى أنها تريد أن تقدم النصيحة حول استثمار شيء ما على أكمل وجه، أو طريقة تثمير المال، أو كيفية الاقتصاد والتوفير؛ مثل شخصية الشيخ الذي أقبل على المسجديين،[1]وليس في هذه الشخصيات أي شخصية نسائية، فكل الشخصيات التي مثلت وظيفة الناصح (المساعد) هي من الذكور فحسب.

ولّما كان للموائد حيز كبير في الحكايات، بدا من الطبيعي وجود شخصيات تمثل وظيفة المعتدى عليه (الضحية)؛ فعند كل مائدة هناك طفيلي وضحية، وبلغ عدد الشخصيات التي تمثل وظيفة الضحية نحو (46) ست وأربعين شخصية، أي ما يقارب 24% من مجمل الشخصيات.

ولم تختلف هذه الشخصيات عن سابقاتها أيضا من جهة أنها ثنائية الوظيفة؛ فجمعت بين وظيفة الضحية والبطل، (29) تسع وعشرون شخصية، بنسبة63%، مثل ابن العقدي وابن أبي كريمة والحكم بن أيوب الثقفي وغيرهم.[2]، واشتركت معها وظيفة (الناصح) في تسع شخصيات، بنسبة 19%، مثل شخصية ابن أشكاب الصيرفي، والداردريشي، والعنبري، وغيرهم[3].

وتغلب على هذه الشخصيات صفات السذاجة وقلة الذكاء، ولذلك تكون عرضةً لاعتداء الطفيلين على موائدها، تلك الموائد التي تقيمها لِحقِّ الصحبة فحسب.

وعلى الرغم من غلبة الذكور على هذه الوظيفة فإن التمثيل الأنثوي بدا واضحًا قوياً فيها، وميّزها عن غيرها من الوظائف السابقة، فكل امرأة ممن تمثّلت وظيفة (الضحية) بدت صفات

---

1 ينظر: المصدر نفسه، ص85.

2 ينظر: المصدر السابق، ص 237،68،208، ولأمثلة أخرى ينظر: ص58، 63، 67، 97، 98، 105، 119، 120، 139، 143، 166، 184، 189، 197، 204، 214، 229، 232، 234، 235، 238، 294.

3 ينظر: المصدر نفسه، ص 294، 214، 189، ولأمثلة أخرى ينظر: ص 68، 98،97، 197، 234، 294.

السذاجة وسهولة الانخداع باديةً بقوة عليها، بخلاف الشخصيات النسائية التي مثلت وظائف سردية أخرى[1].

وشغلت وظيفة ( راوي) الأحداث حيزًا لا بأس به، إذ نجد من بين الشخصيات عامةً (34) أربعًا وثلاثين شخصيةً بوظيفة راوٍ للأحداث، بنسبة (17%) من الشخصيات، وضمن هذه النسبة قد تنفرد الشخصيات بوظيفة الراوي الذي لا يتدخل في سير أحداث الحكاية، ولا يجمع معها وظيفة أخرى، ومن بينها ( 15) شخصية بنسبة (44%) من الرواة، منهم إبراهيم بن السندي، أحمد بن المثنى، تمام بن أبي النعيم، وغيرهم[2].

وهناك من الشخصيات الرواة من كان له دور في سير أحداث الحكاية، وحمل وظائف أخرى إلى جانب وظيفته، وعددها (19) تسع عشرة شخصية، بنسبة (47%) من بين شخصيات الرواة، أغلبها حمل وظيفة الطفيلي المعتدي إلى جانب روايته للأحداث، ومنهم أبو إسحاق المكي، إسماعيل بن غزوان، أبو الأشهب، وغيرهم[3].

وشأنها شأن سابقاتها من الوظائف، سيطرت اللمحة الذكورية عليها، ولم تتميز كذلك بأي ملامح جسدية خاصة، أو أية صفات معنوية.

ومن الوظائف السردية الأخرى وظيفة (المانع) الذي يمنع البخلاء عن شيء، أو يمنع نفسه أن تعطيهم شيئا، وحظيت هذه الوظيفة بنحو (33) ثلاث وثلاثين شخصية، بنسبة تصل إلى (19%) من مجمل الشخصيات.

---

1 ينظر: المصدر نفسه، ص191، 198، 218.

2 ينظر: المصدر السابق، ص77، 122، 21، ولأمثلة أخرى ينظر: ص 71، 72، 80، 82، 122، 130، 133، 197، 280.

3 ينظر: المصدر نفسه، ص 189، 162، 237، ولأمثلة أخرى ينظر: ص 69، 70، 71، 81، 97، 106، 182، 198، 208، 214، 229، 233، 282، 283، 285.

وكسابقاتها جمعت الشخصيات التي تمثل وظيفة (المانع) وظيفةً أخرى إلى جانبها، أعلاها حضوراً وظيفة (البطل) في تسع عشرة شخصية، بنسبة تصل إلى 57%، مثل، ابن أبي كريمة، وابن أشكاب الصيرفي، والمغيرة الثقفي وغيرهم[1]. وأقل منها بكثير وظيفة (المعتدي) في عشرة شخصيات، بنسبة 30% مثل ابن جذّام الشبي، أحمد بن خلف اليزيدي وبني تميم، وغيرهم[2]. ومن النادر اجتماع وظيفتي (المانع) و(البطل المزيف)؛ إذ اقتصرت على ثلاث شخصيات، بنسبة 9%،كما هو الحال في شخصيات أبي الإصبغ بن ربعي، وبني تميم وجعفر بن يحيى[3].

ولا تملك شخصيات (المانع) أية ملامح جسدية مميزة لها عن غيرها، غير أن ما يميزها أنها شديدة البخل، مخادعة، لا تحفظ حقوق السائلين، وتزجرهم على الدوام.

بقي من الوظائف السردية وظيفة (المناهض)، وهو قليل الظهور بين شخصيات الحكايات؛ فمن بين مئة وتسع وثمانين شخصية لا يوجد إلا سبع شخصيات مناهضة، بنسبة (3،7%)، وهذا منطقي بالقياس إلى طبيعة الحكايات التي تهتم بالبخل والبخلاء، ومن هؤلاء ثوب بن شحمة العنبري، وأهل المازح ومدبير، وعوف بن القعقاع[4].

وليس لهذه الشخصيات ملامح مادية جسدية خاصة، إذ تغلب عليها الخصائص المعنوية؛ كعزة النفس والأنفة، والدراية الواسعة بالتاريخ، وتشترك أيضاً في كرهها الشديد للبخل والبخلاء، حتى إن كانوا من الأقارب؛ كالزوجات، كما في قصة ثوب بن شحمة العنبري وزوجته

---

1 ينظر: المصدر السابق، ص 294،68، 234، ولأمثلة أخرى ينظر: ص80، 97، 98، 105، 133، 151، 189، 196، 198، 206، 214، 233، 234، 236، 237، 295.

2 ينظر: المصدر نفسه، ص 198، 101، 107، ولأمثلة أخرى ينظر: ص 67، 76، 206، 236، 237، 290، 295.

3 ينظر: المصدر نفسه، ص94، 107، 290.

4 ينظر: المصدر نفسه، ص138،144،200، 218.

البخيلة.[1]ويغلب على الشخصيات الميل الدائم إلى لوم البخلاء، لتظهر بمظهر الرجل الذي يريد أن يتمسك بأعراف الأجداد المتعلقة بالكرم؛ مثل أبي العاص بن عبدالوهاب الثقفي[2]، وبما أن هذه الشخصيات قُدمت في النصوص من خلال وجهة نظر البخلاء فقد أحيطت بفضاء من السخرية. وكسابقاتها من الشخصيات لا نجد أي تمثل أنثوي لهذه الوظيفة في النصوص.

وقلما نجد من الوظائف وظيفة ( الواهب)، فهي لا تناسب الموضوع الأساسي للحكايات (البخل)؛ إذ لا مكان للعطاء أو الهبة بين البخلاء، ولذلك لم تظهر في النصوص إلا خمس شخصيات فحسب أنيطت بهذه الوظيفة، بنسبة( 2.6%)، وهم عيسى بن سليمان بن علي، وشخصية تُدعى الرجل، والساكن، وابن العقدي، وابن جهانة الثقفية[3].

وكغيرها من الشخصيات غابت الشخصية النسائية عن هذه الوظيفة، وكذلك غابت الصفات الجسدية المميزة، أما الصفات المعنوية فغير دالّة، واقتصرت على العطاء من المال الخاص أو مال الغير.[4]

ولهذه الوظيفة وجه مزيف وحيد، فهناك شخصية واحدة حملت وظيفة (واهب مزيف) وهي أبو الهذيل[5]. وليس له هو أيضًا ملامح جسدية مميزة، لكن كانت صفاته المعنوية واضحة، فهو يحب المزاح والضحك، "أسلم الناس صدرًا وأوسعهم خلقا، وأسهلهم سهولة."[6]

---

1 ينظر: المصدر السابق، ص218.

2 ينظر: المصدر نفسه، ص240.

3 ينظر: المصدر نفسه، ص 138، 120، 151، 208، 212.

4 ينظر: المصدر السابق، مثال عن الواهب من ماله، ص 106 الباسياني، مثال عن الواهب من مال الغير، ص120 الرجل.

5 ينظر: المصدر نفسه، ص216.

6 المصدر نفسه، ص216.

ويندر أيضا أن نجد (معتدى عليه مزيفا) أو ضحية مزيفة، إذ إنها اختصت بشخصية ابن العقدي[1]، الذي يجعل من نفسه ضحية مزيفة عندما يستضيف في بستانه يوميًا مجموعة من الرجال، ويقدم لهم طعامًا رديئًا، ليس له من اسم (الطعام) نصيب، وليس لهذه الشخصية صفات جسدية مميزة، وغلبت عليها الصفات المعنوية؛ كالمنّة وادعاء الكرم.

وثمة نوع من الشخصيات ظهر بجنسه لا باسمه، فظهرت شخصيات باسم (رجل) وشخصيات باسم (امرأة)، فشخصية (الرجل) أُوكِلَت إليها مهمة حضور الموائد والاعتداء عليها، بل لعل الوظيفة الغالبة عليها الطفيلي (المعتدي)، الذي يغلب عليه البخل، والأكل عند الناس، والنصح في الاقتصاد في النفقة، والذي يتتبع عيوب الناس ويقف عليها، وشذ عن هذا من كان من العرب[2].

أما الشخصية التي تحمل اسم (امرأة) فاقتصرت على بضع شخصيات، بدت كلها ساذجة، يسهل خداعها والاحتيال عليها بأبسط الأمور، ويمكن القول إن كل الشخصيات المسماة امرأة كانت تقع (معتدى عليها) من قبل رجل بخيل.[3]

---

1 ينظر: المصدر نفسه، ص208.

2 ينظر: المصدر السابق، ص 63،68-69-70-71-74-75-77-79-82-122-139-143-169-195-204-211-213-232-233- 235-238-280-286-288-291-294.

3 ينظر: المصدر نفسه، ص191، 198، 218.

# الخاتمة

أردنا لهذه الرسالة أن تكون خطوةً تطبيقية نحو صناعة معاجم للشخصيات السردية في نصوص التراث العربي القصصية، تخدم الدارسين والباحثين المهتمين بهذا الحقل المعرفي، وجعلنا من بخلاء الجاحظ ميدانًا لها.

وفي سبيل تحقيق ذلك الهدف جعلنا الرسالة في ثلاثة فصول، مهّدنا في الفصل الأول لتطور الدراسات السردية المتعلقة بالشخصيات، وعرضنا فيها مراحلها الأربع المشهورة، ابتداء من بروب وانتهاء بفيليب هامون، ورأينا كيف تناولت هذه الدراسات جوانب مختلفة من الشخصيات، بدأت بالاهتمام بالدور البنيوي للوظائف، وانتهت بالدور الثقافي لها، واستثمرنا هذه النتائج في وضع معايير المعجم في الفصل الثاني.

ومن خلال صناعة المعجم خرجنا بوظائف سردية خاصة بنصوص البخلاء، بعضها يقارب وظائف بروب وبعضها يخالفه، فمن الوظائف التي شابهت وظائف بروب بنيويًا وظيفة الطفيلي التي قابلت وظيفة المعتدي، ووظيفة البخيل التي قابلت عند بروب وظيفة البطل، ووظيفة الضحية التي قابلت عند بروب وظيفة المعتدى عليه، كما رأينا أن هناك وظائف استقلت بها نصوص البخلاء، ولم نجد لها مقابلًا عند بروب مثل وظيفة المناهض.

وقد عددنا إنجاز المعجم في حدّ ذاته نتيجةً من نتائج هذه الدراسة، فقد كان هو الهدف الأساسي لها، وكل ما سيبنى من نتائج فيما بعد إنما هو بسبب منه.

وفي الفصل الثالث أشرنا إلى عدد من النتائج التي أفضى إليها المعجم، سواء تلك التي تتعلق بطبيعة الشخصيات الحقيقية والسردية، أوالتي تتعلق بالوظائف والأدوار التي تؤديها، إذ بلغ عدد

الشخصيات الحقيقية (82/ اثنين وثمانين) شخصية من أصل (189/ مئة وتسع وثمانون) شخصية؛ أي بنسبة تصل إلى نحو ثلاث وأربعين بالمئة (43%) من المجموع الكلي للشخصيات، أما الشخصيات السردية (المتخيّلة) فكان لها الحظ الأوفر من الحضور؛ إذ بلغ عددها (107/ مئة وسبعة) شخصيةً من أصل (189/مئة وتسع وثمانين) شخصية؛ أي بنسبة حضور تصل إلى نحو سبعٍ وخمسين بالمئة (56,61%).

ولاحظنا أن حكايات الجاحظ المسماة (البخلاء) تندرج تحت ثلاثة مستويات، أو ثلاثة أنواع، تبعاً لموضوعها أو (ثيمتها) الأساسية، فهناك حكايات البخل التي تتمحور حول المائدة (بلغت ثلاثًا وسبعين حكاية)، وحكايات البخل التي تدور حول شيء مادي ذي قيمة (تقارب ستًا وخمسين حكاية)، وحكايات البخل التي تتعلق بخبرة البخلاء وتجاربهم (قاربت خمسين حكاية).

واستنتجنا من المعجم أن الوظائف السردية للشخصيات تدور حول ست وظائف؛ أربع منها أساسية، ووظيفتان ثانويتان، أما الأساسية فهي: الأنموذج (موضوع البخل)، والبخيل (البطل)بنسبة 42% من الشخصيات، والناصح المرشد (المساعد) الذي يقدم نصائح للبخلاء وكانت بنسبة 40% من الشخصيات، والمحاجج (المدافع) الذي يدافع عن وجهة نظر البخلاء ونالت مساحة جيدة من الحكاية بنسبة 32%، وأما الوظيفتان الثانويتان فهما (الراوي) بنسبة 17% تنقسم بين راوٍ يشارك في الأحداث و آخر لا يتدخل في سير أحداث الحكاية، ووظيفة الطفيلي (المعتدي) بنسبة 28% من الشخصيات.

ولعل من شأن هذه النتائج وغيرها، مما هو مبثوث داخل الرسالة، أن يكون سبيلاً نحو عدد من المعاجم التي تهتم بالشخصيات السردية، وترسم مؤشرًا لتطورها، وطبيعتها البنيوية.

# قائمة المصادر والمراجع

## المراجع باللغة العربية:


البخلاء، نوادر البخلاء واحتجاج الأشحاء، عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عمر الطباع، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت لبنان، ط1، 1998م.

القرآن الكريم.

الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط5، 2002م.

الأغاني، أبو فرج الأصفهاني، تح: إحسان عباس وآخرون، دار صادر، بيروت لبنان، ط1، 2002م.

أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى البلاذري، تح: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر بيروت، ط1، 1996م.

بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998، عدد164.

بنية الشكل الروائي، حسن بحراوي، المركز الثقافي العربي، بيروت– الدار البيضاء، ط1، 1990م.

بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، حميد لحميداني، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2003م.

البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، أحمد مرشد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005م.

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعيان، شمس الدين الذهبي، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003م.

تاريخ أصبهان، أبو نعيم الأصبهاني، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1990م.

تاريخ الأمم والملوك، أبو جعفر الطبري، دار الكتب العلمية، 2003م.

تاريخ بغداد وذيوله، الخطيب البغدادي، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1996م.

تاريخ بغداد، أبو بكر الخطيب البغدادي، تح: بشار عواد معروف، ط1، 2002م.

تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسين بن عساكر، تح: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1995م.

تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، أبو المحاسن التنوخي، تح: عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، ط2، 1992م.

التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري بحواشي محمود خليل، دار المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن، 2010م.

تاريخ المعتزلة فكرهم وعقائدهم، فالح الربيعي، الدار الثقافية للنشر، ط1، 2001م.

تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، آمنة يوسف، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1997م.

التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، محمد بن عبد الغني ابن بقطة، تح: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، ط1، 1988م.

تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، تح: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة بيروت، 1980م.

الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 2006م.

دليل الناقد الأدبي، ميجان الرويلي، سعد البازعي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط3، 2002م.

ديوان عبيد بن الأبرص، تحقيق وشرح: علي السباعي وآخرين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، القاهرة، 1994م.

الرسائل، الجاحظ، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1964م.

سردية النص المسرحي، بيداء محي الدين الدوسكي، دار الشؤون العامة، 2006م.

سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، تح: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، 1985م.

السيمياء والتأويل، روبرت شولز، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، تر: سعيد الغانمي، ط1، 1994م.

السيميائيات السردية، سعيد بنكراد، منشورات الزمن، الرباط، ط1، 2001م.

سيميولوجية الشخصيات الروائية، فيليب هامون، تر: سعيد بنكراد، دار الحوار، سوريا، ط1، 2013م.

شخصيات النص السردي، سعيد بنكراد، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2016م.

صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 2001م.

طبقات الشعراء المحدثين، عبد الله المعتز، عمر الطباع، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط1، 2016م.

الطبقات الكبرى، أبو عبد الله بن سعد البغدادي، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1990م.

طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، أبو الشيخ الأصبهاني، تح: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1992م.

طرائق تحليل النص السردي، تزفيتان تودوروف، تر: الحسين سحبان وفؤاد صفا، منشورات اتحاد الكتاب، المغرب، ط1، 1999م.

علم النفس بين الشخصية والفكر، كامل عويضة، مراجعة محمد بيومي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1996م.

العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق، تح: محمد محيي الدين، دار الجيل، لبنان، ط1، 1972م.

عيار الشعر، ابن طباطبا، منشأة المعارف، تح: محمد زغلول سلام، الإسكندرية مصر، ط1 1984م.

عيون الأخبار، ابن قتيبة، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1997م.

فن القصة، محمد يوسف نجم، دار بيروت، بيروت، 1955م.

فوات الوفيات، محمد بن شاكر الكتبي، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1974م.

في الخطاب السردي – نظرية غريماس، محمد الناصر العجيمي، الدار العربية للكتاب، تونس، 1991م.

في نظرية الرواية، عبد الملك مرتاض، عالم المعرفة، الكويت، 1998م.

القاموس المحيط، مجد الدين الفيروز أبادي، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط8، 2005م.

الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد العوض، وآخر، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 1997م.

كتاب الحيوان، الجاحظ، وضع حواشيه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط2، 2003م.

لسان العرب، ابن منظور، ت: أمين محمد عبد الوهاب، محمد صادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان،1999م.

مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، رولان بارت، تر: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري للطباعة والنشر والتوزيع، حلب سوريا، ط1، 1993م.

مشاهير علماء الأمصار، محمد بن حبان البستي، تح: مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ط1، 1991م.

المصطلح السردي، جيرالد برنس، تر: عابد خزندار، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2003م.

معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي بيروت، ط1 1993م.

المعجم الأدبي، جبور عبد النور، دار العلم للملايين، ط2، 1984م.

معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر بيروت، ط2، 1995م.

معجم الشعراء، المرزباني، تصحيح وتعليق: (ف. كرنكو)، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط2، 1982م.

معجم الشعراء العرب من الجاهلية إلى نهاية القرن العشرين، خازن عبود، رشاد برس،2009م.

معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، مكتبة لبنات، بيروت ط2، 1984م.

المعجم المفصل في الأدب، محمد التونجي، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، 1999م.

معرفة الصحابة، أبو نعيم الأصبهاني، تح: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر الرياض، ط1، 1998م.

موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية، أبو سهل المغرواي، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع القاهرة، ط1، 2007م.

ميزان الاعتدال، شمس الدين الذهبي، تح: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان، ط1، 1963م.

نظرية المنهج الشكلي، رومان جاكبسون وآخرون، تر: إبراهيم الخطيب، مؤسسة الأبحاث العربية– الشركة المغربية للناشرين المتحدين، بيروت– الرباط، ط1، 1982م.

نظرية المنهج الشكلي، نصوص الشكلانيين الروس، تر: إبراهيم الخطيب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ط1، 1982م.

هيرمينوطيقيا المحكي النسق والكاوس في الرواية العربية، محمد بو عزة، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، 2007م.

الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تح: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 2000م.

وفيات الأعيان، ابن خلكان الإربلي، تح: إحسان عباس، دار صادر بيروت، ط1، 1900م.

## رسائل جامعية:

بلاغة السرد القصصي في القرآن الكريم، محمد مشرف خضر، جامعة طنطا كلية الآداب قسم اللغة العربية، مصر، د.ت

## المجلات والدوريات:

التحليل البنيوي للسرد، رولان بارت، تر: حسن بحراوي، بشير القمري، عبد الحميد عقار، مجلة آفاق (اتحاد كتاب المغرب)، ع (9-8)، 1988.

السرد العربي القديم البنية السوسيوثقافية والخصوصيات الجمالية، د. عبد الوهاب شعلات، مجلة الموقف الأدبي، سلسلة 35، ع412، 2005-123.

السردية، حدود المفهوم، بول بيرون، تر: عبد الله إبراهيم، مجلة الثقافة الأجنبية، سلسلة12، ع 2، 1992:26